

# فهرس

الصفحة

## كلمة المحرر

|     |                    |
|-----|--------------------|
| ٤٣٦ | الأدب المصرى       |
| ٤٣٦ | شعر العلم          |
| ٤٣٧ | التحويل فى الشعر   |
| ٤٣٧ | انتصار الفن        |
| ٤٣٨ | ترجمة الشعر الحديث |

## عالم الشعر

|     |                |                           |
|-----|----------------|---------------------------|
| ٤٤٠ | بقلم نظمى خليل | برمى ببش شلى              |
| ٤٤٧ | » مختار الوكيل | جون كيتس                  |
| ٤٥٦ | » محمد الحلبوى | زعماء الرومانيسم: لامرتين |

## خواطر وسوانح

|     |                    |                         |
|-----|--------------------|-------------------------|
| ٤٦٦ | » الدكتور محمد شرف | الطيور الصداحة والشعراء |
|-----|--------------------|-------------------------|

## المنبر العام

|     |                      |                         |
|-----|----------------------|-------------------------|
| ٤٧١ | » سليمان درويش       | الابداع والشعر المستعار |
| ٤٧٣ | » الآنسة زينب الروبى | الكاظمى فى شيخوخته      |
| ٤٧٤ | » يوسف أحمد طيرة     | استغلال الأدباء         |
| ٤٧٥ | » المحرر             | وتعليق                  |
| ٤٧٦ | » »                  | التعريف بالشباب         |

## شعر الوطنية والاجتماع

|     |                   |                  |
|-----|-------------------|------------------|
| ٤٧٧ | نظم ابراهيم ناجى  | نحية لجبد مصر    |
| ٤٧٨ | » محمود أبو الوفا | الموازين         |
| ٤٧٨ | » مختار الوكيل    | الى لطيفة النادى |

٤٧٩

نظم محمود حسن اسماعيل

دمعة بنى

الشعر الفلسفى

٤٨١

» أبو القاسم الشافى

الناس

٤٨١

» » » »

الرواية الغريبة

٤٨١

» » » »

أيتها الحاملة بين العواصف

٤٨٢

» » » »

صوت من السماء

٤٨٣

» الياس قنصل

فلا تبتئس ا

٤٨٤

» طاهر محمد أبو فاشا

عدل الظلم

الشعر الكلاسيكى

٤٨٥

قصيدة مختارة من نظم ابن حمديس

ابن حمديس يرثى جاريته

الشعر الوجدانى

٤٨٦

نظم محمد زكى ابراهيم

بين الحياتين

٤٨٩

» محمود أبو الوفا

حديقة الجار

شعر الحب

٤٩٠

» زكى مبارك

ساعة حب

٤٩١

» ضياء الدين الدخيلى

الحب القاسى

٤٩١

» حسن كامل الصبرى

الساحرة

٤٩٣

» صالح جودت

على رمس الهوى

٤٩٣

» أحمد خمير

نشيد الصمت

٤٩٤

» محمود أحمد البطّاح

فما الحب !

٤٩٥

» ص . ح . العلوى

فى الفستان الاصفر

شعر التصوير

٤٩٦

» احمد زكى أبو شادى

الربّات الرافصات

وحى الطبيعة

٤٩٧

بقلم حسين عفيف

القمر

٤٩٧

» المحرر

تعليق

## الشعر القصصي

|     |                     |               |
|-----|---------------------|---------------|
| ٤٩٨ | نظم عامر محمد بحيرى | فى ظلام الاسر |
| ٥٠٠ | » أديب مركيس        | وردنى الحمراء |

## الشعر الوصفى

|     |                           |                          |
|-----|---------------------------|--------------------------|
| ٥٠١ | » أحمد زكى أبو شادى       | عند الشامىء ( بالعربية ) |
| ٥٠٢ | ترجمة هانى قبطى           | » » ( بالانجليزية )      |
| ٥٠٣ | نظم مصطفى جواد            | المود                    |
| ٥٠٤ | » صالح جودت               | عاصفة                    |
| ٥٠٥ | » أحمد الصافى             | الساعة                   |
| ٥٠٥ | » محمد أبو الفتوح البشيشى | يلومونى                  |

## الشعر التمثيلى

|     |                      |                       |
|-----|----------------------|-----------------------|
| ٥٠٦ | » محمد سعيد السحراوى | حديث الآلهة فى الحياة |
|-----|----------------------|-----------------------|

## النقد الأدبى

|     |                       |                          |
|-----|-----------------------|--------------------------|
| ٥٠٩ | بقلم عبد السلام موافى | أدب بيرم وتماذج منه      |
| ٥١٣ | » أحمد نعيم           | { عثرات الينبوع<br>تعليق |
| ٥١٤ | » المحرر              |                          |
| ٥١٥ |                       |                          |

## نمار المطابع

|     |                    |              |
|-----|--------------------|--------------|
| ٥١٧ | » حسن كامل الصيرفى | باريس        |
|     | » » » »            | الأدب العربى |
| ٥١٨ | » صالح جودت        | المستقبل     |
| ٥١٩ | » »                | الاسبوع      |
| ٥٢١ | » يوسف أحمد طيرة   | الينبوع      |
| ٥٢٣ |                    | ملاحق أبولو  |
| ٥٢٤ |                    |              |
| ٤٢٧ |                    |              |



الجلد  
الثاني

العدد  
السادس

أبولو

مجلة في الآداب والفنون

لسان حال جمعية أبولو

تصدر مرة في كل شهر  
وستها عشرة أشهر

فبراير سنة ١٩٣٤

\*\*\*\*\*

صاحب الامتياز { أحمد زكي أبوشادي  
ورئيس التحرير

الادارة { شارع الملك المعز رقم ٩  
بضاحية المطرية بمصر

٦ ١١٦٦ { التليفون  
٤٠٤٠٦ و

مطبعة النصارى



## الأدب المصرى

كان تأسيس « جماعة الأدب المصرى » فى الاسكندرية منذ بضع سنوات خطوة جريئة موفقة وتذمها حافظاً للعناية بأدبنا المصرى فى جميع مظاهره . ولما أن نجد من آثار ذلك عناية صحيفتين كبيرتين بشعراء مصر وأدباؤها : احدهما « البلاغ » حيث يكتب الشاعر الفاضل الشيخ عبد الله عفيفى عن « مصر الشاعرة » ، والاخرى « كوكب الشرق » حيث يعالج الأديب الفاضل محمد كامل حسين « دراسات فى الأدب المصرى » .

وفى الحق إنه لتصرف عجاب أن يكلف الطالب المصرى بالتبحر فى آداب الأمم الأخرى ولا يعرف شيئاً عن آداب أمته ، اللهم إلا تفتقاً قلبيلة عن بعض المتقدمين من الأدباء وقلما يُخفى بأحد من المعاصرين ، فى حين أن النهضة الأدبية الحاضرة فى مصر قد جاوزت سابقاتها بمراحل ، ومن الغبن للأدب المصرى وللأدباء أن يواروا فى قبورهم كشرط أساسى للحفاوة الواجبة بانتاجهم !

## شعر العلم

إذا تناول الخيال والعاطفة المعارف الانسانية تناولاً وجدانياً فى النظم فلا غبار على هذا اللون من الشعر بل لعل فيه طرافة محبوبة . وقد نظمنا ونظم المرحوم شوقي بك تلبية لاقتراحنا فى حياة النحل نظماً أخضع العلم للخيال والعاطفة ، فقال هذا الشعر :  
رضاء كثيرين . ومن السهل أن يستوعب الشعر طرائف من الطب والهندسة وحتى العلوم إذا وُجد الشعراء الذين يتأثرون على هذا النحو ويعبرون عن مثل هذه الخواالج .

وينادى في انجلترا الآن الشاعر هالوز ( K. K. Hallows ) بوجوب استيعاب العلم في الشعر استيعاباً مشوقاً ومؤثراً ، وقد أصدر فعلاً ديواناً أسماه «شعر الجيولوجيا» جنح فيه الى الخيال أحياناً والى التقرير المنظوم في معظم الحالات ، وهكذا لم يكن موفقاً في معظم نماذجه إذ غلبت روح العلم على روح الشعر .

وغرضنا من الإشارة الى هذه الحركة أن يقف قُرْأُنا على مبلغ التجديد في الشعر العربي . ونحن لانعترض على المبدأ ، ولكن بعيننا أولاً وأخيراً أن تكون الروح الشاعرة هي المسيطرة على كل ما يُنعت شعراً ، وله بعد ذلك أن يأخذ ما يشاء من النعوت وأن يستوعب ما يشاء من العلوم والمعارف .

### التحويل في الشعر

كتبنا في هذه المجلة وغيرها عن قابلية المواهب الشعرية للتحويل الى فنون ورياضات أخرى حسب ظروف الشاعر ، وأن الشاعر المطبوع لا يمكن أن يكون مُقِلّاً بفطرته وإنما هو يحوّل شعره الى مَسالك أخرى في حالة افلاله النظمي لاعتبارات شتى قد يكون له سلطان عليها وقد لا يكون . وقد أخذ غير واحد من النقاد والشعراء أخيراً برأينا هذا ولكن فاتهم الإشارة الى نقطة هامة لها خطَرُها ، وهي أن جانباً غير يسير من هذا التحويل منشوّه النخب وكثيراً ما يتبع التَّهَيُّبُ صداً المواهب لقلّة المراتبة النظامية فيصبح التحويل عادةً ويفقد الشاعرُ السليقةَ النظامية ويكاد يخرج من ميدان الشعر والضحايا لهذه العادة كُثُرٌ في مصر وفي غير مصر ، وليست علة العلل سوى مراعاة الجمهور قبل مراعاة الفن نفسه . وإن اليوم الذي لا يُبالى فيه شعراء العربية بغير احياء فنونهم لذاتها هو يومُ المجد الحقيقي للشعر العربي ، وما لحسب هذا اليوم بعيداً وإن كنا لا نزال نقرأ ونسمع عن الأمتة المضحكة المبكية لطُلاب الشهرة والامارات الشعرية في الأندية والصحف .

### انتصار الفن

إن الفنّ الصادق هو الذي ينتصر في النهاية مهما صادف من عقبات وجحود في زمنه . وقد أُلْمِنا الى العظائم الاستفادة من سيرة كينس الشاعر العبقرى الشاب في تصدير ديوان ( ينبوع ) ، وهي عظائم تتكرر أيضاً في سيرة كل من الشعارين

الشابين العبقريين مارلو وشلي ، وهذه العظات كافية لتشجيع شعرائنا الشباب في زمن يوحى بالاعتداد بالمواهب والعمل على انصافها برغم جميع ما يعترضها من عقبات .

لقد كان مارلو أبا التراجيديا الانجليزية وواضح الشعر الانجليزي المرسل بمعناه الصحيح وصديق شكسبير ومرشده في نشأته ومع ذلك لقي ما لقي من جحود واساءة في حياته وكانت الخاتمة أن يموت مقتولاً في شبابه ، ثم دار الزمن دورته فاذا بشعر مارلو وأدبه مما يعتد به أدباء الانجليز ، واذا بالمنصفين ينهبون للدفاع بحرارة عن أدبه وسلوكه ومآثره الخالدة .

وهذا شيلي لقي من عنيت بيثته ما لقي حتى أنه كان يشكو حزناً من كتابته ونظمه لغير قراء يقدرونه أو يعلقون على شعره ومناحيه ، وحتى أن كثيراً من شعره كان يُنشر بنبر اسم وكثيراً من مؤلفاته بقي مودعاً زمنياً طويلاً في خازن الورق دون أن يُباع ، ونجاهله أكثر النقاد ومعظم المجالات الأدبية أو ذكروه بالسفرية . . . فكان محروماً التقاد والقراء وصداقة الصحف والمجلات وحتى إنصاف زملائه الشعراء مثل بيرون ووردزورت ومور وأقرانهم ، وقد دار الزمن دورته فاذا بشيلي معدوداً في طليعة الشعراء الليريكيين في الأدب الانجليزي ، واذا بكبار النقاد والشعراء في شتى الأمم يتسابقون حتى الآن إلى دراسة هذا الشاعر العبقري الذي مات غريباً في شبابه ، ولكنها ميعة الشمس العريقة لتعود إلى الإنسانية بأشعتها المجددة الحياة .

مثل هذه الدروس اذا تأملها شبابنا الموصوب غزته بالايان كلما افتقر اليه : فان القرن الصادق لا يمكن أن يُخدَل على مدى الزمن وليست البيئات الاً أوساط وقتية ليس لأحكامها حرمة . وان تدرع شبابنا بالمشجاعة الأدبية والايان بالنز واحترام الحق لذاته هو أجدى عليهم وعلى الأدب من كل تعريض ينالونه بالباطل لقاء أعراض زائلة ، ولن نصيرهم منقال ذرة محاولات السبل من أعمالهم اذا كانت هذه الأعمال في ذاتها حنيدة بالحياة .

### نرجمة الشعر اخريث

نعتقد أن من الخير لشعرنا الحديث ولسمعتنا الأدبية نقل حسناته إلى اللغات القريبة الذائعة . وتحقيق ذلك ميسور عن طريقين :

(١) أحدهما أن تتولى إحدى الجمعيات الأدبية المهمة بالشعر (كجمعية أبولو) تشجيع هذه الترجمة وجمع المترجمات في كتاب أو أكثر يُذاع في الخارج، وهذا يحتاج إلى وقت غير قليل .

(٢) الآخر أن تسكني بتشجيع الترجمة تاركة للشعراء أو لناشري أشعارهم أن يتفقا مع الأدباء المترجمين على إبراز آقارهم الممتازة أو مختارات منها إلى لغة أو أكثر من اللغات الأوروبية المنتشرة والانتفاع المادي والأدبي من وراء ذلك .

وعلى سبيل المثال نعرض للترجمة إلى اللغة الفرنسية أو الانجليزية نظماً قصيدة مطران « بنفسجة في عروة » ( أنظر العدد الأول من المجلد الأول من « أبولو » - ص ٢٦ ) وأرجوزة العقاد « الثوب الأزرق » ( أنظر العدد الخامس من المجلد الثاني من « أبولو » - ص ٤٠٧ ) نظير مكافأة قدرها جنيهان ، على أن نصلنا ترجمتهما في نهاية أبريل المقبل على الأكثر . وللمجلس « جمعية أبولو » مطلق الحكم في الاختيار واعطاء المكافأة لمن يشاء ووقفها في حالة عدم رضائه عن نماذج الترجمة المعروضة عليه . وستعلن نتيجة المسابقة وملاحظتنا عليها في هذه المجلة مع نشر الترجمة المنفوقة التي تصبح حينئذ ملكاً لهذه المجلة .

ولما كان بين أدباء العربية شعراء بارعون في اللغات الأجنبية مثل أحمد على عوض وفولاذ يكن ومحمد عبدالله مصطفى وهاني قبطنى وغيرهم ، وقد عني بعضهم بنقل الشعر من العربية إلى الانجليزية أو الفرنسية ، فمن الخسارة أن تترك ميولهم ومواهبهم معطلة بينما يستطيع الشعراء أن يتضافروا معهم على خدمة أدبهم الممثل لأدب أمهم لقاء مكافأة معتدلة يقدمها كلٌّ منهم إلى الشاعر المترجم .

وقد نشرت زميلتنا مجلة ( الامام ) في عددها المؤرخ ١٤ يناير الماضى قصيدة ناجى « العودة » وترجمتها الفرنسية لفولاذ يكن فنالتا إعجاباً عظيماً ، ونحن ننشر في باب الشعر الرصنى في هذا العدد على سبيل المثال قصيدتنا « عند الشاطئ » وترجمتها الانجليزية لهاني قبطنى ، وقد ظهرتا في ديوان ( الشفق الباكي ) منذ سبع سنوات ونالتا رضا غير قليل عند أصدقائنا الأدباء في الخارج .

فاذا نال اقتراحنا هذا رضا زملائنا الشعراء وعملوا على تنفيذه فما من شك في أنه سيكون بعيد الأثر في تنشيط الانتاج الأدبي وفي سمعنا الفنية في الدوائر الادبية الأجنبية ، وليست آداب الأمم وفنونها إلا عنوان حياتها وعزتها الروحية .





برسى بيش شلى

١٧٩٢ - ١٨٢٢ م

آراءه فى الذّود عن الشعر

(٣)

والتجربة الحديثة تزج المسلاة بالمأساة مع أنها معرضة إلى الخطأ من حيث وجهة الاستعمال إلا أنها من غير شك توسيع للدائرة المسرحية . ولكن المسلاة يجب أن تكون فى رواية الملك لير شاملة وكاملة وتصورية ، وربما كان دخول هذه النظرية التى ترجع جانب الملك لير King Lear على Oedipus Tyrannus أو Agammemnon أو إن أردت الثلاث الروايات التى ترتبط بهما ما لم يعتبر الافراط فى قوة الشعر المنثور لاسيما فى الأخيرة كمجدّد للتوازن .

فالملك لير - لو احتملت هذه المقارنة - يمكن أن تعتبر أكل عمل من حيث الفن تمثيل وُجد حتى الآن على الرغم من الحالات الضيقة التى خضع لها الشاعر لجهله فلسفة الدراما التى عمّت أوروبا الحديثة فكالدين Caldeon فى روايته الديفية Autos حاول أن يدخل بعض الحالات السامية فى التمثيل المسرحى التى أهملها شكسبير كأن يربط الدراما بالدين ويلاصقهما للموسيقى والرقص ولكنه يهمل ملاحظة بعض الحالات الأكثر أهمية وما يفقد أكثر مما يكتسب .

ولكنى أستطرد فأقول إن علاقة أشكال النظر بسلامته أو فساد أخلاق الناس قد باتت واضحة تماماً أى أنه قد تبين أن وجود الشعر أو غيابه فى أكل وأعم صورة مرتبط بالحسن والفصح فى الأخلاق والعادات .

فالدراما فى أثينا أو فى أى مكان آخر وصلت فيه إلى درجة الكمال نمشت دائماً مع

عظمة العصر الأخلاقية والعقلية . وما سوى شعراء أئبنا كالمرايا التي يرى فيها المشاهد نفسه من خلال ستار الحادثة الرقيقة مجردة من كل شيء إلا من الكمال الأعلى والنشاط اللذين بشهران كل إنسان بأنه النموذج الحقيقي لكل ما يعرف ويعجب وما يجب أن يكونه . فقد وسع الخيال باستعذاب الآلام والميل إلى الأهواء والعواطف .

وفي الدراما الممتازة نجد قليلا من الغذاء للكرامية والبغضاء فهي تعلمنا عوضاً عنها معرفة النفس واحترامها . فلا العين ولا العقل يستطيعان أن يريا نفسيهما إلا بالانعكاس على شيء يشبههما ، وما دامت الدراما سائرة في الإفصاح عن الشعر فهي كالمراة العكسيرة الجوانب المنشورية الشكل التي تجمع أبهى أشعة الطبيعة الانسانية وتقسّمها وتبرزها كالصور الأولية وتخلع عليها جلالاً وجمالاً وتضاعف كل ما تعكسه .

ولكن في عصور تدهور الحياة الاجتماعية تسام الدرامات في ذلك التدهور فتصبح المأساة تقليداً تمقوتاً لصورة روائع الادب القديم خالية من ذلك الذي يصحب دائماً سائر الفنون . الشعر سيف براق قد استل من غمده فهو يأتي على القرب الذي يحويه اذا عاد اليه ، ولذلك نشاهد أن كل الكتابات المسرحية التي من هذه الطبيعة ليست كثيرة التصور في درجة ممتازة فهي تؤثر في الشعور والعاطفة اللتين كانت يخلوها من الخيال أسماء أخرى للهوى والميل وإن عصر تدهور الدراما ذلك التدهور المهيّن في تاريخنا هو عهد حكم شارلس الثاني الذي أصبحت فيه كل الصور التي كانت شعراً قد اتخذها لنفسه سبيلاً في الإفصاح أناشيد انتصار لقوة الملكية على الحرية والفضيلة . وقد وقف ملتون وحيداً يضيء عصره غير جدير به . في مثل هذه العصور تطفئ النظرية العقلية على جميع صور الفن التمثيلي ويقف الشعر عن الإفصاح عنها وتفقد المسلاة ( comedy ) عموميتها السامية ( universality ) والفحش الذي هو دائماً كفران بجمال الحياة المقدس يصبح خلال النقاب الذي يتخذة أقوى تأثيراً ، فهو وحش يلتهم المجتمع المضطرب في غفلة . ولما كانت الدراما تلك الصورة التي تخفي تحتها عدداً عظيماً من طرق الإفصاح في الشعر كانت الرابطة بين الشعر والخير الاجتماعي أكثر ظهوراً في الدراما منها في أي صورة أخرى .

ومن المسلم به أن أقصى ما تبلغه الجمعية الانسانية من الرقي يرتبط بأقصى ما يبلغه من المهارة في الفن التمثيلي . لذلك كان انحطاط أو اختفاء الدراما في عصر كان قد

ازدهرت فيه حيناً دليلاً على فساد الاخلاق وتلاشى الملكات التي تعمل روح المجتمع البشرى ، ويقول ما كيا في عن التعاليم السياسية بأن الحياة يمكن أن تحفظ وتجدد لو استطاع الناس أن يهبوا لإرجاع الدراما إلى أسسها وهذا صحيح بتطبيق على الشعر في أقصى معناه فكل اللغات والتعاليم والاشكال لا يلزمها أن تظهر فقط ولكن يلزمها أن تستند على أساسها .

والحروب الداخلية التي اشتعلت في بلاد الاغريق والغنائم التي غنموها من آسيا وفوز المقدونيين عليهم أولاً ثم الرومان ثانياً كانت كلها أمثلة على خمود او عقم ملكة الانتاج فيهم إذ كان كتاب المرامي الذين وجدوا تشجيعاً من الحكام المتأدين في صقلية ومصر آخر من مثل ذلك المجد العظيم فشعرهم آبة في الموسيقى كعبيق الزنبق يغزو ويجهد الروح من فرط عذوبته بينما شعر العصر السالف كان كنسبات رياض الربيع التي تحمل في هبوبها غبق سائر أزهار الروض مشبعاً بروحها السعش الموسيقى الذي يهب الاحساس قوة تكسبه بهجته المفرطة وتري رقة في الاحساس مساوبة لتلك في التأثير العواطف والاهواء في كتابات هريدوس وسوفوكليس ، فالأول على وجه خاص قد ألبس الصور الحية المهيجة للعواطف ثوباً جذاباً فريداً وأفضليتهما على من أتى بعدها من الشعراء فوجد في هذه الافكار التي تتبع ملكات طبيعتنا الداخلية وليس غريباً أن تلك الافكار التي ترتبط بالخارجي منها واجادتها التي لا مثيل لها توجد في التوافق الكلي فهي ليست التي نجدتها عند الشعراء الفزليين ولكنها هي التي لا نجدتها عندهم وهي سبب حضورهم لا من حيث كونهم شعراء ولكن من حيث انهم لم يكونوا شعراء ويمكن أن يعتبروا على أي حال بأنهم قد افترنوا وعصرهم بفساد ولو كان هذا الفساد قد نجح في اخماد حماسة الشعور والعاطفة والجمال التي نسبت اليهم كنقيصة كان فوزه حماسياً لأن غاية فساد المجتمع القضاء على كل شعور بالجمال ومن هنا كانت فساداً - فهو يبدأ عمله في الخيال والعقل باعتبارهما القلب ويوزع نفسه في صورة سم قتال في سائر الميول والاهواء حتى تصبح كلها عبئاً ثقيلاً فلا يمكن للعاطفة أن تحيا بعد ذلك .

وعند اقتراب مثل هذا العصر يخاطب الشعر تلك الملكات التي تكون آخر ما يناله الفساد فيستجاب صوته الشعر . يبعث دائماً ذلك السرور الذي يكون الناس على استعداد لتقبله فهو لا يفتأ نور الحياة ومصدر كل جمال وبطولة وصدق في عصر طغى عليه الش . الفساد .

ويجب أن يقال إن أولئك الذين استمتعوا بهجة شعر Thocritus دون Syracuse والاسكندرية المترفين كانوا أقل جوداً وأقل حيوانية وهمجية - ولكن الفساد لن يخذ أنفاس الشعر حتى يأتي على دولاب المجتمع الانساني أولاً ، إذ لن تنقسم حلقات تلك السلسلة المقدسة التي تسلسلت من عقل الى عقل وارتبطت بمقول جبارة حتى يهبط عليها ذلك المجري الدافق الخفى فيبعث الحياة والقوة في سائر أجزائها .

والشعر هو تلك الملكة faculty التي تحمل في داخلها في وقت واحد بذورها وبذور تجدد المجتمع . دعنا من تحديد آثار شعر العزليين وشعر الرعاة Bucolic في دوائر احساس من وجه اليهم فقد يكونون فهموا ما في تلك الآثار الخالدة من جمال وروعة فهمهم للمقتطفات والقصائد المتناثرة - أما أولئك الذين كانوا أرقى نظاماً في معيشتهم أو وجدوا في عصر أكثر رخاء فيعدونها أمثلة قوية لشعر جيد ، وقد وجدت تلك النورات في أفق أضيق - مكانها في زوما القديمة ، ولكن مظاهر وأشكال الحياة الاجتماعية لا تدل على أنها اشربت تماماً لبان الشعر ويظهر أن الرومان يعتبرون اليونان أنهم أغلى الذخائر لأحسن صور الأخلاق والطبيعة . ويظهر أنهم قد استمتعوا عن الابتكار في تعبير قياسي - في النحت والموسيقى وفي البناء - وكل شيء يتصل بحياتهم الخاصة بين ما يتصل بالنظام العام للعالم ، ولكن ربما كان حكمنا هذا مستنداً على دليل جزئي وربما كان فيه كثير من التحيز والمحابة . Accius, Paevius, Varro, Ennius كل أولئك كانوا شعراء عظاماً ولكنهم بادوا ، Lucretius مبتكر بأقصى ما تحمله تلك الكلمة من معنى وكذلك Virgil إلى درجة عظيمة جداً .

فارقة البارعة التي اختارها الأخير للتعبير كالضباب الرقيق الذي يحجب عنا قوة وغزارة إدراكه للطبيعة والشعر عند Livy غريزة ولكن Ovid, Catullus, Horace وغيرهم من شعراء عصر فرجيل رأوا الانسان والطبيعة في مرآة اليونان .

كذلك التعاليم والدين عند الرومان كانت أقل شاعرية منها عند اليونان كالظل يبق دائماً أقل ظهوراً من الجسم ذاته فلذلك نرى الشعر عند الرومان يميل الى الظهور بعد - من أن يصحب - انضوج السياسي ورق سبل الحياة ، فشعر الرومان الحقيقي قد عاش في تعاليمهم ، وكل ما توفر لديهم من جمال وروعة وصدق يظهر فقط في تلك الملكة التي تخلق النظام الذي يشملهم وان حياة Canillus وموت Regulus وانتظار أعضاء

السيناتو في مواكبهم الفاخرة والقواد الذين رجعوا من الغال مكلمين بالظفر ورفضهم الجمهورية لتعقد الصلح مع هانيبال بعد موقعة كاناي لم تكن هذه دلائل نظام سليم يكفل للفرد سعادته في جميع مظاهر الحياة — في نظر أولئك الذين كانوا في وقت ما شعراء وممثلين لتلك الدرامات الخالدة - والخيال الذي شاهد جمال هذا النظام ، وكانت النتيجة قيام امبراطورية والثمرة شهرة خالدة — وهذه الاشياء ليست أقل شاعرية فهي مقدمة لتلك القصيدة الدائرة التي خطها الزمان في حوافظ الرجال . فالماضي كالفاسد الملهم بعلام مسرح الأجيال الخالدة بنغماتها المتوافقة .

وعلى ذلك فالنظام القديم للدين والاخلاق قد أتم ثوراته ، وإن العالم لا بدّ واقع في فوضى وضلال شاملين ، ولكن قد وجد شعراء بين واصفي أنظمة المسيحية والفرسية في الأخلاق والدين فأوجدوا آراء وأحداثاً لم تكن معروفة من قبل أصبحت بعد أن رسخت في أذهان الناس مرشدة لجيوش أفكارهم الضالة . وإنه ليبعد عن غرضنا الآن أن نتلمس الشرّ الذي أوجدته تلك النظم إذا لم نعلم ولدينا البراهين الراسخة أن هذا الفساد لا يمكن أن يعزى إلى الشعر الذي يحوونه . ومن الجائز جداً أن شعر أيوب وموسى وداود وسليمان وأشعيا كان له تأثير عظيم على عقل المسيح وتلاميذه فإن المقتطفات المتناثرة التي وصلت إلينا بأولئك الذين كتبوا تاريخ ذاته الإلهية كلها مفعمة بالشعر القوى ولكن يظهر أن تعاليمه شوّهت سريعاً .

والشعر في تعاليم يسوع المسيح وخرافات وتعاليم غزاة الدولة الرومانية من السكّنت عاشت بعد الظلام والاضطراب اللذين اقترنا بظهورهم وانتصارهم امتزجت في صورة جديدة من الأخلاق والمعتقدات .

ومن الخطأ أن ننسب جهل العصور الوسطى « المظلمة » إلى التعاليم المسيحية أو إلى تغلب الشعوب الكلتية ؛ فكل ما كان هناك من شر في أفعالهم التي احتوته . والتي خلّت من عنصر الشعر والتي ارتبطت بنمو الاستبداد والحزبيلات ، فأصبح الناس لأمور يتعذر شرحها هنا فاقدى الإحساس ومحبين لأنفسهم فقد ضعفت إرادتهم وكانوا مع ذلك عبيدها ثم عبيد الآخرين ، فالشهوة والجبن والبخل والقسوة والمكر قد صبغت قوماً لم يكن فيهم فرد زعيم بالابتكار في الشكل أو اللغة أو التعليم ، وهذا الشذوذ في أخلاق هذا المجتمع لا يمكن أن يلقى عدلاً على إحدى الحوادث المرتبطة به ارتباطاً مباشراً ، ومن سوء حظ أولئك الذين لا يستطيعون التمييز بين الكلام والأفكار أن كثيراً من هذا الشذوذ أدخل في ديفنا العام .

وفي القرن الحادى عشر كانت آثار شعر المسيحيين ونظم الفروسية قد شرعت فى الظهور ، فنظرية المساواة عرفت وعلقت بواسطة أفلاطون فى جمهوريته كما أن القانون النظرى لذلك النظام الذى فيه عناصر اللذة والقوة التى جاءت بمهارة وفعل المخلوقات البشرية يجب أن يوزع بينها ، وقد أوصى هذا القانون بأن الحدود يجب أن تحدد بإحساس كل فرد أو بمنفعة الكل .

ولاتباع أفلاطون تعاليم : ففيناغورس قد أوجد نظاماً أخلاقياً عقلياً فى تعاليمه شاملاً فى نفس الوقت ماضى وحاضر ومستقبل حالة الانسان ، وجاء يسوع المسيح فأذاع للجنس البشرى الحقائق الإلهية الخالدة التى تضمنتها هذه الآراء وأصبحت المسيحية فى زبدتها التعبير الظاهرى للتعاليم الخفية لشعر القدماء .

والغناء الرق هو أساس أسمى أمل سياسى يمكن أن يتفهمه العقل وحرية النساء قد أوجدت الحب الجنسى وأصبح الحب ديناً فكان تلاميذ أبولو وعرائس الشعر قد عاودتها الحياة والحركة فتعشت بين عابديها وعمرت الارض بسكان علم أسمى وأصبح المنظر المألوف وسير الحياة عجيباً سماوياً وقامت جنة على أنقاض جنة عدن وكما أن هذه الخلقة نفسها هى الشعر لذلك كان موجدوها شعراء وأصبحت اللغة أداة للتفاهم . وقد سبق سكان بروفنس بترارك صاحب الأشعار الشبيهة بالرقى التى تكشف عن أعماق ينبوع سحرى للسرور الذى يوجد فى ألم الحب ، فحال أن نشعر بها دون أن نصير جزءاً من ذلك الجمال الذى نتأمله . ومن نافلة القول أن نشرح كيف أن رقة العقل ومحوه متصلة بتلك العواطف المقدسة تصير الناس الطف وأسمى وأعقل وننقلهم من تلك السحب المتكاثفة فى عالم النفس الصغير . وقد فهم دانتي أسرار الحب أكثر من بترارك ، وروايته — Vita Nuova — معين لا ينضب لصفاء الشعور ومحو اللغة فهى المثل الأعلى لتاريخ ذلك العصر وحياته التى كرسها للحب .

وإن نأليه حبيبته بى تريس Beatrice فى الجنة وتطورات حبه وحسن حبيبته الذى يتدرج به حتى يتخيل نفسه أنه صعد إلى عرش الخالق الأبدى هو أسمى وأروع خيال فى الشعر الحديث .

فالجنة أنشودة خالدة للحب الأبدى والحب الذى وجد شاعراً جليلاً فى أفلاطون وحده دون سائر القدماء قد زف بمجوفة من المرغنين من أعظم الشعراء من العالم

الحديث وتغلغلت الموسيقى في صميم المجتمع ولا تزال أصدائها تتر من صليل الأسلحة وأصوات الخزعات . وفي الفترات المتعاقبة نشر اريستو وناسو وشكسبير وسبنسر وكالدرن وروسو وسائر الشعراء العظام من عصرنا الخاص سلطان الحب وغرسوه في العقل البشري كما لو كان تذكار نصر وغلبة على الحيوانية والبطش .

أما شعر دانتي فيمكن أن يعتبر قنطرة قائمة على مجرى الزمن الذي يربط العالم الحديث بالعالم القديم ، وإن تلك التصورات المشوهة لتلك الأشياء الخفية التي سما بها إلى العلاء دانتي وقربنه ملتون ما هي إلا مجرد نقاب ولباس يمشى فيها أولئك الشعراء في طريقهم إلى الأبدية ، وأنها لمسألة عويصة شاقة تلك التي تتطلب تحديد مدى شعورهم بالفرق الذي لا بد أن يكون قد وجد في عقولهم بين عقائدهم الخاصة وعقائد الآخرين ، ويظهر أن دانتي رغب على الأقل في رسم نهاية ما بلغه منها بوضعه Riphæens في الجنة والمحجازه إلى طريق ضال في توزيعه الثواب والعقاب وفصيدة ملتون تتضمن رداً فلسفياً لذلك النظام الذي نتج عنه برهان قوى ساطع فما من شيء يسمو على تصوير الشيطان في البراعة والفقامة كما صور في الفردوس الضائع . ومن الخطأ أن نتوهم أن الغرض من وجوده كان لتصوير الشر المعروف ، فشيطان ملتون ك مخلوق أخلاقي يسمو إلى درجة خالقه .

وعند خالف ملتون العقيدة العامة - إذا اعتبر هذا تعدياً - بدم إظهاره ربه في صورة أسمى من شيطانه ، وهذا الإهمال الشنيع لذلك الجانب الأخلاقي الظاهر هو أكبر دليل قاطع على سمو عبقرية ملتون . فقد مزج عناصر الطبيعة البشرية كما لو كانت موضوعاً على لوح المصور ورتبها في نظام صورته العظيمة تبعاً لقوانين القصص الصادقة أي تبعاً لقوانين تلك النظرية التي تضم سلسلة أحداث العالم الخارجي من مخلوقات الذكية الاخلاقية لتثير عطف الأجيال التالية على الانسان .

فالدرامة الإلهية والفردوس الضائع قد ألقيتا على الأساطير الحديثة صورة منظمة ، وعند ما يحين للزمان أن يضيف أسطورة جديدة لتلك التي ظهرت واندثرت ويتخذ المفسرون تفسيراً علمياً في شرح دين أوروبا يجحدون بعضه قد نسي وليس كله لأنه يكون قد طبع بطابع العبقرية الخالدة . وقد كان هومرس أول شاعر قصصي وكان دانتي الثاني فارتبطت سلسلة مبتكرات الشاعر الثاني ارتباطاً مفهوماً بمعرفة شعور ودين العصر الذي عاش فيه والاجيال التي تلتها تابعة لها في رقيها .

## جون كيتس

(٢)

كان لا يزال بمدرسة مستر كلارك حينما توفيت أمه في شهر فبراير من عام ١٨١٠ م. وهو لم يعد الرابعة عشر بعد. . . وكان كثيراً ما يختبئ تحت القمطر، ويروح منطلقاً مع همومه باكياً. وعيَّنت مسز جينجز (جدته لأمه) رولاند ساندل ورشارد آبي وصيين على كيتس وأخوته، ووهبت لهما جانباً كبيراً من ثروتها.



## جون كيتس

تصوير هلمثن في متحف الصور الأهل بلندن

وفي نهاية عام ١٨١٠ ترك شاعرنا المدرسة في تمام الخامسة عشرة من عمره ، وصار مساعداً للجراح توماس هاموند في إدمنتون على بعد ميلين من إنفيلد . يقول كلارك : « لقد رضى واقنع بهذا المآل . فهو يقدر أن يخص وقت فراغه من العمل في المستشفى للاطلاع والترجمة . وفعلاً آتم الايفيد وهو عند مستر هاموند .



وتنازع كيتس ومستر هاموند وأدّى النزاع إلى فرقتهما ، وفي عام ١٨١٤ توجه الشاعر إلى لندن للدراسة في مستشفيات توماس وجاى . . وسكن أول الأمر في المنزل رقم ٨ بشارع دين في مدينة برّو ، ثم أقام بعد ذلك في غرفة مع جورج ولّسون ماكيرث ، وهنرى ستيفن ، اللذين كانا يطلبان الطب مثله وستيفن هذا له فضل عظيم ، إذ أدلى بمعلومات قيمة عن الشاعر للورد هوجتون وسواه . ولقد كان كيتس موضع إهتمام اخوانه مدة الطب ، وكان يدهشهم بشعره ، وبملاً كتبهم ودفاترهم بنظمه الرشيق . قال ستيفن : « لقد منعه تعلقه الشديد بالقريض من الإهتمام بغيره من الأمور ، كما عصمه من الخطيئة والإثم . »

وبالرغم من تعلقه بالشعر ، فالوثائق تقول لنا انه كان طالباً طبيّاً موقفاً مثابراً قادراً ناجحاً ، . ولقد كان في مقدوره أن يشق سبيله إلى النبوغ كطبيب ، لو لم يكن يحفزه ذلك المؤثر القادر الغلاب . كان بحسن القيام بالعمليات الجراحية ، ولكن خياله كان يجسم له المصير المريع لو أخفق في تأدية إحدى العمليات على الوجه الأكل وكذلك كانت حياته الحقيقية بعيدة عن الدنيا الواقعية ، سارية في حقول الخيال النائية متجنبه حقائق العلوم المكفهرة ، أجل . . أخذ شاعرنا يدنو رويداً من إلهة الشعر الخالدة إلى أن ساءها تمسه جميعاً آخر المطاف . ولم يمد بعد ابن إله الطب Aesculapius . ولقد كان لتعرفه إلى ليت هنت وهایدون مبدأ إشعال قوة خياله الجبارة ، التي كانت تنتظر الحافز والمنشط . وعند ما استكمل الحادية والعشرين من عمره تغلبت عليه وملكت جميع مشاعره فكرة الحياة الشاعرية الفئانة الطليقة ، وفعلاً كان في استطاعته أن يكسب رزقه من شعره وقلمه .

والذين شجعوه بادىء ذى بدء على المضى في طريق الأدب واتخاذ الشعر حرفة له ، هم شارلس كلارك ، باعتباره المنقف الأول له ، وليت هنت ، ثم هايدون ، وهم لا شك ينتقد عليهم تغريبهم إياه وحرمانهم إياه دراسة الطب بمحضهم المتواصل على سلوك مدقّ الأدب الشائك الملتوى .

ومن بين أصدقاء حدائته : جورج ماثيو ، ويليام هازلام ، جوسف سيفرن ، شارلس ولز . أما ماثيو فلم يكن معروفاً للناس ، بيد أن أسرته كانت تحترف التجارة وكان يظهر الصّكرم والحفاوة بالشاعر ، حتى أن كيتس وجّه إليه بعض قصائده الأولى ولما كتب ماثيو إلى اللورد هوجتون عام ١٨٤٨ ذكر يانه عن الشاعر ، قال :

« كان موظفاً احتياطياً يكافح ويجاهد في سبيل الحصول على مرتب ضئيل جداً ، ليسد به عوز أسرة مكونة من اثني عشر طفلاً . وبالرغم من أنني كنت مساوياً لكيتس في العمر ، ومن أننا علقنا بالأدب معاً ، فقد كنا نختلف من بعض الوجوه كما يجب أن يختلف شخص عن آخر . كان يتمتع بصحة جيدة ، بحياة متدفقة . وكان مولعاً بالمجتمعات لا يكاد يطيق العزلة ، يتمتع نفسه بكل لذائذ الحياة . كثير النقة بنفسه . أما أنا فكنت على تقيضه ، محطم الروح ، متجهم الصدر حزيناً أميل إلى الراحة والخلو ، أكثر التأمل والتفكير على خلاف من كانوا في سنى . وكان كيتس كذلك من أبناء المدرسة الجمهورية : كثير الدفاع عن الأفكار الجديدة التي أخذت تزدهر في عصره ، كثير التقريب والبحث عن العموم والقائص : هدماً لكل قاعدة سائرة ، في حين كنت أكره التجديد ، وأمقت الاضطراب والخروج على النظام . . . وكان شديد الولوع بالتأويق والزخارف ، عظيم النزوع إلى البهرج المطرز . وكان ينهج إذ بقودك بين رياض وصفه البارعة ، ولكنه لم يكن ليفطن كثيراً إلى السمو ولم يكن يعني بتحريك العواطف ، وكان معتاداً إتفاق أساس طويلاً في القراءة معي ، بيد أنني كنت لا ألاحظ في نبراته تهديجاً وانجباشاً ، ولا كنت أظفر من عينيهِ بدمعة تدلني على مبلغ حساسيته وتأثره بما كان يتلوه عليّ .

أما أوليم هازلانم ، فرجل وبما كان قد كتب لاسمه الإهمال والنسيان لسوء الطالع أو لحسه قل ما تشاء — لولا أن اسمه تردد مراراً في رسائل الشاعر ، وفي الوثائق الأخرى ، ولكنه على كل حال يمتاز بأنه واسطة التعارف بين الشاعر وجوزيف سيفرن الذي كان لا يزال في تلك الاثناء شاباً يجاهد في سبيل الطموح والسمو بالفن ، وسرعان ما رأى في شاعرنا النموذج الذي رسمه في خياله للشاعرية الفذة . وهكذا خلق كيتس حوله جوّاً من الانصار والأحباب والمعجبين يلهجون بنبوغه وعبقريته ، قبل أن يقدم العمل الفتي المميز الذي يبرهن منطقياً على ذلك النبوغ وتلك العبقرية .

وشارلز ويلز كان زميلاً لثوم كيتس أثناء الطلب في إدمونتون وكان يعيش في تلك الاثناء مع أسرته في هولبورن . وقد ذكره الشاعر في أغنية بمناسبة إهدائه ناقة زهر .

ومن أمتع الشخصيات المتعلقة بحياة شاعرنا ، شخصية جورجانيا أوجستا وبلي حبيبة جورج كيتس وكان الشاعر يشجع شقيقه على المضي في غرامه ، وبساعده جدياً

وصور حُبِّه في قصائد رائعة زفَّها إليها ، منها المقطوعة الرائعة « فالتين »  
التي يقول فيها : —

« لو كنت عشت في العصور الغابرة ، فها هي تلك الصور العجيبة التي كانت تقص  
علينا جمالك الحَيِّ ، وتصور عينيك الزئبقيتين اللتين تترافضان وسط جوٍّ من  
البريق المذهل في بهر الضياء ، وضجة الأضواء ؟ »

.. أجل .. عيناك .. اللتان تحميها الأهداب متعطفة .. راسمة كل معنى  
سحريٍّ محبوب .. »

ولقد ذكرت مسز أوين في كتابها « دراسة عن جون كيتس » أن تأثير هذه  
الفتاة جورجانيا في الشاعر كان عظيماً ، وذلك راجع لاتصاله بالفتاة الفتانة ، ثم أدلت  
بنقطة هامة هي : « لاشك أن هذه الفتاة الصغيرة ، زوجة شقيقه ، كانت منبعاً  
صافياً بريئاً من المنابع العلوية التي استمد منها الشاعر صورة أنديميون ، وعبتنا نحاول  
تجاهل ظلال النموذج الرفيع المتراني بين سطور هذه الصفحات ، فان براعة العلاقات  
التي نشأت بين أنديميون ويونانا ، لابدَّ جاءت نتيجة لهذا التأثير المغبوط .. »

لست أدري كيف كان شاعرنا يجذب الناس إليه ، ويعطف قلوبهم نحوه لأول  
وهلة ، ولكن لنسمع ( ليت هنت ) يصرح لنا بذكرياته عن أول لقاء قام بينها :  
« انني مدين لمستر كلارك الذي عرفني الى الشاعر ، ولن أقوى ماحييت على إزالة الطابع  
الذي ارتسم بذهني عند ذلك اللقاء ، فلقد لحت بريق العبقرية الأصلية الحية في  
في الوجه المائل أمامي ، كما توسمت تخايل النبوغ وتباشير الشهرة . ثم أصبحنا صديقين  
فأنفيت قلب الشاعر متحمساً فياضاً كخياله . فكنا نقرأ سوياً ونخرج للنزهة سوياً  
كما كنا ننفق الاماسي في نظم الاشعار في موضوع معين .. لم تكن نفعل لذة خيالية  
ولا نهمل منبعاً للوحي والقريض دون أن نتلهم به . فن ذكريات الصور الدراسية  
والتماذج العتيقة ، الى وصف جمال الإفطار في فصل الصيف ، الى ملاحظة اشتعال  
الجر في موافد الشتاء ، ثم حدث أن قرأت أشعار صديقي بعد زمن قليل على  
جودوين ، هازليت ، باسيل ، مونتاج فصرح الجميع بأنها قصائد مدهشة رائعة ،  
وما كنت أنا نفسي أحسبها كذلك . »

وكانت احدى هذه القصائد أغنية عن أول قراءة لهومير ، وهي قصيدة وضحت  
قوته وهدهده وأعلنت تماماً أن شاعراً جديداً يأخذ مكانه تحت الشمس .



جوت كيتس — من رسم جوزف سيفرون

لم يذهب تأثير كيتس على هنت وسواه من الصحاب ، ولقد كان هنت يميل الى التحدث كالآخرين عن مظهره وهيائته : وهكذا راح يقول : —

« كانت قامته أكثر من المتوسط ، بيد أنه كان أنيقاً وجيهاً . وكان عريض الكتفين بحيث لم يكونا متناسبين مع حجمه . وكان له وجه تمتاز فيه القوة بالحساسية امتزاجاً بعيداً ، قوة متوفرة كسرت من شررتها الامراض والعلل . كان متناسق الملامح رشيقيها ، طويل الوجه ، شفته العليا ناتئة قليلا عن السفلى . وصلابته وشجاعته متمثلتين في ذقنه ، غائر الخدين ، متألق العينين . وكان اذا استناره مؤثر نبيل ، جاشت الدموع بعينييه المعبرتين ، وارتجفت شفته وأربدتا »

. لم تكن الأعمال الشعرية الأولى التي قدمها الشاعر شعراً بالمعنى الصحيح ، وإنما كانت محاولات مشكورة . وفي عصر الانتقال يلاحظ الانسان الشاعر الذي يطمح الى شق طريقه الفني يكثر من المحاولات . . . ومع ذلك فقد كان هنالك قبس من الایحاء الفدّ يواتيه بين الفينة الفينة في هذا العهد الأول ، كما في مقطوعته « أول

قراءة لهومير» التي سبق أن عرضنا لها . وعند ما امتزج رجال العلم أمثال جون هاملتون ، رينولدز ، ويب ، هوارس سميث ، شيللى ، ووردزورث ابتدأت شخصيته كشاعر تقوى وتنضج ، حتى انه فى تلك الاثناء اعترم طبع المجموعة الأولى من شعره بعد أن أتم قطعة ممتازة من الشعر النقدي أسماها «النوم والشعر» كتبها عقب نومه فى كوخ هنت فى هيث . وفى مارس ١٨١٧ ظهر للناس الجزء الاول من ديوان الشاعر ، أصدره شارلس وجيمس اولير ، وكانا حديثى العهد بنشر الكتب ، وصارا فيما بعد ناشرى شيللى . ولم يقو الكتاب الصغير على جذب الأنظار اليه ، ولو أن هنت أحسن التعليق عليه فى Examiner وما كان هذا الفشل المبدئى ، ليحطم آمال الشاعر الشاب ، بل ويقال انه تبارى مع شيللى فى ميدان القريض ، أن يكتب شيللى Laon & Cylina ويكتب كيتس ( انديميون ) ، على أمل معرفة من منها بنجز عمله قبل الآخر .

وفى ١٤ ابريل عام ١٨١٧ ، رجاه أخوانه واشترك هيدون معهم فى الرجاء ، أن يبارح لندن لينفرد بنفسه عساه يصلح شعره — حتى أنه لم يقبل دعوة شيللى التى وجهها اليه قاصداً أن يتكرم عليه بتمضية أيام معه فى ( مارلو ) ، كما يكون بعزل عن كل ما عساه أن يشغله ويليهه عن عمله الفنى . واتفق فى أواخر ابريل أولير مع جورج كيتس شقيق الشاعر على التنحى عن استمرار نشر هذه المجموعة الشعرية الصغيرة وابتدأ كيتس ينظم ( انديميون ) فى كاريسرووك بمجزرة ( وايت ) وفى ( مارجرىت ) ثم فى كانتبورى ، وكان أخوه توم بجانبه أثناء إقامته فى ( مارجرىت ) و ( كانتبورى ) ، ولكنه بعد أن بلغت من شقيقه جورج خطابات كثيرة تتعلق بمسائل مالية ، رجع ومعه أخوه إلى لندن ، واتخذ له سكناً فى هامبستيد . وكان جورج فى تلك المدة خالياً من العمل ، كما أن توم كان عاجزاً عن مواولة أية حرفة ، فكان المال يعوزهم جميعاً ، فأسرع كيتس فى الاتفاق مع الناشرين على ( انديميون ) ، وتناول منهم شيئاً من المال قبل طبعها .

وراح يعمل فى ( انديميون ) صيف ذلك العام ، وقامت الصداقة فيما بينه وبين شارلس ديلىك وشارل براون ، وكانا يسكنان منزلاً منعزلاً فى الحى الذى كان يسكنه . وكان رينولدز هو واسطة التعارف الطيب — كان ديلىك حينئذ فى التاسعة والعشرين من عمره ، يعمل كاتباً فى مصلحة البحرية ، بيد أنه كان شديد التعلق بالأدب — أما براون ، فكان فى الحادية والثلاثين ، رفيقاً طيباً ، له آثار أدبية ،

وقد أصاب ٥٠٠ جنيه بكتابته (أوبرا) ناجحة في موضوع روسي. وكان كل من الرجلين مختلفاً عن كيتس كليةً، بل ويختلف أحدهما عن رفيقه كذلك. وصديق ثالث قدمه اليه رينولدز كذلك، هو بنيامين بيللي، الذي كان يقرأ في كنيسة (اكسفورد)، وثمة صديق رابع، يجب أن نذكر اسمه هنا وهو جيمس رايس. وفي أثناء ذلك الصيف توجه نوم وجورج كيتس الى باريس متزهين في حين ذهب الشاعر الى اكسفورد ليقدم الى جوار (بيللي) مدة العطلة الطويلة وواظب في اكسفورد على نظم (الانديميون)، وفرغ من الجزء الثالث، وكتب رسائل مرحلة سعيدة الى شقيقته فاني التي كانت بعيدة عنه صحبة مستر آبي الوصي عليهم، وإلى جين، وماريان رينولدز، شقيقتي صديقه، واللتين أصبحتا فيما بعد مسز توماس هود ومسز جرين. وعاد كيتس الى هامبستيد في اكتوبر سنة ١٨١٧، وكان هيدون وهنت متنازعين متخاصمين، كما تشاجر هيدون مع رينولدز، وراح هيدون يحذر كيتس من صحبة هنت، وأوصاه أن يخفى عنه شعره، لانه إن فعل فقد يشطب له هنت نصف ما ينظم! ولكن كيتس لم يزل متعلقاً بهنت رغم استهجانه بعض تصرفاته الشاذة، بل وعرف كيف يدحض حجج هيدون المخرضة. وتوجه الشاعر في الخريف الى (بورفورد بريدج) حيث أنهى (انديميون) وبعد عودته الى هامبستيد في فصل الشتاء راجع القصيد مرة أخرى، ونقده. وهذبه فنياً، ونظم بعض أشعار أخرى صغيرة وحدث في تلك المدة أن مرض نوم مرضاً فظيعاً (بذات الرئة)، فذهب به جورج في الشتاء الى (تينيموث) كما نصح الأطباء.

وقامت مشكلة أخرى: هي أن جورج اعتزم الزواج من جورجانيا وعقد نيته على الهجرة الى امريكا، وكان نوم قد تحممت صحته ببعض الشيء من جراء جفاف جو الجنوب، وسافر كيتس الى الجنوب من أجل هذا الغرض كذلك، وكانت (انديميون) قد تم طبعها، ومقدمتها على وشك الانتهاء، وكذلك كان قد أنهى (إيزابيلا) وبعض مقطوعات صغيرة أخرى من أحسنها ما كتبه الى رينولدز.

وأخذت حالة الأسرة تظلم منذ ذلك التاريخ، بل أخذ جون كيتس يهمل العناية بصحته. كان يخامر داء دفين رغم مظهره القوي. والحق أنه كاد لا يعبأ بصحته وقوته، وكاد جورج يعرف ذلك تمام المعرفة، وهو لم يفكر في الهجرة من أجل مصلحته الخاصة فقط، بل كان يسعى اليها كما يكون بعيداً عن أخيه الذي كان

يعتمد عليه في انجاز حاجياته كلما احتاج الى المال ، وكثيراً ما كان يحتاج اليه . . . وقبلت مس ويللى الاقتران من جورج الشجاع ، حينما عاد كيتس بشقيقه المريض توم الى لندن مايو ١٨١٨ م .

وفي الوقت الذى اعترم فيه جورج كيتس الهجرة بزوجه الى امريكا ، حدث حادث مؤثر في حياة أسرة كيتس : ذلك أن براون وكيتس اعترضا القيام برحلة مشياً على الأقدام في اسكتلندة تاركين توم المسكين في ( ويل والك ) وسافر جورج وعقيلته الى ليفربول ، وودّعها اليها جون و براون ، وأبحر جورج وزوجه ، وعاد الآخران الى لانكستر وقد سجل كيتس حوادث هذه الرحلة الممتعة في خطاباتة الحية الجميلة . وتقدما من ( لانكستر ) الى ( ويندير ميرليك ) وكانت رحلة جميلة حقاً لو لا أن كيتس أصابه برد شديد ثقل على صدره واضطره الى وقف رحلته . يقول براون : « ستركنى مستر كيتس هنا وحيداً وأنا لذلك جد حزين . هو عاجز عن السير معى إذا أصابه برد شديد في صدره يضطره الى السفر العاجل الى لندن . لقد تبدلت صحته وآضت حيويته هشياً ، ونحبرنا الطبيب هنا أنه لن يشفى من مرضه الخبيث لو استمر في رحلته على قدميه معرضاً ذاته لهذه الأجواء العاتية » . ويقول في خطاب آخر « لقد أصابه برد شديد في جزيرة ( ملّ ) تركه في حال يرثى لها . ويعتقد الطبيب هنا أنه أضعف من أن يتابع الرحلة . ان هذا فشل قاسٍ لنا . فلقد كنا سعيدين باجتماعنا معاً . وأسفاه ! سأجوب أنباء اسكتلندة وحيداً ا ولكن آلامى لا تقاس بآلامه ، فأننى وان كنت أفقد صحبته وهى خسارة جسيمة الا أنه سيحرم رؤية هذا الاقليم » .

ولقد كانت حالة شقيقه توم مما يدعو الى الاسراع في العودة الى لندن ، وحينما وصل نهر التيمس في ١٨ أغسطس وبلغ هامبستيد ، كان في حاجة قصوى الى من يرعاه ويقوم على حراسته هو الآخر . ووصفته مسز ويلك عند ما أبصرته في أوبته قائلة « كان شاحباً شحوباً خفيفاً ، ممزق الثياب والحداء .. الخ »

وراح شاعرنا ينشد العمل الأدبي البحث في معاهده القديمة ، ولكنه هوجم من Blackwood's Magazine التى سبته في مقالة سافلة ، وكذلك كتبت Quarterly Review نقداً ساقة ، ولسنا بحاجة الى القول انه لم يعن بهذه المهاجمات ولم يقم لها وزناً ولا اعتباراً ، بل كان يحترق سفالة Wilson وقاذورات من يكتب بدون إمضاء صريح في مجلة Quarterly Review وعلاوة على ذلك فقد كان ميلبل

الذهن من جراء سوء صحة أخيه توم ، بيد أنه كان رجلاً بما في الكلمة من معنى ، ويقول عنه شقيقه جورج : « ليس جوث سوى روح الشجاعة والرجولة الحقة ! » .

ويقول أحد أصدقاء كيتس الذين تعرف إليهم أخيراً بعد المهاجمات الكثيرة التي جابهها من الصحف ، وهو يدعى بريان وولر بروكتر ، في الترجمة التي كتبها عام ١٨٧٧ : « عندى القليل أسرده عن كيتس : رأيته مرتين أو ثلاث قبيل سفره الى إيطاليا . قدمنى إليه هنت ، فوجدته كثير اللطف جَمَّ الوداد ، خالياً من الصلف أو التصنع في آرائه وطباعه . من النادر أن ترى رجلاً في مثل شأئله وجماله . كان على استعداد دائم للاصغاء لكل حديث ، وللإجابة عن كل سؤال ، كان على أهبة تامة للنقاش والمحااجة ، والجهر بالرأى ، والانغماس في الاحاديث العنيفة المحروجة والمسائل العامة . وقد قيل أن شعره تنقصه النحولة والرجولة ، وأشهد اننى لم أر شاباً أكثر ، منه رجولة وصلابة . . »

ولقد ذكرت أرسله بروكتر في تصريح واضح لها انها تأثرت كثيراً بميوز الشاعر التي كانت نحسبها تشخص في جلال الى منظر سام . . »

وفي أول ديسمبر حانت منية توم المسكين - في الليل - وترك كيتس غرفة الموت وطير النبا الى براون ، وقد سجل براون هذه الزيارة في قوله : « اسنيقظت بكرة يوم من الايام على أثر ضغط على يدى . لقد كان كيتس جاء بخبرنى بأن أخاه قد انتهى . لم أحر جواباً وممكننا برهة صامتتين ، وعينى تنظر فى عينه . وسرعان ما انتقلت خواطرى من الميت الى الحى » ، قلت : ألا تبقى بعد الآن فى هذه الحجرات منفرداً هكذا . . ألا تقبل أن تعيش وإياى ؟ فتنهّد وضغط يدى بجمرة ، ثم أجاب : (أظن من الافضل أن أفعل ذلك ... ومنذ ذلك اللحظة لم نفترق ) .

وابتداً كيتس فى هيبيريون بجانب فراش الشقيق العليل ، وشرع ينظمها فى مبدأ علاقته ببراون ، ولكن أعصابه لم تهدأ منذ وفاة أخيه الذى كان يكاد يعبده . وخير من يصف لنا حزنه الفاجع فى تلك الاثناء هو صديقه ديلك فقد جرى أرنب ذات يوم فى حديقة وينتورت فاصطاده ديلك ، فظن كيتس أن هذا الأرنب ليس سوى روح توم ! وهكذا كان يقول وينخيل فى كل مواقفه الهاجسة !  
ولما أسى الدهر جراحه ، وألسته الأيام آلام فقد الشقيق ، عاد الى فنه يهبه روحه



وكيانه ، ولكن مأساة بالغة كانت تنتظره لتفسد عليه الحياة : تلك انه قابل عند جاره مستر ديلك مسز براين وكريمتها فاني التي لم يكن الشاعر يحبها أول الأمر ولكنه سرعان ما أصبح مولعاً بها مشغوفاً بحسنها . حاول أن يقنع نفسه بأنه لا يحبها ، ولكنه على النقيض ما كان إلا ليزيد النار اشتعالاً .. لقد ملكت عليه كل نهاء ، وقيدت قوته الطليقة الطافرة . ولم يقصر عمله الفني على هيبيرون حسب ، بل أخذ يكتب أول الشتاء حواء سنت أجن وعند انصرام يناير سنة ١٨١٩ وهو يزور مع براون ، والد ديلك في شيشيستر ، ومستر ومسز سنوك في بيد هامبتون ومسز سنوك هي شقيقة ديلك — ابتداء شاعرنا نظم قطعة النادرة ( حواء سنت مارك ) .

وعاد مرة أخرى الى وينورث في فبراير ، وعندئذ ذاع حبه لثاني وأعلنت خطبتهما ، تقول الفتاة : « لقد كان لمرضه المباغت وعودته المفاجعة من رحلة في اسكتلندة ثم لموت شقيقه يوم أكبر الأثر في نفسي ، مما دفعني إلى الاتصال به والاشفاق عليه . كنا نتقابل على الدوام في منزل صديقه ، ولكنني لم ألحظ عليه في ذلك الوقت ولا بعده أى معنى من معاني البت والشكابة . لقد كانت رجولته كاملة عجيبة ، وكان تحمّله وتصبره غريباً ، كما كان سامى الخلق ، اللهم الا حينما يرى المرض يطفى على شقيقه يوم ، فقد كان ينقلب عند ذلك نمرأ متوحشاً » .

مختار الوكيل



## زعما الرومانيسم

### لامرتين

( ١ )

قال أحد جهابذة النقد في عرض كلامه عن لامرتين :

« إن لامرتين لا كثر من شاعر - إنه الشعر نفسه »

ولعم الحق إن لامرتين لهو الشعر بكل ما في كلمة الشعر من معاني ، بل هو كل ما في الشعر من حسن جميل - وإذا كان أحسن ما في الشعر الحلم بعوالم الجمال

والكمال والمثل الروحية العالية ، والارتفاع بالعواطف والأشواق إلى أخلص وأطهر ما تكون عليه في القلب البشري ، فان لامرتين كان هذا ، وكان شاعراً عظيماً في كل هذا — فقد جال وحي عبقريته في كل الميادين ، ورددت قينارته كل النغم التي كثيراً ما كانت ذات نبرات حزينة كثيفة ، ولكن رفيعة سامية — وكانت روحه التي لا تنضب تنكسو كل حادث عادي أو واقعة عارضة ثوباً من الجلال ، وتسبح عليه فضل أمثلته الرفيعة وروحانيته المشعة في كل آثاره .



لامرتين

ذلك ان لامرتين كان روحياً باتم معنى الكلمة، حتى قيل إنه لم يكن رجل مثله لا يرى من الحياة الا جانبها الجميل ، وانه يرتفع بطبعه الى التأمل الروحي حتى ليرى ديمومة الجمال في الحياة ، وانتصاره في آخر الأمر على ما عداه . . . وإنه لم يأت في فرنسا من يشاركه في هذه الخلّة منذ أفلاطون — فهو يعيش في حلم دائم بالجمال ويعجب به في نفسه وفي شخصه ، وفي فكره وقلبه ، ويعجب به في الطبيعة التي يراها دوماً جميلة ساحرة ، وفي الانسانية التي لا يرى إلا رموسها المكلفة بالكثير الغار — وهو إذا تحدث عن بلاده وعن الانسانية وعن الاله يجعل ذلك الحديث كلفاً ثم يجعل ما يكلف به ديناً له ما للدين من هيبة وجلالة — وأنظر إلى قصائده الموسومة بالنغمات Les harmonies أنها ليست استدلالات فيلسوف عن وجود واجب الوجود ، ولا هي تأملات متصوّف ، وإنما هي ارتقاعات وتنقالات من محاسن الطبيعة البادية إلى المحاسن المطلقة التي هي الله ، وهي أشواق غريزية لروح تراها تصعد من أسفل درجة في سلم الجمال إلى أعلاها . . . وإنه ليخيل اليك

وأنت تقرأ شعره أن الشر والقبح لا يوجدان في الكون . ولم يتناول لامرتين مسألة الشر إلا في قصيدة « اليأس » ولكنه يظهر من هاته القصيدة ومن كتابة سقطة ملاك أنه غير بارع في تصويرها لأنه غير قادر على تصويرها .

على انه وإن كان يعيش في حلم لا ينسى مع ذلك الواقع فهو كما قال : « ظامى الى العمل ومولود الى العمل » . ألا ترى أن هذا الشاعر الحالم استطاع أن يكون سياسياً ماهراً وخطيباً شعبياً ، ثم لما تحطمت الحوادث السياسية يرجع الى سكون وعزلته راضياً قانعاً بالعمل الشاق الذي فرضته عليه الأيام في شيخوخته <sup>(١)</sup> .

ولم يكن لامرتين يتخذ الأدب صناعه فقد قال « إن الشعر ليس بصناعة ولكن حادث عارض ومناسبة سعيدة وحظ جميل أتبع لي في حياتي » ويعترف أن لاصبر له على التنقيح والتهديب لشعر ، بل كانت تلبث فيه الرغبة للقول فإذا قلبه على وقلمه يطبع .

وشعر لامرتين موسيقى ذاتية لطيفة عذبة ، وربما ارتفع من النشيد العذب الملائكى إلى الشعر الفخم القوى الصاخب إذا دعته قوة الاندفاعات الدافقة من روحه الجياشة ، فيضيف حينئذ الى قنارته الرقيقة وترأ نحاسياً .

والعادة التي يستمد منها لامرتين لحة قصائده هي الحب الذي يجعل منه موضوعاً للتأمل والذهول الصوفي ، والألم الذي نجد فيه كآبته الطبيعية مجالاً ومراحاً ، والطبيعة التي تسليه ، والايان الذي يكون منه مخلوقاً متمثلاً لأرادة الله متغنياً بمجده وحمده وشعره في جملة عاطفة لكنها معقدة بعض التعقيد فهي متطيرة ملهبة إذا تكلمت عن عظمة الحب وشقاوته ، وهي متعطشة الى اليقين ظائمة الى الطمأنينة مليئة بالخيرة إذا تحدثت عن الطبيعة والموت والاله . وكل شعره مكتوب بلهجة مؤثرة وأسلوب موسيقى بالاطف الروح ويهددها ويبعث فيها أصدية لانهاية لها .

(١) انتخب نائباً سنة ١٨٣٣ م ثم ترشح لرئاسة الجمهورية فظهر عليه لويس نابليون وانقلب نظام الحكومة الى امبراطورية سنة ١٨٥١ فاعتزل السياسة . وافترق في شيخوخته لأنه كان جواداً متلافاً وفدحته أعباء الدين فعمل خمسة عشر عاماً عمل المحكوم عليهم بالأشغال الشاقة ليتخلص من دينه ومدت له الحكومة يد المعونة فلم يتمتع بذلك إلا عامين وتوفى سنة ١٨٦٩ وانظر تفصيل سيرته في رفايل ترجمة الزيات .

## شعره الغزلي

ذلك ما يُقال على الإجمال في لامرئين الشاعر . ولكنَّ الباحثَ في أدبه لا بدَّ له من وقْفَةٍ خاصَّةٍ في شعره الغزلي والفلسفي إذْ كان هذان الغرضان بما غلب عليه وجالت فيه عبقريته جولاتٍ دائمة .

كان لامرئين شاعراً غزلاً من أبدع شعراء الغزل في اللغة الفرنسية .

وكان غزله نوعاً جديداً لم يرَ الناس مثله في ذلك العصر ، فقد عيل صبرهم من غزل القرن الثامن عشر الميت ونسيهم المتهنك ، وخاب ظنُّهم في شعراء ظهرُوا قُبيل لامرئين : ذلك لأنهم لم يستطيعوا أن يتخطَّوْا عصرهم ويتخلَّصُوا كلَّ التخلُّص من تلك الجفافة القديمة والركَّة الموروثة .

فلما ظهر لامرئين جاء في الغزل بشيء يشبه الخيال الافلاطوني ، والاحلام السَّاهمة والجمال المنقَّب ، ومزج ذلك بشيء من الحسن الكسول ، واللفظ النَّاعم .

وقد تيسَّرَ له من أداة الغزل هذه الرغبة البريئة التي تدفع صاحبها الى التحدُّث عن هزَّات قلبه وانفعالاته ، ثم الرغبة في صوغ هاته الانفعالات في كلام صادق لا مؤاربة فيه ولا كذب أو تلاعب ، ثم مزيج الإدراك البديهي الذي يقدر به صاحبه على التمييز بين مختلف الهزَّات والانفعالات واختيار أنبلها وأشعلها وأجدرها بالخلود ، ثم أخيراً هذا الذوق الفني الذي يلين من جفاء تلك الانفعالات ويلطف من جموحها ، ويخرج منها ما يشوه محاسنها عند التعبير والاداء ومن اجتماع هاته المزايا في لامرئين ومزايا أخرى صدرت قصائده الغزلية الباقية على الدهر ما بقي في الناس قلوبٌ خافقة .

هذه القصائد كانت كلها تعبيراً عاطفياً مصقَّى ما أمكن من الحوادث والوقائع والأسباب التي كوَّنته أو أوحَتْ به لقريحة الشاعر . وهذا الفطير أو التصفية كانت طبيعة في لامرئين فهو كما قيل الشعر نفسه . ومتى كان الشعر مطالباً بدقة التَّاريخ وتحليل الفلسفة ؟ بل إنَّ وظيفة الشعر هي بعث الاصدا في النفس ، وإهاجة العواطف ، وإثارة الشعور ، وترك الأثر واضحاً مرديداً في روح القارئ . وهذا ما كان يتركه شعر لامرئين في أنفُس قرائه .

أنظر الى قصيدة «الوحدة» فليس هناك أثر للظروف أو الأسباب التي كانت سبب كتابة الشاعر ووحشة نفسه ، فالشاعر يذكر فيها غابات وأنهاراً ، وجبالاً وأحجاراً ، وكنيسة وصلاة ، وغدواً وآصالاً ، ولكنه لا يقول لنا أين موضع هذا : أفي الكون كله ؟ لا جواب . وإنما يقول :

« أيها الأنهار والأحجار والغابات والحلوات العزيزة على »

« إن غيبة مخلوق واحد من ربوعكن جعل عامركن خراباً »

« ورداً أنسكن وحشة »

فمن هو هذا المخلوق ؟ وبأيّ خيط يتصل بروح الشاعر ؟ وعيننا نتساءل فالشاعر لا يريدنا بما في نفسه ولا بما في خارج نفسه سوى يأسه العميق وشوقه المبهم إلى مكان مجهول الاسم :

« سواء على أن تطلع الشمس أم تغرب »

« وتصحو السماء أم تغيم ، وبظلم الليل »

« أم ينير الصبح ، فليس لي بغية في اليوم »

« ولا رغبة في الغد »

\*\*\*

« وحينما ارسل عيني تتبعان الشمس »

« في مدارها الرحب القصى لا أنظر في كل مكان »

« غير الفراغ والحلوة لا حاجة لي إلى من تظله »

« السماء ، ولا رغبة لي فيما تُنيره الأرض (١) »

هذا كل ما نعرف من سبب كتابته ولكن هذا الإبهام كافٍ إذا كانت الكتابة الممضّة والشعور بالفراغ الهائل والوحدة الالهية يراد تصويرها كما هي في النفس غامضة مبهمّة . وانظر بعد ذلك إلى قصيدته «الوادي» فليس فيها ما يدل على المؤثر الأدبي الذي أدّى الشاعر الى تلك الحالة الفكرية المصورة في هذه القصيدة والتي يقول فيها :

« لقد رأيتُ كثيراً ، وأحسستُ كثيراً ، وأُحِببتُ في حياتي كثيراً »

فالتعبيرُ عن النَّصب الذي أحسنت به روحٌ كثيراً ما تحركت واضطربت وتصادمت فيها العواطف المختلفة ، والتعبير عن الشعور بالراحة الكبرى التي تجدها عقب ذلك النَّصب ، ثم التعبير عن هذا الصمت الداخلي الذي يشعر به الكيان كله حين ينكسر على نفسه ويريد أن ينسى ذلك الصبب والغوب . . هذا هو الصبب ، وهذا هو الذي تُغفدونه الكلمات حائرة عاجزة لأنها لا تفلح في أدائه على التحقيق ولا تصل إلى الغوص على كنهه . ولكن انظر إلى الشاعر كيف يؤدِّبه ويعبر عنه بطريقته المبهمة التي تترك في النفس أنراً مبهماً يوازي إبهام المعنى الذي تشعر به وتعجز عن حدِّه أو مسكه من يده .

قال لأمريتين :

« إنَّ قلبي لفي راحة ، وإنَّ نفسي لفي صمت »

« وأنَّ ضجة العالم القصبة لتضعف حين تصل إلى »

« فهي كصوت ناي أخفته طول المسافة »

« ثم حملته الريحُ إلى آذان موفورة »

\*\*\*

« من هنا أرى الحياة خلال سحابة تتضاءل أمامي »

« وتتلأشى في ظلال الماضي والحب وحده »

« بقي لي كما تبقى الصورة البارزة »

« من حلم الليل عند يفضة الصباح »

\*\*\*

« استريح ي يا نفس في هذا الملجأ الباقي »

« كما يستريح ابن السبيل الملىء القلب بالأمل »

« حين يجلس عند أبواب المدينة ( قبل أن يدخلها ) ، »

« مستنشقا هنيئة نسائم الماء الشديدة »

\*\*\*

« لننفض مثلهُ الترابَ عن أرجلنا »

« فلا رجعة للإنسان من ذلك الطريق »

« لنستمتع مثله في نهاية وُحْدنا »

« بهذا الشُّكُون المَبْشَر بالسلام الابدی »

هكذا عبّرَ لمرتين عن كل هذه المعاني الغامضة، وهكذا يوفق كل مرة توفيقاً عجيباً، وهكذا تجد أغلب قصائده غارقة في ضباب رقيق، ملفوفة في نقاب شفاف منبثقة عن أثر تركته في النفس إحدى المشاهدات

فاذا حدثك عن ذلك ترك في نفسك أثراً مبهماً كالذي أحس به : أثر ليلة صيف سعيدة مرت سريعة تحت النجوم وكان يريدها طويلة ويأبى الزمان إلا أن تنقضي وتذهب الى الابد، وها هي قصيدة « البحيرة » أثر شمس صفراء كالورس في شهر أكتوبر ابتسامة وداع الصيف ، كآبة الغروب ، كون يتأهب للرقاد ، روح فاترة ضعيفة ، وها هي ذى قصيدة « الخريف » إحساس بالزوال الخفي الصامت الملازم للأشياء المنتفضية بانقضاء الأيام . ونوالى الاعوام ، شواطئ يحجم عليها الفسق وأبحاد ضائعة في هاوية الماضي ، وها هي ذى قصيدة خليج بايا ( Galfo de Baia ) :

« . . . هكذا كلُّ شيءٍ يتحوَّل ، وكل شيءٍ يزُول »

« وهكذا نحنُ أنفسنا نَعْضى »

« ولكنْ — واحمرقاه — دون أن تترك من الأثر »

« إلا ما يتركه على صفحة الماء هذا الزَّورقُ »

« الماخِرُ بنا في خضمِّ يَمَحَى فيه كلُّ شيءٍ . . . »

هذه هي ميزة غزل لمرتين ، وذلك ما يجب أن يكون عليه الغَزَل — فهو مُبْهِم كالعوطف التي يبعثها في النفس وهو لطيف رقيق لكي يؤثر دون أن يؤلم ، ويُبْهِل العيون دون أن يسيل ماء الشُّوون .

## شعره الفلسفي

كل هاته العواطف الدافقة ، والزفرات المتصاعدة ، والأشواق الزوجية ، قد أودعها لامرتين في ديوانيته : التأملات الأولى . والتأملات الجديدة .

ولكن هل من الممكن أن يستمر الشاعر في ذلك السبيل ؟ فهنا يمكن من خُلُو شعر لامرتين من الأشكال المرئية والصور النائية والمادة المتنوعة فانه لا بد له من وحي جديد يستمد منه إلهاماته وإلا لكان مضطراً الى الإعادة والتكرير — نعم لقد أدّاه الحب إلى تناول المشاكل التي تتعلق بالإنسان وماهيته فتكلم على الموت والخلود ، والأمل والإيمان ، والروح والدين ، ومجد الله وعنايته الأزلية ، ولكنه أحس بأنه قال كل ما يُقال في هاته الأغراض وفرغ ما عنده في الحب ولواحقه . ولذلك أخذ يتساءل أين يتجه بتلك العبقريّة الفياضة والروح الجياشة التي لا تنضب ولا تكل . أليس هو القائل في قصيدة الشاعر المحتضر :

« أنا أغنى يا صيحابي كما يتنفس الإنسان »

« ويُسفّر الطائر ويعزف الهواء ويخرّ الماء »

وفي الحين الذي كان يبحث فيه لامرتين عن مكان للقرار ظهرت<sup>(١)</sup> في فرنسا موجة قوية من تلك الموجات التي تظهر إثر النورات . وقد وجّه نيار هذه الموجة جميع مفكرّي العصر الى العطف على الإنسانية والتألم لأجل المجتمع فاتجه لامرتين مع هذا التيار الى الشعر الفلسفي في الوقت الذي شعر فيه من جهته بضرورة إكساء أدبه شيئاً من العواطف الخارجية objectives والخروج قليلاً من دائرة الشعر الغنائي الذي إلى الملحمة الرمزية تنجرد فيها العواطف والافعال من التعبير الداخلي الذاتي Subjective .

فابتدأ السير الى هاته الغاية بتلخيص كتاب أفلاطون عن موت سُقراط وإتمام سفرة هارولد التي مات عنها بيرون . ولم يكن له فيها من الآراء الشخصية إلا الشيء القليل . ولم يدخل حقيقة الى الشعر الفلسفي الا بملحمة كبرى في حظوظ الإنسانية تصوّرّها وعمل برناجها ولم ينظم إلا بدايتها ونهايتها وهما : جوسلين وسقطة ملاك<sup>(٢)</sup> .

(١) حوالى ١٨٣٠ (٢) ترجمنا الى العربية بقلم الأديب إلياس أبي شبكة .



\*\*\*

وحوادث هاته القصيدة تتلخص في أنّ ملا كاً محامياً (سيدار) أحب فتاة من الأناسى هي ديتدسى وقد كلف بها كلفاً شديداً اضطره لأن ينقلب بشرياً ويسرى عليه قانون الفناء السارى على البشرية — ورضى الله بهذا التغير ولكن قدر على الملاك الساقط أن يموت ويحيا، وتظل روحه تناسخ مارة بالعصور والأجيال من مبدأ الخليقة الى آخرها ولا يزال يتطهر بالآلام المرضي بها ويرتفع بمجهوده الدائق ويعرج بروحه الانسانية الى الروح السكى الذى هو غاية كل المخلوقات ، والنهاية التى تسير حثيثاً نحوها . وقد شرح هاته الفكرة الرئيسية فى الرؤيا الثامنة وفيها يقول :

« اجث عن الله ! إن فكرة الإله هى علة الكائن »

« ووظيفة الكون هى التعريف به »

« إن كل الكائنات لتجد السير الى من صدرت عنه . »

« وما الحركة التى تحرك العوالم الا ذلك الاندفاع »

« الذى يدفعها الى الأبدى ويجعلها تتسابق »

« الى الفناء فى ذاته »

وإذا كان الانسان يحيره وجود الشر فى صنعة الله فليعمل إلى التأمل فى الإله .

فالشعر يحوه من يهرب منه ويخلقه من يؤمن بوجوده :

« قال الحكيم <sup>(١)</sup> فى نفسه يوماً : إذا كنت ابن السماء »

« فهل الشر كامن فى — وهل هنالك — أيها الألم »

« قطبان فى السماوات وروحان فى كيانى »

« وإلاهان فى يهوا <sup>(٢)</sup> »

(١) الحكيم : أى الملاك الساقط فى حالة بشريته . (٢) يهوا : هو الله بالعبرية

« ولكنَّ روحَ الله رأى شكَّه فابتسم وعرج به »  
 « في المنام إلى نقطة اللانهاي أبداً بمتدُّ النظر »  
 « الإلهي إلى البدايات والأوساط والنهايات »  
 « وقال له : أنظر . »

فنظر الإنسان وفهم أنَّه وهو بين الظلمة والنور يكون في الصَّيَّاه أو في الظلام حسب مكانه من الارتفاع أو التزلزل . وبعبارة أُشْمَل إنَّ الإنسان قادر على تكييف حياته علواً أو سقوطاً حسب إرادته واستعداداته . وأنه لا وجود للشر والقبح إلا في عقل من لا يستطيع الفهم وفي عين من لا يستطيع النظر . فالإنسانية في حيرة ضميرها القاصر ، وعدم إدراكها للحقيقة المطلقة ، وفي المحسومة بين غرائزها المتناقضة تتردد في مهبِّ الأهواء بين الرُّوحانية والحيوانية :

« وهكذا تتصارعُ في قلبه طبيعتان »  
 « وهو بنفسه سببُ عظمته نفسه »  
 « هو حُرٌّ في نزوله ، وحُرٌّ في صعوده »  
 « ولكنَّ حريته هاته تكون اما سببَ مجده أو عاره »  
 « فالصعودُ أو التزلزل هما السماء أو الجحيم »

تنزل فإذا بذلك الملاك السماوي مظلم جوانب النفس جامد الروح ، متألَّم الجسد وذلك هو الجحيم . وتصعد فإذا البعث ، واليقظةُ الروحية ، والمجد الحقيقي ، والجزاء الوفاق ، وتلك هي السماء المحصل عليها بالألم المرضي به والتضحية المقبولة عن طيب خاطر . وهكذا يغلب التفاؤل على هاته الفلسفة ويدور محورها على الرضى بالألم الذي يرى فيه الشاعر أكبر باعث للمجد والنشاط وأعظم حاجز للسَّير نحو الكمال وخير مطهر للنفس من أدراكها وحقارتها :

« أنت تكونُ الإنسان أيها الألم كما تكونُ البوتقة »  
 « سبيكة الذهب ، والسنةُ اللهب قطعَةُ الفولاذ »  
 « . . . إنَّ من لم يعرف من الدنيا شيئاً »  
 « فهو يمسي في الأرض على رؤود ومَهَل »

« ولكنه ليس بحىٍّ فيها . »

وقد عدَّ سانت بييف تلك القصيدة ملحمةً فرانساً ، وأمَّل أن تكون للفرنسيين كالأوديسى لليونانيين ولكنَّ العناصر الخارجة عن الموضوع والتطويل الممل هو الذى جعل الناس يزهدون فيها رغمًا عما فيها من القطع العالية حقاً سواءً فى الوصف أو فى التعبير عن أصدق العواطف وأعمق الحقائق .

محمد الحلبوى

نونس :

==



## الطيور الصداحة والشعراء

( التعريف بأهمها لمناسبة نقد العقاد )

### الكروان

يفتح الكاف والراء ، والأثنى كروانة . ويجمع على كروان بكسر الكاف على غير قياس . وقال الفارسي : كروان ليس بجمع كروان إنما هو جمع كراً وإلى هذا ذهب سيبويه وحكى أنه يجمع على كراوين ، ويجمع أيضاً على كروانات ، طائر فى قدر الدجاجة طويل الرجلين ، منعقف المنقار طويله ، حسن الصوت لاينام الليل

وذكره الدميرى قال « يشبه البط لاينام الليل يسمى بضده من الكرى » . وذكره ابن سيده فى مخصصه ص ١٥٥ ج ٨ قال : هو طائر بعظم الدجاجة غير أنه أسبط وأطول عنقاً وأطول رجلين ، رأسه بعظم رأس الدجاجة وزمكاه قصيرة وعيناه زرقاوان ،

وزعموا أن الحجل فراخه (كذا) وهو أحق طائر يقال له «أطرق» كرايحب لك « وهو مثل فاذا قيل له هذا لبد بالاض حتى يرمى .

وقال ابن دريد النهار ولد الكروان وجمعه أنهره . وقال أبو عبيد: الليل ولد الكروان . وقال أبو هاشم الطريق والطريق: الكروان الذكر لأنه إذا رأى أحدا سقط على الأرض فأطرق . وزاد ابن دريد : يقال له أطرق فيسقط ، وذكره القلقشندي في الجزء الثاني من صبح الأعشى ص ٧٤

هذا مجمل ما ورد في معاجم العربية ودواوينها عن الكروان

وأخصُّ مميزات الكروان مقدار أطول من رأسه ، شديد التقويس دقيق الطرف وجناحان طويلان وزمكي قصيرة مدورة . ولا فرق بين الذكر والأنثى في لون الأرياش ، غير أن الأنثى أعظم جرماً من الذكر .

ويقابل الكروان Curlew في الإنجليزية وCourlis في الفرنسية ويسميه بعض أهل سواحل مصر الشمالية الكرل وكذلك بعض أعراب القاهرة والكرل تحريف الكلمة الفرنسية .

ويُعرف من الكراوين ثلاثة أنواع .

(١) الكروان الأعبر ( Curlew ( Numenius arcuata , Linnaeus )

وهو الكروان الأوربي الممتد أو الكروان الكبير أو المتقوس ويسمى بالفرنسية Le grand courlis, le courlis coudré, وموطنه أوروبا وآسيا ويهاجر إلى أفريقيا شتاء . وهو طائر يألف الأنهار وشواطئ البحار والبحيرات يسكن السهول والجبال وفي هجرته لا يتخذ طريقاً معيناً بل يجتاز الصحارى والجبال على السواء ، ومن طبعه الألفة فيؤلف من أشكاله جماعات صغيرة . وهو طائر كثير الخذر والحق إذا اقترب منه عدو كان أول الطير زعراً وفرّاً خائفاً . وهو في سيره على الأرض رشيق الحركات كأنه يقتاس الخطى فإذا أسرع لم يضاعف خطاه بل يزيدها اتساعاً ، وطيْرانه سهل قليل السرعة ومنظم . وطعامه الدود والحيوانات الهلامية الصغيرة والحشرات وصغار السمك .

ويتخذ الكروان أخصاً له في أرض السواحل والبطاح وتقوم الأنثى بعمله في

وقرة صغيرة تبطنها بقليل من الأعشاب أو في حفرة على ربوة ثم تضع فيه ٣ أو ٤ بيضات لونها أصفر ضارب الى الخضرة .

والكروان طائر يحتمل الأمر ويقبل التدجين

وهذا النوع يترى في مصر زمن الشتاء ويكثر في مصر السفلى كما خبر بذلك المستر نيكول وكيل حدائق الجزيرة وغيره ويبلغ طوله ٢١ بوصة تقريباً ، وأعلى بدنه أغبر اللون باهته ، وأرياشه رقيق في السطح سود مستطيلة ، وأخفية الذنب سمراء وأطرافها أفتح لوناً وقوامه تضرب الى السواد ولون هامته كلون ظهره غير أن تقع السواد فيها أصفر . ومنقار الكركى أسمر اللون يعالوه سواد عند نهايته ، ورجلاه سمراوات .

Slender-billed curlew ( Numenius tenuirostris )

(٢)

كروان دقيق المنقار Le courlis a Bec grêle نوع أصغر جرماً من السابق ولكنه شبيه في طباعه ، ويغلب فيه البياض ويوجد في مصر والجزائر وصقلية .

(٣) كروان صغير (Numenius Rhaeopus) Whimbrel نوع شبيهه بالسابق في طباعه وأوصافه غير أنه أقل عدداً منه يبلغ طوله نحو ١٥ بوصة ويرى في مصر زمن هجرة الخريف على السواحل الشمالية لبحيرات مصر ويقل وجوده في الربيع ولا يرى شتاءً ، ويوجد في البقاع التي يوجد فيها النوع الأول ، أعلا بدنه أرمدا غامق اللون ومؤشئ يقع رُمْد عريضة ، وقوامه سود ، وأسفل البدن أبيض تعلوه غبرة وصفرة في الصدر ، وهامته كلون الشوكولاته وسطها جُدَّة صفراء :

Stone-curlew ( Oerlianus crepitans, Shelley )

= Thick Knee (١) كروان جبلي

(٢) وفي اصطلاح الانجليز هو الكروان الاغبر الأوروبي المعتاد

ويقال له جُونِيَّة بالفارسية المعرَّبة ( القزويني )

ملاحظة : ذكر المعالوف باشا أن الكروان الجبلي هو الليل والنهار وينبغي أهمل

هذين اللفظين لعدم تخصيص مدلولهما في كتب العرب

فالليل عند الديميري ولد الكروان والنهار ولد الحُبَارِي وقال قوم هو فرخ القطة . وقال آخرون هو ذكر البوم . وقال الفيروز بادي : « الليل الحُبَارِي أو فرخها

وفرخ الكروان ، والنهار فرخ القطا أو ذكر البوم أو ولد الكروان أو ذكر  
الحباري »

\*\*\*

### الببلب Bulbul

طائر أسود اللون فوق العصفور ، والحجري منه فوق ذلك ويقال له النُحْر  
والكُعَيْت والجُمَيْل — ذكره الدميري وابن سيده (مخصص ١٦٣ — ٨)  
والقلقشندي (٧٨ — ٢) وهو طائر صدّاح صغير الجسم يشبه اللسان الطليق  
بلسانه والصوت الحسن بصوته . وورد الببلب كثيراً في أشعار العرب والعجم وقال  
قوم انه فارسي الأصل .

ومن قالوا ان الببلب في عُرف العرب يقابله بالفرنجية (Nightingale) Lane و Webster (hafizi) وسبب ذلك عدم التدقيق في وصفه في كتب العرب  
والصواب أن Nightingale هو الهزار وان كان بعضهم يسميه الببلب أيضاً .

والببلب على التخصيص يطلق على بعض من طيور آسيا وشرق افريقية القواطع  
المعروفة بالعدلة أو حسن التصويت جعلها علماء الحيوان فصيلة معينة Pycnonotidae  
ومعناها تخينة الظهور ، واتخذوا الكلمة العربية علماً عليه للتمييز .

والببلب من طير الشجر يعيش أسراباً متكسكة ويأكل الاثمار والحبوب  
والحشرات، وموطن البلبل افريقية وآسيا الغربية، وتشبه في طباعها الشحاري وتسكن  
الحراج والأحراش وحقول الورد والحدائق الصغيرة .

والببلب طائر خفيف الحركة كثير النشاط والمرح يسهل تدجينه وتربيته في أسر  
والمعروف منه نوعان :

White vented bulbul (Pycnonotus arsinoe)

#### (١) ببلب أبيض البطن

وموطنه افريقية وجنوب آسيا وهو نوع قليل الزعر يقع على شجر الجيز والسنت  
الخ ويعيش أزواجاً أو أفواجاً صغيرة طول العام ويعمل عشه بدقة فنية من الأعشاب  
والجذور وخيوط الخضراوات .

ويكثر في الفيوم وشمال الدلتا .

وفي الهند يدربون ذكور البلابل على المشاحنة كما كانوا يدربون الدبكة في مصر من قبل .

(٢) بلبل أصفر الزمكي ( Yellow B. Pycnonotus xanthopygus )

بلبل حجرى . . قليل في مصر وطبعه كطبع الشحرور .

الهزار - Nightingale

( هزار دستان (القزوينى) - أبو الميخ - المُشِير )

الهَزَار : طائر نحو العصفور له صوت حسن ويسمى الصندليب والصندليل ويسمى

بالفرنسية Rosigniol

وذكره الدميرى وابن سيده والقلقشندي (٧٧-٢)

يطلق الاسم الانجليزي على أنواع مختلفة من طيور العالم القديم الصداحة من الشحارير أو التردات .

والهزار طائر مستطيل البدن منقاره على قدر طول رأسه ، مدبب الطرف له أنف اهليلجى ينكاد يسد بغشاء ، وذنبه مدور .

وهو أغبر اللون تعلوه حمرة في أعلا بدنه وصفرة في أسفله وأعلا منقاره أغمر تعلوه صفرة ورجلاه صفراوان .

والهزار يسكن أوروبا من الشمال الى بحر الروم وغرب آسيا وشرق أفريقيا وبهاجر فرادى ليلا وتتولى الذكور قيادة الاناث وترشدها الى الطريق القويم

وهو كالشحرور طائر خفيف الحركة يقيم فى الاماكن الكثيرة الاشجار والحدائق الكبيرة والغابات بالقرب من مجارى المياه ، طعامه الحشرات والديدان الموجودة فى الماء أو شقوق الارض أو على ورق الشجر . مشبه على رجله أكثر من قفزه أو تقززه

والهزار طائر صдах يعندل بصوت حسن أكسبه شهرة عظيمة منذ القدم وله عندلة خاصة به ، نغماتها كاملة تتنوع فى تناسب وحسن انتساق ، وعباراته حلوة لان تكرار فيها فالحانه الشجية والمفرحة تتعاقب بحسن تصرف وإيقاع مما جعل يتوقفن بحاكيه فى سنفوته .

وهزار مصر وهو *philomela luscina Luscina megarhyncha, Brehm* كبير المنقاريكتر وجوده أيام رحلة الربيع وكثيراً ما يسمع صادحاً . ثم يقل وجوده في رحلة العودة أيام الخريف .

وطوله نحو ٥٦ بوصة أعلا بدنه أحمر قائم وكذلك ذنبه وأسفل بدنه أبيض يعلوه لون اردوازي عند الزور وصفرة عند البطن

وهزار ايران *Luscinahafizi Daulias hafyi* وهزار دستان *D. lusina*

*Sprosser Nghtingale - Lusena luscina philomela*

الهزار الكبير *magor*

ويوجد في مصر في الربيع والخريف ، وهو أقل من السابق عدداً  
مُحَرَّرٌ



## الابداع والشعر المستعار

كنتُ ولا زلتُ من المعجيين بقول العقاد :

قضيتُ جَنِينَ السَّجْنِ سَعةَ أشهرٍ . وهاءنذا في ساحةِ الخُلْدِ أولدُ !

وهو بيت القصيد في منظومته الرائعة التي ألقاها عند قبر سعد على أثر الافراج عنه بعد سجنه المعلوم . وقد لقيني منذ أسابيع أحدُ الأصدقاء فنبهني الى أن هذا البيت مستعار من قول الشاعر الاسكندري القاضي الأعز :

أقمتُ بها في الضيق ستةَ أشهرٍ . وذالكأفلُ الحُلِّ ، واليومَ أولدُ !

ثم طفق يسرد شواهد أخرى على شغف العقاد بالاستمارة ( أو « بالسَّرقة » على حدِّ تعبيره هو ) من الشعر القديم عربيا كان أم فرنجيا . . . . فكنتُ ألحظُ أن



العقاد كان في كل مرة يُبدع في المعاني المستعارة ، كما كان المتنبي قديماً وشوقي حديثاً وغيرهما من أعلام الشعر يبدعون ، وقد كان هذا غنماً للشعر العربي في جميع الأحوال وذهبت صيحاتُ النقاد هبّةً !

وقد تَبَعَتْ باهتمام ما نشرته ( أبولو ) من نقدٍ لشعر العقاد ولمزاجه ونفسيته من حيث أثرهما في تصرّفاته الأدبية والنقدية وفي مناحي شعره ، وآخر ما قرأته من هذا القبيل ما ظهر لختار الوكيل في عدد ( أبولو ) الماضي تقدماً لديوان ( هدية الكروان ) .

وإني مع احترامي لأراء حضرات النقاد ولجلة ( أبولو ) التي أظهرت شجاعة أدبية نادرة في الحرص على منبرها الحرّ والتسامح فيما ينشر ضدّ محرريها ، واعتماداً على هذه الروح النبيلة ، أودّ أن أبدى في صراحة الملاحظات النقدية الآتية : — لا أعيب على الدكتور رمزي مفتاح ولا على اسماعيل مظهر أو محمد علي غريب و م . ع . المهشري أو مختار الوكيل أو غيرهم ممن لا يروقه شعر العقاد أو شذوذه أو تصرّفاته النقدية صراحتهم في النقد والمؤاخذة ، فمن الخير أن ينقد الشاعر في حياته ليُتاح له ولمريديه الردّ على مخالفه فتوضع الأمور في نصابها ، وأعتقد أن المجاملة في هذه الأمور أضرّ كثيراً بالأدب من الصراحة وإن تألّم للصراحة كثيرون . ولكنّ ما أعيبه هو أنّ هذه « الحنبلية » في المؤاخذة — وهي تذكرني بحنبلية النقاد الأمريكيين — ستعوق النهضة الأدبية كثيراً . . . انّ الأمريكيين مفتونون بالمؤاخذة النقدية وبتبشيع السرقات الأدبية الى درجة الاكثار من القضايا في المحاكم ، مما أدّى الى الاساءة البالغة الى الأدب الأمريكي ، بعكس الانجليز الذين لا يعبأون باستعارة شاعر من آخر ما دام يجوّد ما يستعيره ، ولا أسننى من ذلك شكسبير نفسه .

وهذا مختار الوكيل يترجم للشاعر كيتس ، فأظنه لم يغيب عنه أن كيتس افتبس من سبنسر كما استعار من ملتون وغيرهما . وهذا نفس ردياد كبلنج شاعر الامبراطورية الانجليزية العظيم أخذ عن جيرالد ماسي بعض معانيه الذائعة وجوّد فيها ، فلم يُعَدّ ذلك وصمة له . . . ولا شك في أن كلّ تقدّم أدبي قوامه الحرص على القديم والاضافة اليه ، وهذا ما فعله العقاد وغير العقاد من كبار شعرائنا ، زدّ على هذا أنه من الجائز جداً توارد الخواطر بين العقاد وشلي وتوماس هاردي والمعرى وغيرهم

في مواقف متشابهة ، وأُصِفَ الى كل هذا أن للعقاد مبتدعاته الماثورة ومنها أرجوزة « الثوب الأزرق » التي نوَّه بها الدكتور أبوشادي في العدد الأخير من ( أبولو ) تنويراً خاصاً .

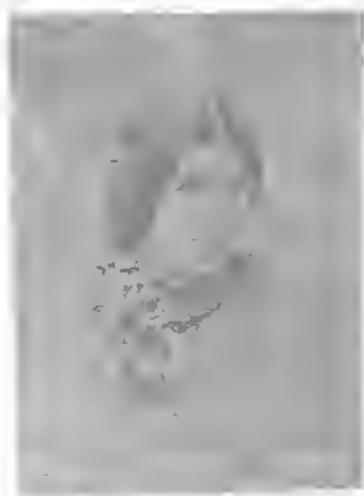
ليكتب مَنْ شاء في نقد العقاد وغير العقاد ، فكلنا نستفيد من مطالعة هذه المآخذ ومن مناقشتها ، ولكنني أكرر التنبيه الى أضرار المغالاة في ذلك لأنها منبِّطةٌ لانتاج الشعراء ؟

سلمبار درويش

~~~~~

### الكاظمي في شيخوخته

لا شك في أن كلَّ من قرأ القصيدة المؤثرة التي نشرتها الشاعرة النابهة الآنسة رباب الكاظمي في ( أبولو ) تملَّكته الحسرة على ما فيها من لدعة الألم وشكوى لخصاصة المرأة من قلم شاعرة تنسب الى بيت كريم وابنة ذلك الشاعر الفحل السيد



الآنسة زينب الروبي

عبد المحسن الكاظمي الذي يُعَدُّ من مفاخر العراق بل من مفاخر العروبة . ولما كانت ( أبولو ) مقروءة في العراق ولها نفوذ في أوساطها الأدبية الرسمية

وغير الرسمية فقد جئت بهذه السطور لأهيب بوزارة الأوقاف المراقبة لتؤدّي واجبها نحو هذا الشيخ الجليل الذي كثيراً ما رفع من صيت العراق الأدبي ودّخ العالم العربي روائع شعره .

ولا بدّ لي في هذه المناسبة أيضاً من التوجّه بالرجاء الى وزارة الأوقاف المصرية — وعلى رأسها سعادة الوزير الأديب الشاعر محمد نجيب الغرابي باشا — لتؤدّي بعض الواجب نحو شيوخ أدبائنا وشعرائنا الذين يشكون الخصاصة بعد أن أفنوا أعمارهم في خدمة الوطن ، فإن تقديم المساعدة إلى هؤلاء مما يرفع رؤوسنا كدليل على عرفاننا لأقدار الرجال .

ولعلّ من قراء ( أبولو ) من يذكر كيف أنّ الحكومة الانجليزية منحت الشاعر السير واطسون مائتي جنيه معاشاً سنوياً لمّا وجدته لا يملك من موارد الرزق شيئاً في شيخوخته . وليس هذا بالمثل الوحيد من أمثلة البرّ وعرقان الجليل المعهودة من الحكومات المتمدنية ، بينما نحن لا نعرف أقدار رجالنا الا بعد أن نقدم وحينئذ نتسابق الى الاعلان عن أنفسنا على حسابهم باقامة حفلات التأيين السخيفة ، وفي الوقت ذاته نترك أبناءهم يتضورون جوعاً !

ليست كرامة الأئمّة بالنداء عليها والتظاهر الفارغ لها ، وليست حبراً على ورق ، وإنما هي بصالح الأعمال ، وبصالح الأعمال وحدها ؟

نزينب الروبي



## استغلال الأدباء

كثرت شكاوى النقاد من استغلال أهل التجارة للأدباء بغير اعتراف بجهود أولئك الأدباء ، وأدهشنا أن نسمع عن دواوين شعرية تُشرَح وتصحّح وقصص تُترجم ثم تظهر عليها أسماء لا نصيب يذكر لها في مثل هذا المجهود الأدبي في الوقت الذي تغفل أسماء العاملين أو توضع في المحلّ النائي ، ومع ذلك يتطوّع بعض الكتاب في المجالات والجرائد لامتداح أولئك الأدعياء الذين سمحوا الجوّة الأدبي في مصر .

ولما نبّه محرر (أبولو) الى تلافى هذه الحالة المؤسفة سلّط عليه المفرضون ألسنة السوء في الصحف التجارية بما اعتادوه من ألوان الاختلاق على كل رجل عامل حرّ يأتى أن يغمض عينيه على القذى ! أليس الناقد الأدبى مستقلاً عن كل هذه الألاعيب التجارية بل بسوءه نفسياً جدياً الاساءة ؟

ومن الشواهد التى بين يديّ نسختان من قصة ( جريمة سلفتر بونار ) لا تأتول فرانس إحداها ذكر عليها صراحة أنها من ترجمة وتعرىب الأديبين نعيم عازار ومحمود أبو الوفا ، والثانية اكتفى فيها بذكر الاسم الأول بناءً على رغبة الناشر الياس أنطون الياس ، بينما الشاعر محمود أبو الوفا قد بذل مجهوداً غير قليل فى حسن صياغة الترجمة فلم يكن من اللائق أبداً اسقاط اسمه بعد ذلك ، واذا لم يكن قد بذل ذلك المجهود فلماذا ذكر اسمه أولاً ؟

وانه لمجيباً حقاً أن يرى القارىّ نسختين من كتاب « واحد » على هذه الصورة ؟

يوسف الصمحرطيرة

\*\*\*

( أبولو - ليس لدينامن تعليق على هذه الرسالة فىمى تُغنى عن كل تعليق ، ولكن نرى من المناسب فى هذا المقام أن نظهر جانباً آخر من هذا الموضوع بقلم صديقنا الكاتب الاديب المتفنن أحمد الصاوى محمد صاحب مقالات « ما قل ودل » فى زميلتنا « الأهرام » . قال :

من أطرف وأغرب ما تلقينته أخيراً « مقالات ما قل ودل » موقعة بامضاء « الصاوى » بعث بها الى شاب يدعى أنه « أستاذ » ويقول فيها انه يبيعنى هذه المقالات بسعر عشرين قرشاً صاغماً المقالة لان الكاتب مهما كان مجيداً فان الفكر يخونه أحياناً .

وأنا أقول له : يا عم يفتح الله ! فقد قرأت مقاليك ولو كان فيهما خير لما رماها الطير ! وقد يمكن الكاتب الموهوب أن يشق طريقه بالسهر الطويل والصبر الجميل والدرس والتجربة والتأمل مع معين لا ينضب من الحساسية ، فاذا بلغ هذا أو بعضه فانه لا يدس مقالاته على كاتب آخر بل ينشرها باسمه ، ولا يبيعها بعد ذلك بعشرين قرشاً قابلة للمساومة والتخفيض الى الربع !

والدليل على أن هذا « الأستاذ » ليس أستاذاً ، ولا نصف ولا ربع استاذ انه لم يدرس روح الكتابة ويقف على سرها حتى يستهتر الى هذا الحد بمبادئ الناس وأخلاقهم ويزعمهم يرضون اغتصاب الزجاج ليقدموه الى الجمهور باسم الماس ، ويظنهم قادرين على هذا الغش الذي لا يرضى ذوى الكرامة ولو أفلسوا .

ومجرد هذا التفكير من جانب شباب متعلم يدل على ظاهرة اجتماعية خطيرة هي تززع الثقة بالنفس من جانب والنقة بالناس من جانب آخر ، ويدلّ فوق ذلك على الاستهانة بالقواعد الخلقية المقررة منذ وجدت في الأرض فضيلة ووجدت اخلاق ، وإلا فكيف سولت له نفسه أن يزعم هذا الدس الغريب مقبولا مرغوباً فيه مستحقاً ثمنه . لقد كاد ينقلب ميزان كل شيء وتريد القسط أن تستأسد ويريد البغاث أن يستنسروا وتريد الدّمي الميكانيكية أن تصبح من الأحياء ... فهل هذه علامة من علامات آخر الزمان ( ١٢ )



## التغريب بالشباب

تترامى علينا قصائد شتى لشباب لم ينضج شعره بعد في الغالب ومعظمهم لم تنضج أخلاقه ولا نظن أنها ستنضج ، لأنهم يتقدمون إلينا بزلفى طويلة عريضة من الأمداح الشخصية شعراً ونثراً ومن دراسات الملق العجيبة ، فإذا أبينا نشرها وتقدمنا بالنصيحة الى هؤلاء وعاملناهم خير معاملة أدبية أبوا كل هذا وجروا خلف من يعاملونهم معاملة السادة ، ثم رأينا نظمهم الغريب في امتداح من يتوهمونهم خصومنا وفي الطعن فينا والاختلاق علينا تلميحاً أو تصريحاً ينشر في طائفة معينة من الصحف ... وقد صار زميلنا العقّاد أكبر فريسة لهؤلاء الصغار الذين تُنشر لهم هذه الأمداح الرخيصة بعد أن نبذناهم نبذاً ، وليست بهذه الوسيلة تسكيف مواهب الشَّبَاب .





## تحية لمجد مصر

( القيت بال مؤتمر الطبي بالأقصر في الشهر الماضي )

بلاد النيل يا مهد المعالي  
 سلمت لنا وعشت على الليالي  
 هنا المجد الذي هز البرايا  
 هنا سر الموالد والمنايا  
 فقل للمنكرين الجاهلينا  
 آتينا بالملك مكبلينا  
 فكم من راحلين ومن غواذي  
 ومختلفين من أقصى البلاد  
 فطافوا بالمضاجع خاشعينا  
 ألسنا قد تحدينا السنين  
 وقد خشعوا وقالت كل نفس :  
 ألم نجد الطعام كيوم أمس ؟  
 ولم أبصروا الملك العظيم  
 يُقيم المجد بينهم ندينا  
 وماذا يُنكرون عليك مصر  
 وقلبك طيب ونداك غمر  
 وبا وطن العظام والجلال  
 وقدسنا سماءك والتراب  
 هنا أرض الطلاس والخفايا  
 هنا النور الذي غمر الرحبا  
 أفيقوا ! إننا نحن الذين  
 ولننا المجد أخذنا واغتصبا  
 أتوا أرض الفراعنة الشداد  
 لكما يبصروا العجب العجبا  
 ومرؤوا بالفخر مطرقينا  
 صبا ناضر والدهر شابا ؟  
 يمين الله لم أنزل برمس  
 ألم نلق الموائد والشرابا ؟  
 رأوا قوما كما كانوا قديما  
 وبحرس دورهم بابا فبابا  
 بساطك أخضر وثرالك تبر  
 ووردك ساغ للدنيا وطابا ؟

\*\*\*

إِذَا تَلَبَّوْا السَّلَامَ فَفِيكَ صَفْحٌ وَإِنْ طَالَ الظَّلَامُ فَأَنْتِ صُبْحٌ  
وَإِنْ سَقَمُوا أَنْتَ مَصْرًا فَصَحُّوا وَجَاءُوا يَسْتَعِيدُونَ الشَّبَابَا

\*\*\*

وَلَنْ يَلْقَوْا كَلَاءَ النِّيلِ مَاءٌ جَرَى شَهِدًا وَأَكْسَبَهُمْ شِفَاءً  
وَأَجْرِي فِي خَدُودِهِمُ الدَّمَاءُ فَعَادُوا بَعْدَ مَا بَلَغُوا الرِّغَابَا

\*\*\*

وَأَيْنَ كُنْتَ هَذَا الْإِنْسُ أَنْسُ وَجَوَّكَ نِعْمَةً وَحَمَّاكَ قَدْسُ ؟  
وَأَيْنَ كُنْتَ هَذِي الشَّمْسُ شَمْسُ لَمَنْ أَلْفَتْ نَوَاطِرُهُ الضَّبَابَا ؟

\*\*\*

وَكَمْ رُوحٍ وَكَمْ طَيْفٍ قَرِيبُ وَكَمْ بَيْنَ الْجُدُودِ لَكُمْ حَسِيبُ  
وَلَكِنْ الضَّمِيرُ هُوَ الرَّقِيبُ رَفِيبُ لَيْسَ يَأْلُوكُمْ حَسَابَا

ابراهيم ناجي

~~~~~

## الموازين

مَا احْتَبَاكَ فِي بَيْتَةٍ لَمْ يُصَدَّرْ فِي ذَوْبِهَا الْأَسْلِيطُ اللِّسَانُ !  
أَغْفَلُوا الْفَضْلَ فِي الْمَوَازِينِ حَتَّى لَيْسَ فِيهَا لِلْفَضْلِ مِنْ مِيزَانٍ !  
محمود أبو الوفا

~~~~~

## الى لطفية النادى

قُلْ لِلَّذِينَ اسْتَضَعَفُوا مِصْرًا : الْآنَ وَقْتُ النُّهْضَةِ الْكُبْرَى !  
نَحْنَا طَوِيلًا عَنْ صَوَاحِنَا وَالْيَوْمَ قِنَا لِحَطَمِ الْأَمْرَا !

قنا شبابا عَزَّلاً ، قَدَرْتْ عِزَمَاتِهِمْ أَنْ تَرْغَمَ الدَّهْرَا  
النَّصْرَ لِلْقَوْمِ إِلَى عَمَلُوا لِبِلَادِهِمْ لَمْ يَطْلُبُوا أَجْرَا  
النَّوْزَ لِلشَّبَابِ فِي غَدَمٍ مَا دَامَ كُلُّهُ يَأْمَلُ النَّصْرَا

• • •

إِنِّي لَمُنْهَجٍ بِمَهْضِنَا وَمِنْ ابْتِهَاجِي أَقْبَسَ الشُّعْرَا  
فَدَّ أَدهَشْتَنِي غَادَةً خُلِقَتْ لِلْحُبِّ ، نَسِي الْقَلْبَ وَالنَّظْرَا  
أَعْطَى لَهَا الرَّحْمَنُ قَلْبَ فَتَى خَلَّ يَرُومَ الْمَرْكَبَ الْعِصْرَا  
هَذَا الْفُؤَادَ ، وَكُنْتُ أَعْبُدُهُ كَالنَّسَمِ هَفَّافًا فَدَّ اسْتَشْرَى  
فَدَّ هَدَاهُ الْقَشْرِيْدُ فِي بَلَدِي لَا يَسْتَقِيمُ لغيرِ مَنْ أَثْرَى  
فَسَمَا إِلَى الْأَجْوَاءِ مَبْتَسِمًا يَبْغِي عَلَى عُلْيَاهَا الظُّفْرَا

• • •

أبناء مصر : تدافعوا رمزاً للمجد لا تتهيؤوا السفرا  
صبراً إذا ما الدهر طاندنا لن مجرم المجد الذي صبرا  
مخاض الوكيل

~~~~~

### دمعة بغى

واهاً على دنيائى ما صنعتُ بِالْحَسَنِ فِي كَنْفِ الصَّبَا الْفَانِ  
فَتَكْتُ بِفَتْنَتِهِ ، وَلَوْ عَمِلْتُ فَتَكْتُ بِقَلْبِ الْآثِمِ الْجَانِ  
فِي الرَّيْفِ فَتَّحَ لِلوردِ زَهْرَى وَسَرَى بِطَهْرَى فِي مَغَانِيهِ  
كِحَامِ الْبِسْتَانِ لَا أَدْرِ مِنْ سَفَرِهِ أَوْهَى مَعَانِيهِ  
سَحَرْتُ لِمَرْكَ كُنْتُ أَرْسَلُهُ عَفَاً فَمَا شَوْقُ نَظَرَاتِي  
يَلْهُو بِهِ الرَّائِي فَيَقْتَلُهُ وَيُذِيبُ قَلْبَ الصَّخْرَةِ الْعَاتِي  
عِذْرَاهُ كَمْ لَوَعْتُ مُشْتَاقَا فَنَيْتُ حَشَاشَةً قَلْبِهِ الدَّامِي



ولكم مررتُ بعبادٍ شاقا  
عصفتُ بى الأرزاقُ من بلدى  
كوخى الجليل ا ولمعني ا وددي ا  
ونزلتُ فى بليدٍ شهدتُ به  
مشتُ الفضيلة من كواعبه  
يسرين والأجسادُ عادية  
فضحتُ معاطنهن أردية  
وشبابه غاور قصاره  
سلب الأنوثة من عذاراه  
والحب ما أدنى رغائبه  
فاذا الهوى يُرعى ذوائبه  
ومشت على حسنى المقادير  
عبثت بفتنته القوارير  
مرق الأثيم قداسى ومضى  
حيرى ! أروم القبر لى عوضاً  
فأبى التراب لما يدنسُهُ  
فزلت . . ما أقذى وأنجسه  
أفترّ فيه لمن يساومنى  
ويده تصافح من يكامنى  
وردّ جناه المرء من كمة  
حتى إذا اضوّع من شمة  
ويقال، فى حكم الورى : سقطت . .  
لولا أذى الإنسان ما حملت

لثم الثرى من وطء أقدامى ا  
فتركته . . واحسرتا وطنى ا  
ومراحيّ المحبوبا . . . واحزنى ا  
قدس الحجاب ممزّق المثير  
مشىّ الدليل برقعة الأسر  
تُعزى بحسن القد والقامة  
كجبال الصياد نمامة  
عن عيشه لهوّه وتجميل  
ومشى . . عليه العارُ مسدول  
بين الكؤوس ورنّة الوتر  
كان العفاف لبابة الوطر  
فوقعت فيما كنت أخشاه  
وصبابة الشاكي ونجواه  
ومصيت أئدب حظى الكابي  
عن خسة الدنيا وأوصابي  
من لونة الآثام والعار  
بيت الفجور وعش أوزارى ا  
عرضى . . بما يلهى الطوى شبعاً  
ويده تصون القلب أن يقعا  
واستاف منه الرّوح للقلب  
ألقاه مبتذلاً على الترب  
ونعم ! ولكن من خداعكم  
إهم الهوى عذراه . . ويحكم ا



## الناس

ما قدّسَ المثلَ الأعلى وجملةً      في أعين الناس إلا أنه حلمٌ  
ولو منى فيهمُ حيّاً لحطّمه      قومٌ، وقالوا بحبّه إنه صنمٌ،  
لا يعبدُ النَّاسُ إلا كلَّ منعدمٍ      ممنّعٍ، ولمن حاياهمُ العدمُ،  
حتى العبافرةُ الأفذاذُ حيّهمُ      يلتقي الشقاء، وتلقى مجدها الرّممُ،  
الناسُ لا ينصفون الحيّ بينهمُ      حتّى إذا ما توارى عنهم ندموا،  
الويلُ للناس من أهوائهم أبداً      يمشى الزمان، وريحُ الشرّ تحتملهم،

## الرواية الغريبة

ضحكنا على الماضي البعيد، وفي غدٍ      ستجعلنا الأيامُ أضحكة الآتي  
وتلك هي الدنيا : روايةٌ ساخرٍ      عظيمٍ، غريبٍ الفنِّ، مُبَدِّعِ آياتٍ  
يمثلها الأحياءُ في مسرح الأُمى      ووسط ضباب الهمِّ تمثيلَ أمواتٍ  
ليشهدَ من خلف الضبابِ فصولها      ويضحك منها من يمثّلُ ما يأتي،  
وكلُّ يؤدّي دوره.. وهو ضاحكٌ      على الناس، مضحوكٌ على دوره العاني

## أيتها الحاملة بين العواصف ..

أنت كالزهرة الجميلة في الغابِ      ولكن ما بين شوكٍ ودُودٍ  
والرياحين تحسب الحسك الشرّ؛      رَ والدُّودَ من صنوف الورودِ

فأفهمي الناس . . ، إنما الناس مُخلَقٌ  
والسعيدُ السعيدُ من عاش كالليل  
ودعيتهم بِحَيَوْنَ في ظلمة الإثم  
كالملك البريء ، كالوردة البيضاء  
كأغاني الطيور ، كالشفق الساحر  
كشلوج الجبال ، يغمُرُها النورُ  
مفسدٌ في الوجود ، غيرُ رشيد  
غريباً في أهل هذا الوجود  
وعيشي في طهرِكَ المحمود  
كالموج في الخضمِّ البعيد  
كالكوكب البعيد السعيد  
وتسمو على غبار الصعيد !

\* \* \*

أنت تحت السماء روحٌ جميلٌ  
وبنو الأرض كالفرود ، وما أمه  
أنت من ريشة الاله ، فلا تُذ  
أنت لم تخلق ليقرُبكِ الناسُ  
صاغه الله من غير الورود  
يَسَّعَ عِطَرَ الورود بين القُروء !  
في بطنِ السما للجهل العبيد  
ولكن لتُعَبِّدى من بعيد ...

~~~~~

### صوت من السماء

في الليل ناديت الكواكب ساخطاً  
« الحقلُ يملكه جبارةٌ الدجى  
« والنهر ، للغول المقدسة التي  
« وعرائس الغاب الجميل ، هزيلةٌ  
« ما هذه الدنيا الكريمة ؟ ويلها !  
« الكونُ مُصنَّعٌ ، يا كواكبُ ، خاشعٌ  
متأججٌ الآلام والآداب :  
والروض يسكنه بنو الأرباب «  
لا ترتوى . . والغاب للحطاب «  
ظلمتى لكل جنى ، وكل شراب «  
حَقَّتْ عليها لعنة الأحقاب ! «  
طال انتظاري ، فانطق بجواب ! «

\* \* \*

فسمعتُ صوتاً ساحراً ، متموجاً  
وحفيف أجنحة ترفرف في الفضاء  
« الفجرُ يولدُ باسمًا ، مُتَهَلِّلاً  
فوق المروج الفيح والاعشاب  
وصدى يَرِنُ على سكون الغاب :  
في السكون ، بين دجنَّة وضباب «  
أبو القاسم السَّابِي

## فلا تبتئس !

إذا حلَّ هذا الوجودَ وليدٌ      فجاد على نورها بالبكاء  
وأبصرت أهليه في غبطةٍ      لديها نسوا ما مضى من شقاء  
وأعيالك ردَّ الجواب على      سؤاليك : كيف ؟ ومن أين جاء ؟  
فلا تبتئس !

\*\*\*

وإن لفتح العدمِ حال الكريم      فزق أطواره البالية  
وشاهدتَ بالقرب منه لثيماً      تنفَّذ ما يرغب الحاشية  
وقصّرتَ عن فهم هذا القضاء      وغاية أحكامه القاسية  
فلا تبتئس !

\*\*\*

وإن لأمس الموتِ قلب امرئٍ      فأدّت له النبضاتُ الخضوع  
وماينتَ أحبابه حوله      — وقد جُمعوا — يذرفون الدموع  
وحررتَ بأمر الحمام الغريبِ      ولم تدرِ ما بعد هذا الهجوع  
فلا تبتئس !

\*\*\*

طلاممُ كم حيرتَ طالماً      ثقيفاً ، وأبدت كلالَ حِجاء  
طلاممُ نهزأ بما يحدث الظنُّ ،      فيها تغافل سرُّ الحياة  
طلاممُ سوف تفنّ مغاليقها ،      حين تسمى الكـ  
فلا تبتئس !

الباسي فنصل

عاصمة الجمهورية الفضية :

## عدل الظلم...

شكأتك أن تبصر العدل ظلمًا وشكواي أن أبصر الظلم عدلاً  
شؤون الحياة سواء ولكن دعها التقاليد غُلاة وحلاً

\*\*\*

أنتك دموع ١؟ أذاك ابتسام ١؟ أهذا عزيز ١؟ أذاك ذليل ١؟  
وما سال دمع لغير جفاف وما جف دمع لغير مسيل ١

\*\*\*

حياتك منها استمد الهلاك ودينك فيها ترى الآخرة  
ولولا حياة لما كان موت لقد سعدت أعين باصرة

\*\*\*

وفقر غنى براء فقير فمن ذاك هذا استمد الحياة  
ودنياك بحر إذا ما علا تحدر للمطمئن المياه

\*\*\*

وما هدم الدهر إلا لبنى وما شيد الدهر إلا هدم  
فوقر دموعك في النائبات لقد عدل الدهر لما ظلم !  
طاهر محمد أبو فاسا





## ابن حمديس يرثي جاريته

قال الشاعر الوجداني الوصّاف ابن حمديس يرثي جارية له ماتت غريقة في المركب الذي عطب به في خروجه من الأندلس الى افريقية ، وكان يحب هذه الجارية حباً جماً ، فأوحى لوعته على فقدها هذه البيتة بين نقائس شعر الرثاء

أيا رشاقة غصن البان ما هصرتك ؟  
ويا شؤوني ، وشأني كله حزن  
ما خللت قلبي وتبرحى بقلبي  
لا صبر عنك ، وكيف الصبر عنك وقد  
هلا ، وروضة ذاك الحسن ناضرة  
أمانتك البحر ذو التيار من حصد  
وقعت في الدمع إذ أغرفت في لجج  
أي الثلاثة أبكى فقده بدم  
ون ابن يقبح أن أفنى عليك أمي  
كنت الشبية إذ ولت ولا عوض  
ما كنت عنك مطيلاً بالهوى سفرى  
هل واصل منك إلا طيف مبتة  
أعانق القبر شوقاً وهو مشتمل

ويا تألف نظم الشمل من نرتك ؟  
فصّي يواقيت دمعى واحبسى دُررك  
الا جناح فطاة في اعتقال شرك  
طوالك عن عيني الموج الذي نشرك  
لا تلحظ العين فيها ذابلاً زهرك  
لما درى الدُر منه حاسداً نمرتك  
قد كاد يعمرني منه الذي غمرتك  
عميم خلقك أم معنك أم صمرتك  
والحسن في كل فن يقننى أترك  
منها ولوربح الدنيا الذي خسرتك  
وفد أطلت لحسيني في البلى سفرك  
نهدي لعيني من ذاك السكون حرك  
عليك لو كنت فيو عالمًا خبرك

وددتُ يا نورَ عيني لو وقَّيَ بصرى  
أقول للبحرِ إذْ أغشيتُهُ نظرى :  
هلاً كُففتُ أجاباً منك عن أشرِ  
هلاً نظرتُ إلى تفتيرِ مُقلِّبِها ؟  
يا وجهَ جوهرةِ المحجوبِ عن بصرى  
يا جسمَها كيف أخلو من جوى حَزَنِى  
ليلى ! أطالكِ بالأحزانِ مُغتَمِّقَةً  
ما أغفلَ النَّائمُ المرموسَ فى جَدَنِى  
يا دولةَ الوصلِ إنْ وَلَّيتِ عن بصرى  
لئن وجدتُكِ عَنِّى غيرَ نايبةِ  
إنْ كانَ أسلمتِكِ المضطَّرُّ عن قَدَرِ  
هل كانَ الألفَ غريباً رافعاً يَدَهُ  
وارحمنا لو لوعِ بالبكاءِ فما  
أما عَدَاكِ حِمَامٌ عن زيارتهِ  
إنْ كانَ للدَّمْعِ فى أرجاءِ وجنتهِ  
وما نَجوتُ بنفسى عنكِ رَاغِبَةً

جنادلاً وزاباً لاصفاً لشركِ !  
ما كدَّرَ العيشَ إلا شُرْبُها كدركِ !  
منْ فغرَ لمياءَ لولا ضعفها أشركِ ؟  
إنى لأعجبُ منه كيف ما سحرَكِ !  
منْ ذا يقيكِ كسوفاً قد علا قَرَكِ ؟  
وانتِ خالٍ من الروحِ الذى عمرَكِ ؟  
على مَنْ كانَ بالأفراحِ قد قصرَكِ ؟  
عمماً يُلَاقى من التبرجِ مَنْ سَهِرَكِ !  
فالقلبُ يقرأ فى مُصْحَفِ الأسمى سَهِرَكِ ؟  
فإنْ نَفَسَى منها رَشَها فطَرَكِ ؟  
فلم يَحْنُكِ على حالهِ ولا غَدركِ ؟  
نَهاهُ عن شُرْبِ كأسٍ مَنْ بها أَمَرَكِ ؟  
يُنْفِسِي ذَكَرَكِ دَمْعٌ بالهَوَى ذَكَرَكِ ؟  
فكيف أطمعَ فيكِ النفسَ وانتظرَكِ ؟  
تَسْرِحُ فهو ييكى بالأسمى خَفَرَكِ ؟  
واتما مَدَّ عَمَرِي قاصراً عَمَرَكِ ؟



## بين الحياتين

قلتُ والقول مُتَعَيٌّ وثرأى وطاحى بعنقنى وضراوى  
الذى أرتجيه وهو مع الغيبِ (م) خَلِيقٌ بنعمةِ الأبرارِ

إذ قطعتُ الشبابَ ساحةَ فقرٍ      من حبيبٍ أبثتهُ أسرارى :  
 بتَّ لا أرتجى سواءَ شعورى      صاحباً لى أبيضه إكبارى  
 كم ترى من أخٍ أنا لك حُبّاً      وهو فى الرزءِ إن هفا بك زارِ  
 أصبح الغدرُ والتلونُ طبعاً      لا تفيه طبيعةُ الأعذارِ  
 إن آتى فى الثراءِ فهو طرير      أو مع الفقرِ لاح فى اطهارِ  
 أعمم اللؤمُ والتظنّى حيانى      واشتقّ الظلم هانكاً أنسارى  
 ما حياةُ الفتى يبيتُ على الدل (م)      ويرضى ولايةَ الأغرارِ ؟

\*\*\*

سكره الموت راحةً لمُساقٍ      خانه الجهدُ بعد طول سِفارِ  
 يوم يأتى الموت لا يتأتى      فى دعائى ، واذّ يحين سِرارى  
 فلتودع أخاك أىّ وداع      بين رجع الدفوف والأوتارِ  
 ولتغنّ القيان حين أسجى      ثم إمّا مضت رقصن عوارى  
 وابن فتياك أن يكون غسول      من خمور ، وغاسلى خمارى  
 وإذا ما احتُمِلتْ فامش طروباً      ضاحكاً ، تبعثُ السرور جوارى  
 حسبي المسمّ والأسى بحياتى      لا يكن صاحبي بدار قرارى  
 إنّ بؤساً فررتُ منه بموتٍ      أوجع الموت ، هل يفيد فرارى ؟  
 رُبّ قبرٍ كأن فيه من الخلد (م)      جمالَ الغرام والأشعارِ !

\*\*\*

وادعُ لى مطرباً يغنى ليلالى      مائى ، لا يكن وربك قارى !  
 ضنقتُ والله بالفقيه تمطّى      وابتدا منخطه بكل وقارِ ...  
 أحفظَ الناس بالجُشاء وبالْبصق ، وطولِ الشعال والاقتارِ !  
 وهو يفتنُّ فى التنطع حتى      لكأني به رسول عوارِ  
 خلتُ بالآسى وهو يأكل منه      حين ينلو : علامة الانكارِ



خلته واجداً يصبح ويفضى : بلد الذكر ، أو يثن بطاري ١  
أى ذنب أتى الصحاب فيؤذ بهم ، وطوراً يحتمل لنفار ١٢

\*\*\*

واجل كأس الطلل لكل مُعزٍ من رفيق وعترتي وجواري  
لا تخف قط ما اجتاحت حراماً فى رجاء بربك الغفاري  
أرصد العفو للمسيء فالى أوثر النأي عن ذوى الأوزار ؟  
ربما أمعن القضاء فما تغنى (م) ثقتان ولا يصيب جذاري  
أنا لما أذق شمول حياتي فى ارتقاب الشمول بالأنهار  
ليت شعري أبعث بعض نعيمى بادخار النعيم ، أم أنا شاري ١٣

\*\*\*

واغرس الروض فانتاً ومجلى فوق فبرى بناعم الأزهار  
يتحدى مشرقاً لفعل الفوانى وانتهاباً لصادح الأطيوار  
علتى شقت من أحب فاني بعد موتى أسوفه للقفار ١  
فهولى الغال إن دُعيت لحسنى وهو حسبي إذا مضيت لنار ١٤

\*\*\*

كنت عبد الحياة يصرفنى العيش بلبلى لشأنه ونهارى  
كنت فى الأمر من فضائى وتقضى كل مسعائى أن يفك أسارى  
وانقضت « مدة » السجين عليه كيف لا يحتق بيوم نجار ١٥  
يوم لا ظلم محتويه ولا تمس (م) بدار هناك أبة دار  
يوم لا نذل يلتقيه بوجه يسكب اللؤم فوق تل بوار  
أو رئيساً يسومه ألم الرقى (م) غليظاً مسوماً بشنار  
أو رفيقاً مداوراً حسب الأجدى (م) ورعى الحياء خلّة عار ١٦

\*\*\*

أَنْ يَوْمًا أَرَاكَ مِنْ نَكْدِ الدُّنْيَا (م) بِهِ وَالْأُمِّي لِيَوْمٍ نَخَارِي  
مَنْ صَدِيقٌ كَمِيتٍ يَنْلَهَى فِي نَعِيمٍ وَمَيِّتٌ بَخْسَارٍ ؟  
لَيْسَ يُؤْذِيكَ فِي الرَّجَاءِ وَفِي الْبَأْسِ زَعِيمًا بِشَأْنِهِ الْمَتَوَارِي  
نِعْمَةُ الْقَبْرِ أَنْ يَقِيلَ شَجِيحًا مِنْ دَعْوَى وَسَفَلَةٍ وَمَمَارِي

\*\*\*

لَسْتُ أَدْرِي إِذَنْ : مُنِيتُ بِنَفْسِي أَمْ حُبِيتُ الْمُنَى بِثُوبِ عِنَارٍ ؟  
لَا تَرَى الضِّمِيمَ غَيْرَ عَجْزٍ مُقِيمٍ يَرْضَى الضِّمِيمَ يَقْتَضِيهِ بِنَارٍ  
فَاسْقِنِي الْمَوْتَ بِالْإِبَاءِ مَرِيرًا إِنَّ هَذَا الْإِبَاءَ بَاتَ شِعَارِي  
وَإِذَا كَرَّ الْبُؤْسُ وَالتَّحَرَّقَ وَالشَّجْوَى (م) لَصَحْبِي ، فَانْهَا تَذَكَارِي  
فَارَتْ النَّفْسُ عِزَّةً فَأَنْلَنِي عَنْ هَذَا الرَّقِّ شَقْوَةَ الْأَحْرَارِ

محمد زكي إبراهيم

\*\*\*\*\*

### حديقة الجار

حديقة الجار ما لي فيك من طمعٍ  
أراك أبعد ما أصبحت من أملٍ  
تحويك قبضة جبارٍ ووأسنى  
لو استطاع لعشت العمر مضرةً  
ولو تمكن ما مرّت عليك صباً  
فما يمشك يوماً غيره أحدٌ  
بنى عليك بسورٍ من فظاظته  
ويل له ! ما لهذا الحبس قد خلقت  
يا للحدائق تحويها وتملكها  
إلا كما يطعم الأطفال في النارِ  
وإن غدوت قريب الدار من داري  
على الأزاهر تحوى كف جبارِ  
فما درى بك في هذا الودي داري  
كي لا يمس سراها عطر الساري  
ولا تراك سواء عين نظارِ  
ومن تقاليد أعيّت كل سوارِ  
حلى الطبيعة من زهر ونوارِ  
هذي النواطير من ناسٍ وأحجارِ

واهاً هناك على الرمثان مزدهراً  
وللورود على الأغصان أذبلها  
دعوا الأزهار للزهار بحرزها  
الأرض لولا شذى الأزهار لا حترقت  
شفّ الطيب ولم يظفر بمستار  
سوء الجوار الذي تلتقى من الجار  
فالزهر يذبل إلاّ عند زهار  
بالناس تحملهم في صدرها الواري

\*\*\*

ضلّت مساحةً روحى عن سرائرها  
فيا لروحى كم تشقى بأسرارى  
محمود أبو الوفا

~~~~~



### ساعة حب

يا مليك الحسن عزّت دولتك  
شرعة الإسعاد فينا شرعتك  
أنت أنقذت فؤادى من جّواء  
آن أن ينسى فؤادى ما شجاء  
ودعت آلهة الحب صباك  
وهدى الاشفاق والعطف هداك  
وسقيت الروح أكواب الصفاء  
نمخّ الاقبال أيام الشقاء

\*\*\*

ساعة مرّت وفي القلب هواك  
يرشف النّعمة فى كأس لَمّاك  
سكنت بجواك فى الروح الأمان  
فتمثلت فراديس الجنان  
ساحر النّعمة خفّاق الجناح  
فى ظلال الأنس والصفو المتاح  
وأراني الوصل أسرار جمالك  
ورأيت الخلة منصور ومالك

\*\*\*

وقفَ النجمُ وألقى باله  
ليُعدَّ اللَّحَجَ من قلبي وقلبك  
وَيُنَجِّ هذا النجمَ مما هاله  
في ضمير الليل من حيِّ وحُبِّك  
غارَتِ الأُنْجُمُ من قلبي الطروبُ  
ما يقول الناسُ لو شامُوا غرامِي  
أنا بالأفنان فَتَّكَ لَعُوبُ  
يزدهيني الغيُّ في تيهِ هِيَامِي

\*\*\*

شُبُهَةٌ في قلبك البِكرُ يُلُوحُ  
طَبِيفُها المرتابُ في إنسانِ عَيْنِكَ  
أنا يا مولاي لو تعلمُ رُوحُ  
يهيَّصُ المَطْلُولَ من مائِدِ غَصْنِكَ  
تنظُرُ الساعةَ من حينٍ لحينٍ  
ليت شعري ما الذي يستعجلُك  
إنَّ هذا الوصلَ أحلامُ سنينٍ  
فأتقِرَ الحبَّ ودعْ ما يشغلُك  
نكي مبارك

~~~~~

## الحب القاسي

عقدتُ لساني أن أبثَّك لوعتي  
ذكرتُ بها ملىءَ الفؤادِ ضراما  
ورأيتُ في الآفاقِ ثغركَ باسماً  
فهويتُ باسمك أعبُدُ الأوهاما  
ربَّاه ما أفسى الغرامِ شريمة  
وأضلَّ عبَّادَ الهوى أحلاما  
أصليتُ نارَ الوجنتينِ بقبلتي  
قلبي الكليمُ فما وجدتُ سلاما  
التجف الانترف :  
ضياء الربيع الرهيلي

\*\*\*\*\*

## الساحرة

أىُّ لحنٍ أبدى  
هَامَ في أمواجِ صَوْنِكَ  
أىُّ سرٍّ عبَّقرى  
نَامَ في أحضانِ صَمْتِكَ

غَيْرِي الْخَائِيَّ الْأَوَّلَى وَأَوَزَابَ حَيَاتِي  
حَطَمِي مَا لَبَسَ فِي نَمْسَى حُرِّ النَّهَارِ !

\*\*\*

أَيُّ بَخْرٍ مَلِكِيَّ بَنَمُرُ الْعَالَمِ مِنْكَ !  
أَيُّ شَعْرٍ بَاتَ يَرُوهُ الصَّدَى لِلْقَلْبِ عَنْكَ !  
جَدِّدِي خِيَاتِي نَعْمَ فِي نَائِ رَبِّي  
إِنِّ هَفَا لِحْنِي حِينَا سُمْتُ رُوحِي قُرْبِي !

\*\*\*

أُنَشِدُنِي هُنَا ، فَرَّيَّةُ أَشْعَارِي ، أَنْفَاسُهَا تَجَلَّى  
جَدِّدِي لِي الْمُنَى ، فُجْنَةُ أَحْلَامِي ، أَغْصَانُهَا تَحْلَى

\*\*\*

أَشْعُرُ الْآنَ فِي كِبَائِي حَرْبًا بَيْنَ رُوحِي وَبَيْنَ جَسْمِي وَعَقْلِي  
كَوْنَتُنِي الْحَيَاةُ مِنْ شَهَوَاتٍ وَهَدُوءٍ ، وَثَوْرٍ ، وَتَجَلَّى

\*\*\*

فَاغْمِرْنِي بِفَجْرِ حُبِّكَ تَمْنِيقُ رُوحِي عَلَى صَبَاحِ مُقَدَّسٍ  
أُنْقِلْنِي مِنَ الْمَوَاتِ فَقَدْ طَالَ حَيْنِي لِعَالَمِ بِنَفْسٍ

\*\*\*

غَيْرِي بَنِي وَحَوْلِي ذَاتًا نَسْتَطِيعُ الْخِلَاصَ مِنْ كُلِّ قَيْدٍ  
يَصْدَأُ السِّيفُ فِي السَّلَامِ وَيَجْلُو فِي النِّضَالِ الشَّدِيدِ مِنْ دُونِ غَمْدٍ

\*\*\*

أُنَشِدُنِي هُنَا ، فَظْلُمَةُ آلَامِي ، أَشْبَاحُهَا تَبْدَدُ  
جَدِّدِي لِي الْمُنَى ، فُجْنَةُ أَحْلَامِي ، أَزْهَارُهَا تَتَوَرَّدُ  
مَسِيرَةُ لَامِلِ الصَّبْرِ فِي

## على رمس الهوى

أترانى كنتُ مجنوناً فتاباً ؟ أم ترانى عاقلاً ضلّ الصواب ؟  
 بتُّ لا أهوى كأتى شُعلةٌ رقم القلبُ على رمس الهوى  
 فاستحالت . . . وكأنّ القلب ذاباً ساعة استودع بلواه التراباً  
 مشفقاً من عودة الروح لها بعد أن ضاقت بها الدنيا رحاباً

\*\*\*

قلت : يا قلبي انتصف لي مرة وتواطأت مع الحب على  
 طالما جرت فجوزيت العتاباً هدم آويلك فلاقيت العذاباً  
 لم تكن لي أمس . . بل كنت له فأذِفهُ بعض ما ذقناه صاباً

\*\*\*

وعلى رسلك يا هاجرتي لم أكن إلا صغيراً خدثاً  
 كل ما أشرق في دنياك غاباً علّمته عينك الحبّ فشاباً  
 خدعتنا منك أحلام الهوى فارتضينا الدلّ إذ كنّا شباباً

صالح مهدي

~~~~~

## نشيد الصمت

على شفئك هموم الحياة وروحك تهيم في لوعة  
 تُطيلُ ونارُ الأملِ تضطرم وتنشكو الأسارَ وبرح الألم  
 أُصبحُ إلى همسها في دُحول وفي ضجّة الصمت صُغت النشيد  
 كسنتيقظ غارق في حلم لهذا السّنى عبقرى النّغم  
 ضجيج الحياة وصمت العدم وأقبسُ فيه الهدى من أمم  
 أحمّد مخبر

## فما الحب ؟ ١٩

ضَلَّ مَنْ يزعم أني إلْفُهُ      قد قضى الشوقُ اليه وعنى  
وانتهى الحبُّ ، فما الحبُّ سوى      ضلة المرء إذا المرء غنى !

\*\*\*

أيها السَّادِرُ في عَليائه      نَحَّ عني اللومَ فالشوقُ حَبَا  
واستراح القلبُ من أشجائه      وقضى المكتوبُ في عهد الصبا

\*\*\*

بِعِنتِهِ القلبَ فلما مَلَكَا      ضلَّ في الأمر ضللاً عَجَبَا  
ظَنُّ ما بالقلب لا يخبر به      فتماذى ، فاستشفَّ الحُجُبَا

\*\*\*

رَوَّعَنهُ فتبا كي أو بَكَى !      ليت شِعري لبس يَجديكَ البُكا  
نَقَذَ المحتومُ من أحكامها      لن أَمِيرَ الدَّمْعِ إن قلبي شكَا

\*\*\*

وَبَحَّ نَفْسِي كيف ضَلَّتْ أَمْرُهُ ؟      وَحَيَانِي كيفَ كَانَتْ ظِلَّتُهُ ؟  
كُلُّ شَيْءٍ كَانَتْ مِنْهُ وَلَهُ !      ليت شِعري في الهوى ما ضَلَّتُهُ ؟

\*\*\*

لَمْ يَكُنْ شَيْئاً فَرِيداً حُسْنُهُ      أَمَّا كَانَتْ بَعِيْنِي المَلِكُ !  
أيها الفاتنُ قلبي زَيَّفُهُ      وَضَحَّ الزَّيْفُ لقلبي مَلِكُ !

\*\*\*

نَحَّ عني الزَّيْفَ فَالحبُّ انتهى      وذنوبُ الأُمس لما تَنَمَحَّ !  
لَمْ أَكُنْ بَومًا ظُلُومًا أَبَدًا      أَمَّا الظالمُ مَنْ لَمْ يَسْتَنَحَّ !

\*\*\*

لَبِيتَ تَسْمِي حِينَ ضَحَّتْ مُلْكُهَا      لَمْ يَرُغَهَا مِنْ سَجَايَاكَ الخِدَاعُ !

كنت في الحب خيال العُذري  
فتحاً الحب أضاليل الفيناع

\*\*\*

أيها المفتون بالآثوم الغيبي  
يُغنيناك اليوم عن حرّ الطباع  
خل هذا الآثوم والدنيا معاً

محمود احمد البطاح

~~~~~

## في الفستان الأصفر

برزت في مئزرها الأصفر  
كالدرّة ، بل منها أنسى  
سندحت في الشارع مريحة  
في الخبز كما سنعّ الجؤذر  
بدرأ يتلألأ في شفق  
وملاكاً يرفل في مئزر  
صلّى ذو اللهو لها عجباً  
والناسك سيح أو كبر  
والعاشق طالع في دهن  
لجلال الموقف والمنظر  
والحب يلحن أغنية  
والقلب يوقع كالزهر !

\*\*\*

خطرت برشاقة ذي هيف  
ما الغصن لديه وما الأسمر ؟  
مليت للعين محاسنه  
بهرآ ، وتناسبها أبهر  
لصق الفستان به فغدا  
كخضاب في البدن الأزهر  
فتخال طلاء من ذهب  
يعلو تمثالا من تمرمر !

\*\*\*

حيّت بتحية ذي غنج  
تفحت نفح الورد الأعطر  
بهم - يا حسن لآكث -  
يفتر الكون إذا يفتر  
يتمنى العاشق لو يفتني  
سُكراً من باردو السكر  
فيل بلثم منضده  
قلبا يتلمب كالجمر



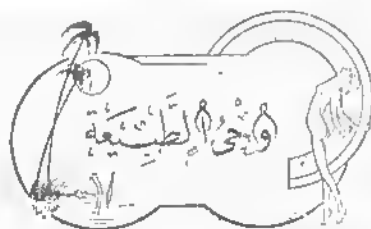


## الربّات الراقصات

يحيين أبناء (رغ)

رَفَصْنَ ، ورقصن الربّات مَعْنَى  
تَتَنَبَّهْنَ " انسياباً واجتذاباً  
وغنّين الحياةَ جديدةً لحنٍ  
وقد ركم الآلهُ (خنومُ) عبداً  
تراهُ شبيهةً مذهولٍ قويرةٍ  
ونافقةٍ بمزمارٍ عجيبٍ  
فَتُخَلِّقُ منه موسيقى خيالٍ  
لبسنٍ من الثيابِ فنونٍ وهمٍ  
شُكُولِ اللّونِ كالشفقِ المرجى  
وأماجُ الحياةِ بهنٍ نشوى  
سريعاتُ التجاوبِ للأغاني  
وهذى العُمدُ والأصباغُ فيها  
وهذى الأرضُ ملامسُها خِداًعٌ  
تفكرُ حسبنٌ وكَمِ إلَهٌ  
وهينَ (رَعَا) قداسهنَّ لما

من الإلهامِ يَجْهَلُهُ النَمَى  
فأنطقنَ التجاذبَ والتَّنَمَى  
فصيرنَ الحياةَ جديدةً لحنٍ  
يُطْبِلُ والجمالُ له يُغْنَى  
على ظنٍّ بداعبه وظنٍّ  
يبرزُ عجائبَ الوترِ المرتِّ  
وأخرى للخوالجِ قبلَ أذنٍ  
فكلُّ جسمها أحلامٌ فسَنَ  
وكم علقَ الرجاى ببعضِ لونٍ  
كأُمواجِ الصبحِ المطمئنِّ  
وفتنتهنَّ تجعلهُ التَّائِي  
تُشارفُها روحٌ قبلَ عينٍ  
كلسِ الحبِّ أو لمسِ التَّجَنِّي  
تسكّرُ منلهنَّ بكلِّ حسنٍ  
سحرنَ بنيهِ بالرقصِ المغنّى  
أُصمِرُكى أبوسارى



## القمر

الحسين عفيف

أخيلُ حالمٍ ضوءك هذا يا قمر ١؟ فيمَ يسبح تفكيرُك وبمَ يا نرى تهمس بك  
أحلامك ١؟ دَعَتْكَ ، شحوبك ، ابتسامتك ، إغراقك ، كل هذا يوحى اليَّ يا قمر  
بأنك حالمٌ. أيا تُرى غيَّبَكَ الذي غيَّبَنِي فهمتَ وراء الغيب واستنحلت حياتك  
نوماً واحساساتك أحلاماً ١؟

كأنني بضوئك الباهت طيفٌ بَعَثَتْ به من هواجس أحلامك بعد أن غيَّب  
الوسنُ نورَ عيونك ١ وكأنني بلونك الممعن في الاغراق تناوب الأمل المنبتق كالفجر  
من غضون خيالك ١

أبها القمر ١ هلمَّ أذِبنِي في ضوئك كي أصبح معك في واديك وامزج هذيانِي  
بهذيانك ١ بي من الهوى يا قمر حينٌ إلى الغيب ، وبوعي منه نزوعٌ للغياب ،  
فلأَسْ دنيائِ إطلاقاً ولأُضعُ رشدي بتاناً كي يستحيل وجودي وهماً وشعوري إلهاماً ١  
وليكنْ في سَمائك مكاني ١ وليكنْ مِن سناك خيالي ١ فانما يعيش منلك في  
الغيب يا قمر مَن غيَّب قلبه الهوى .

« ٠ »

( هذه القصيدة النثرية للشاعر الوجداني حسين عفيف نموذج شائق لشعره المنشور  
في كتابه « مناجاة » الذي تناوله بالنقد الشاعر الصيرفي في العدد الماضي من « أبولو » .  
وقد أردنا بنشرها ، الى جانب التنويه بفضل الشاعر ، توجيه الأناظر الى أنَّ  
الشعر المنشور الجيد له قيمته الفنية . وفي الواقع أنَّ الروح الشعرية جوهرٌ مستقلٌ  
وسواء أودِعَتْ في النثر أم في النظم فقيمتها على هذا الاعتبار واحدة . وليس  
نظم هذا الشعر المنشور بما يزيد من قيمة من الناحية الشعرية وإنما قد يزيده قيمة من

الناحية الموسيقية ، وبعبارة أخرى أن الشعر المنظوم يمثل فنين : الشعر والموسيقى ، والجمع بين الفنين قد يضاعف التأثير . ولكن حذف العنصر الموسيقي لا يُسقط من قيمة الشعر وإن أضعف أحياناً من مَبْلَغ التأثير في نفس القارئ ، نظراً للاقتصار على فنٍّ واحد بدل فنّين في التعبير ، وإن كنا نرى أن للشعر الشعري موسيقى رائعة خاصة به . وربما تناولنا هذا الموضوع بالنقد في عددٍ آتٍ ) .



## في ظلام الأسر

طائرٌ في قفوره من ذهبٍ ذو شجاً كالغريد المنتعِبِ  
رسم السلكُ عليه وَهَجاً كبروقٍ في ثنايا الشَّجَبِ



عامر محمد مجرى

لم يزل يُلطِفُ منها خُطْفَةً كُلُّ مَنْ صرَّ به عن كَتَبِ

باسمًا وهو له مُتَقَبِضٌ ذو جناحٍ خَلِجٍ مضطربٍ

« • »

مَرَّ طِفْلَانِ عَلَيْهِ غَدَوَةٌ فَأَحْبَبَا أَنْ يُغْنَى لَهَا  
سَأَلَاهُ ذَاكَ رَفَقًا فَأَبَى وَأَشَاحَ الْوَجْهَ يَخْفَى الْمَا  
حِبَابُهُ مَعْرُضًا مُسْتَحْقَرًا وَهَمَا مِنْ صَغَرٍ مَا عَلِمَا  
فَرَمَاهُ كُلُّ غَرٍّ حَجْرًا حَرَمَةَ الدَّارِ عَلَيْهِ اقْتَحَمَا

« • »

صَرَخَ الطَّائِرُ: هَلْ مِنْ رَحْمَةٍ أَيْهَا الْأَغْرَارُ شَرَّ الْحَدَثِ ؟  
فَأَجَابَاهُ بِجِدٍّ مِنْهَا وَمِنْ الْجَدِّ صَرِيحُ الْقَبْتِ :  
لَا تَأْمَنَّا نَحْنُ نَبِيْ طَرَبًا فَإِذَا خَالَفْتَنَا لَمْ تُثَقَّتْ !  
فَنَخْزِرُ : أَرْغَاءُ الْقَفَصِ هُوَ أَجْدَى أَمْ فَنَاءُ الْجَدَثِ ؟

« • »

تَرَكَاهُ لِفَنَاءٍ أَوْ بَقَا رَهْنَاهُ بِحَيَاةٍ أَوْ رَدَى !  
كَيْفَ يَجْتَارُ ؟ وَكَيْفَ احْتَكَا فِيهِ ؟ أَمْ كَيْفَ مِنَ الشَّرِّ النَّجَا ؟  
ذَلِكَ الْحَبْسُ يَعْانِيهِ ، وَهَلْ يَجِدُ الْحَبُوسُ لِلشَّدْوَرِ هَوَى ؟  
وَهَنَّاكَ الْمَوْتُ إِنْ لَمْ يَأْتَمْ وَمِنْ الْمَوْتِ عَذَابٌ وَضَى !

« • »

إِنَّا ذَاكَ الطَّائِرُ الْمَلَقَى بِهِ فِي ظِلَامِ الْأَمْرِ مِنْذُ الصَّغَرِ !  
قَدْ رَمَانِي الدَّهْرُ عَنْ أَحْدَاثِهِ فِي اللَّيَالِ السُّودِ أَوْ فِي الشُّهُرِ (١)  
أَرْغَمْتَنِي أَنْ أُغْنَى وَرَمْتَ قُلَّتِي مِنْ ظِلْمِهَا بِالْحَجَرِ !  
سَوْفَ أَبْكِي ثُمَّ يَكِينِي إِذَا مَا لَقِيتُ الْمَوْتَ نَجْمُ السَّحَرِ !

عاصم محمد مجبوري

## وردتي الجراء

ووردة قد نمت في روضة جمعت  
 في الليل يُؤنسها مرُّ النسيم وفي  
 وقفت أرمقها والنفس تدفني  
 وكدت أتركها وسطَ الرياض ول  
 فجرتي نحوها إشرافها وبلا  
 سميت نفسي لتيار الهوى ولقد  
 ما إن مددت يدي حتى سمعت على  
 فقال : لا تلمس الأزهار اقلت وفي  
 ما جئت أطفأ الآردة سلبت  
 تلوئت من دمي بتلاؤها وغدت  
 إن هبت الريح أحميها وإن طلبت  
 فلا تزول من الدنيا برونقها  
 فقال : من أنت يا هذا ؟ فقلت : أنا  
 أهوى الجال وما حُبُّ الجال سوى  
 مرآة يجمعني من سحره خيلاً  
 فقال : لا تقرب من وردتي أبداً

« »

وبعد يومين جئت الروض مستراً  
 فلم أجد وردتي الجراء فيه ولم  
 تفيبت عنه منذ يوم رفيقته  
 يندو من الوجد أنعاماً تردّها

وقد ظهرت بأزياء الاساطين  
 أنظر سوى بلبل قد كاد يُبكي  
 فتاة مُسنجداً بالبان والئين  
 أصدا نفسي فنشجوها ونشجيني

يَسْكُو إِلَى الزَّهْرِ طَوْرًا مُرًّا وَحَدِيثًا وَتَارَةً تَبْخَتُنِي بَيْنَ الْأَقَانِينِ

« ٠ »

فَعَدْتُ مُضْطَرِبَةَ الْأَفْكَارِ لَا أُمْلُ  
مَرَرْتُ قَرَبَ غَنِيٍّ سَاءَ مَنَظَرُهُ  
رَأَيْتُ فِي يَدِهِ بَعْضَ الزَّهْوِ وَمَا  
عَرَفْتُهَا ، رَغَمَ تَغْيِيرِ أَلْمٍ بَهَا  
تَبَعْتُهُ وَبَوْدِي أَنْ أَفُوزَ بِهَا  
وَكَدْتُ أَنْجَحُ لَوْلَا أَنَّهَا سَقَطَتْ  
جَمَعْتُ أَجْزَاءَهَا مِنْ بَعْدِ أَنْ وُطِئَتْ  
ذَرَفْتُ دُمْعِي عَلَى تِلْكَ الرَّفَاتِ أُمِّي  
وَلَمْ يَزَلْ أُمْلِي بِالْاجْتِمَاعِ بِهَا  
لَبَان :

أَبِي سَرْكَبَسِي



## عند السَّاطِي

(١) الأصل لاني شادي

|            |              |            |                            |
|------------|--------------|------------|----------------------------|
| مَرَحْنِ   | وَالْمَاءِ   | أَيْضًا    | فِي تَشْوِيقٍ مِنْ مِرَاحٍ |
| عَرَفْنِ   | لِلْحُمْنِ   | فَرَضًا    | إِحْسَانِهِنَّ الْمُبَاحِ  |
| فَكَانَ    | فِي الْمَاءِ | عَوْمِي    | تَجْدِيدَ فَنِي الْحَيَاةِ |
| وَالْمَاءِ | يُغْرَقُ     | هَمِّي     | إِذَا حُرِمْتُ الشِّفَاةِ  |
| قَدْ ذَابَ | فِيهِ        | الْحَتَانُ | وَمُسْتَطَابُ الضَّمِيَّةِ |

فثاق مِنْهُ الْبَيَانُ      وراقَ فِيهِ الرَّجَاءُ ۱  
 وَقُلْتُ لِلضَّحْبِ : هَذَا      شِعْرٌ لِلْبَيِّ وَتَقْسِي  
 لَا تَسْأَلُونِي لِمَاذَا      إِحْسَاسُكُمْ غَيْرُ حِسِّي  
 فَكُلُّ رُوحٍ أَصَابَتْ      مِنْ أُنْسِهَا مَا تَرَاهُ  
 فَإِنْ سَلَتْ مَا اسْتَطَاعَتْ      مِنْ قَبْلُ وَلِي سَنَاءُ ۱  
 وَ(الشَّعْرُ) عِنْدِي الشُّعُورُ      وَعَظْفُ هَذِي (الطَّبِيعَةُ)  
 وَفِي التَّصَانِفِ الْحُبُورُ      وَمُلْكُ تَقْسِي الْوَدِيعَةُ ۲

( ٢ ) الترجمة الانجليزية للأديب الفلسطيني هاني قبلي

#### AT THE SHORE

In spirits high they rolled along ;  
 The sea, too, merry with the throng.  
 Their beauty fair they deemed must be  
 A cause for their joviality.  
 Then, as I swam, I too began  
 To feel the life long passed and gone.  
 My grief was drowned beneath the sea :  
 Grief from the lips denied me.  
 Affection in it was dissolved ;  
 And hope appeared to be resolved.  
 For this will surely me condole ;  
 'Tis Poetry to my heart and soul.  
 So do not ask me this, my friends :  
 Why your own feeling mine contends ;  
 Since every soul receives of joy  
 What it beleives it would enjoy ;  
 And once forgot what once held dear,  
 The object, charming tho', looks drear.  
 And Verse to me is but a sense  
 To Nature's sympathy, immense.  
 In this compound lies joy : I call  
 The kingdom of my modest soul,

« • »

( نقلنا هذه القصيدة وترجمتها عن ديوان « الشفق الباكي » لمناسبة ما نشرناه في افتتاحية هذا العدد عن ترجمة الشعر الحديث ، وهو موضوع له أهميته ، وبودنا أن لا يكون الاهتمام بالترجمة مقصوراً على الشعر وحده بل يشمل روائع أدبنا المعصرى على اختلاف ضروبه ، فقد طال تعافلنا عن التعريف بأدبنا للأمم الغربية وساعدنا بذلك التغافل على إصغار مكانتنا الأدبية. وقد تناول الشاعر الناقد محمود أحمد البطاح في حديث له مع الشاعر الهندي المشهور السير محمد إقبال هذه المسألة الخطيرة وأشار إليها في دراسته المنشورة في ديوان « ينبوع » . )

~~~~~

## العود

|                               |                           |
|-------------------------------|---------------------------|
| شيخ المعازف طول عمره          | أعصابه من فوق نعمة        |
| يبكى فيصتُ خُذّة              | فكان حشجةً بصدرة          |
| ويظلّ طوراً ناعماً            | فتظنه يبكى بسخرة          |
| وعلى كلا الحالين ير           | عش ... بأسى لغريب امرأة ١ |
| أمريض حمى نافض <sup>(١)</sup> | أم واصف ضربان دهره        |
| أم ريشة العواد آ              | ذته فيدد كل صبرة          |
| واهتاج ينفض نفسه              | كالميت يلشر بعد قبرة      |
| ضربوا به كل اللحو             | ن فيا له جهلاً لقدره      |
| أنراه للأفراح تَو             | واقاً وذاق وبال امرأة ٢   |
| شيخ يحارب دهره                | للآن لم يظفر بنصرة ١      |

مصطفى مبرور

(١) النافض من الحمى ذات الرعدة يُقال : أخذه ثمى نافض وتفضته الحمى فهو منقوض ( عن المختار ) .



## عاصفة

( مثال من الشعر الرمزي )

عاصفة - في سكون الليل

راجفة - من مسيل السيل

رددت - في رهيب الصوت

ما شدت - آلمات الموت

وانثفت - في ربي نيسان

فجنت - زهره الغيسان

ومضت - تنفض الأزهار

ونضت - هيكل الأطيّار

ها هبة - جنة الملائح

طافية - في النوى المجتاه

الالة - قد أبي الرفقا

يا مياة - تشتكي العرقى

صالح جودت



## الساعة

|                               |                             |
|-------------------------------|-----------------------------|
| لا تبصر العين من تسيارها أثرا | وآلة تقطع الأيام سائرة      |
| لها وما ملكت كفاً ولا بصرا    | كانها تبصر الأوقات راسمة    |
| عقارباً كل حين تلدغ العمرا    | أرى عقاربها اللاتي تدور بها |
| والعمر يركض منها خائفاً حذرا  | تهاجم العمر دوماً وهي ساكنة |

نعدّها من جاد وهي مدركة  
تطوى السنين وتجرى وهي ثابتة  
فإن يكن أى سير فى المكان يرى  
إن صاغها من جادات حجب بشر  
كأن دقاتها فى كل ثانية  
كأن فى جوفها قلب الزمان غدا  
يقطع الخلق منه كل ثانية  
بالخلق لحيا وذلك الخلق ينقصنا  
ليت القلوب من الساعات قد وقفت  
حتى تمر بنا الأوقات سائحة  
وكى نمر بنا الأوقات عابرة  
ما العمر إلا منام طال أو قصرا  
من يصح من حلمه لم يلق غير أمى  
دقيق :

من وقتنا ما اختفى عنا وما ظهرا  
وتنح الناس - لكن لم تفه - عبرا  
فى الزمان مسير جاوز النظرا  
فقد ترقّت فأضحت ترشد البشر  
دقات قلب خفوق بالنوى صبرا  
يدق مستعجلاً من نفسه ضجرا  
جزء فتحببه بالخلق منتحرا  
جزءاً من العمر من أرواحنا ابترا  
أوليت عقربها الجرار قد كسرا  
ما إن نحس لها طولا ولا قصرا  
جسر الحياة وهذا البرزخ الخطرا  
فلا تقطع مناماً فى الرقاد مرى  
وفاز بالعيش من فى حلمه سكر  
الصحر الصافي



### يلومونى

يلومونى ، بعض من الخلق ، أنى  
وما علموا أنى إذا ما حبسته  
يلومونى ، واللوم بعض من الأمى  
وما علموا ، عاقم الله ، أنى  
يلومونى أنى ، على أتى فتى ،  
وما علموا أنى ، وقد ضلّ قائدى ،

أصعد عن قلبى لهيباً يحرّق  
به يتلظى ثم هبات ينفق !  
على أتى أبكى ولا أنرق  
أرواح عن تقسى شجوناً وأشفق  
أحوّم فى وادى الردى وأحلق  
أحاول كشفاً للذى فيه أغرق !

أحاول أجأو عنه رعباً ورهبةً  
أحاول إهراقَ الدَّموعِ فلا يرى  
أليس بمُبكٍ أننا في حياتنا  
وسرعانَ ما تغدو البروق أوابداً  
فلا برق بالليل تسرى ولا به  
أليس بمؤسٍ أننا ، في حياتنا  
كأنَّهم عودٍ تسحر المرءَ برهةً  
أليس بمؤسٍ أننا نفتنى إلى  
فيا لؤمى هل كان فيها مخلدٌ  
فألفاه ، مُبدى السن ، إذ جاء يطرُقُ !  
دموعاً بعينى إذ يجيىء بحملق !  
سحائبُ ليلٍ أرعدت ثم تبرقُ  
وسرعانَ ما تنصبّ ماءً وتهرقُ  
رعودٌ تدوى أوسحابٍ يحلّقُ !  
وأنفاسنا من صدرنا تتلاحقُ  
وسرعانَ ما تنفى فلا سحر ينطقُ !  
كثُوس الردى غتصّها ثم نلحقُ !  
على ظهرها أم كلثنا النوء يُفارقُ !  
محمد أبو الفتح السبيسي



## حديث الالهة

### في الحياة

نظرتُ لنفسي فألفيتها  
وقد وصلت بعد حينٍ إلى  
سمعتُ الحديثَ الذى نافثوه  
تسيرُ بجوفِ العلى نائمةً  
مكانٍ تُقيمُ به الالهة  
حديثُ لعصرِكَ ما أنبهه !

كبير الآلهة : (مخاطباً كيوبيد إله الحب) :

كيوبيد كيف رأيت الحياة

(كيوبيد) : وما ذا يرى في مُسَاعِرِ الجَلالِ ؟

رأيتُ الحياةَ ضياءَ الهوى رأيتُ الحياةَ ضياءَ الجَلالِ

ففيها السموُّ وفيها الشُّرورُ وفيها نعيمٌ عديمُ المتالِ

عليها يرى العاشقونَ النَّعيمَ وفيها يرى العاشقونَ الكمالِ

فإنَّ الحياةَ إذا مُحِصَّتْ خيالُ الغرامِ ، ونِعَمَ الخَيالِ

لعمركَ خيرُ الحياةِ الهوى وليسَ الهوى ببعيدِ المتالِ

إلهَ عالمِ الموتِ (مما) :

يسودُّ عليها الردي دائماً فترجع من هوله القهقرى

وتخضعُ للموتِ سُلطانها وبحرُمُها الموتُ ممَّا يَشَا

فإنَّ شاءَ أفنى جلالَ الجمالِ وإنَّ شاءَ أفنى جلالَ الهوى

فليسَ عليها نعيمٌ سوى بما أمرَ الموتُ أو ما نَهَى

وكلُّ جمالٍ عليها يزولُ إذا زالَ عرشُ الردى وانتهى

كبير الآلهة :

إلهَ الردى لانمدة الحديث فما لك إلا عليها قضا

وإننا نزيد صفاتِ الحياة ولستنا نزيدُ صفاتِ الفنا

إلهَ القوة :

صِحابي أراني عليها أسودُّ وأحسبني لا أقول الكذبُ

رأيتُ جلالَ فوق الأديمِ وتحت المِياهِ وبين الشَّهبِ

فصَوَّلَ يعلأُ أذنَ الحياةِ وريحى يبعث فيها الرهبِ

فإن شئتُ أقلبُ صرحَ الهوى وان شئتُ أقلبُ روحَ الطربِ

يجلُّ جلالُ الملوكِ العظامِ فان جلالى على الرتبِ

وبخشي صروفي الضعيف الذليل  
يدبنُ الجمالُ ببطنشي فلو  
ولي كلِّ ناحية ضجّة  
إله الشعر:

صحابي مهلاً ولا تفزعوا  
وأجل ما في الحياة الهدوء  
جمال الطبيعة لحن الحياة  
وروح الحياة شعورُ القلوب  
فا (المالُ والسيفُ) روح الحياة  
ولكن منار الحياة النهوض  
إله الخير (مخاطباً إله الشعر):

غفلت صديق ذكر الشرف  
فلا تحسبن الحياة الجلال  
فقد لا بُصانُ عليهما الجمال  
إله الشقاء (مقاطعاً ومتسائلاً):  
وماذا ترمى في حياة الشق  
إله الخير:

صديقي البس يدوم الشقاء  
وما هو إلاَّ صحابٌ كثيف  
كبير الآله:

سمعتُ حديثكم كله

فصف لي الحياة إله الحكيم وأعطِ الحياة أتمّ الصّور  
إله الحكم :

مُحِيطٌ نَعُومٌ بأخشائه ولا نَعْنُ نَدْرِي إلامَ السّفرِ  
ومَرَعَى فَبِحُّ وأُرْكَانُهُ جُذُورِ النّباتِ وروُحِ البشَرِ  
وأغلى وأعمُّ ما في الوُجُودِ وأهْوَنُ ما نَحْتَ سَبَفِ القَدَرِ  
وما هي إلّا سِرَاجُ بُنّارٍ ويطنّ في السّوْعِدِ المُسْتَنْظَرِ  
وعهدِي بأوّلها مَبْهَجٌ وإذْ تَنْهَى زَالَ ذاكَ الأَثَرِ  
فَكَمْ مِنْ صُرُوفٍ وَكَمْ مِنْ مَنَى وَكَمْ مِنْ عِظائٍ وَكَمْ مِنْ عِزِ  
حَيَاةِ النّفُوسِ لها سَاعَةٌ ومَوْتُ القُلُوبِ كُلِّحِ البَصَرِ  
فهذا الحديث الذي نافسوه حَدِيثُ لَمْرُكْ ما أَنبَهَ !

مُحَمَّدُ عَمْرُ السَّحَرَاوِي

\*\*\*\*\*



## أدب يرم

الشاعر الناصر الزّجّال الشهير محمود بيرم التونسي الأَصْل ولكنّه شرب من ماء النيل وترعرع في مصر ، أو على الأقل ترعرع أدبه الباهر في رياضها ومغانها ، فدان باتتاجه الأدبي الى هذا الوادي الممرع الخصب ، ولبت وفيّاً له ولأهله ، شأنه شأن الشاعر الخالد عمارة الجبني الذي تعلق بمصر وبالفاطميين ولبت على هذا الوفاء طول حياته .

ونحن نتمنى لأديبنا العبقري محمود بيرم العمر الطويل والانتاج الباهر المتواصل، ولا أرى أنى أهلٌ لذكىة أدبه الغنى عن التعريف به، وبحسبه ما كتبه خولُ الأدباء والنقاد عنه في جيلٍ بأكمله، وتكفى الاشارة الى الدراسة التى نشرها عنه فى « البلاغ » شاعرنا المجيد محمود رمزى نظم .

ما أردتُ من هذه السطور شيئاً من هذا، فهو تحصيلُ حاصلٍ، وإنما أردتُ أن أنوّه بما يسميه بيرم رسالته الى الشعب : فهو ككل عبقرى مصلح بشعر بما على عاتقه من واجب نحو الجماهير التى لا تفهم اللغة الفصحى، لغة الخاصة بل لغة الاسلاف الذين درسوا ودرس عهدهم . ولذلك يخاطب بيرم الجماهير بالأسلوب الذى يصل الى أعماق قلوبهم، وهو أسلوبٌ راقٍ ولكنه بعيد عن الحذقة، أسلوبٌ يرفع به من مستوى الشعب ويحاول به أن يمهّد لتلاقى العامية بالفصحى . ومهما يكن من عدم رضائكم عن العامية فقد اعترفتم بأن بيرم فى نهجه هذا يؤدّى فى النهاية أجلاً الخدمات الى لغة قحطان ويعمل كثيراً لتهديب الشعب من أقوم طريق .

لقد اشتهر شعر بيرم ونثره وزجله على السواء شهرة ليس بعدها مزيدٌ فى العالم العربى بأسره . ومن منابئسى كتاباته الفاتنة ونظيمه الرائع فى صحيفة « الشباب » سابقاً ومجلة « الامام » حاضراً ؟ من منابئسى « السيد وامراته فى باريز »، ومقاماته الفكهة الحلوة و « خطبة الامام » التهذيبية اللاذعة وقصصه المدهشة وأزجاله الخالدة التى تردها الجماهير فى أقطار العروبة ؟ وأين أين الأديب الذى يترزّ فى شجاعته الأدبية وقوة بيانه وغيرته العظيمة على الإصلاح الاجتماعى التى تناول بها عشرات المسائل الخطيرة ؟

تُعاب على بيرم حدته أحياناً فى مهاجمة الباطل والفساد، ولكن تشفع له فى ذلك غيرته وأخلاصه ونزاهته وطيبته قلبه . ولقد كاد له حاسدوه كثيراً وبذلوا ما بذلوا من السعاية لاساعة تفسير أزجاله فى ظروف سياسية معينة، فأبعدوه عن مصر كما أبعدَ المرحوم شوقي بك، وساعد على إبعاده أنه تونسى الأصل فلم يكن له حظ المرحوم شوقي بك فى العودة الى وطنه الثانى، ومع ذلك فالجميع يحبونه ويقدرونه، ومحسبك أن أروع ما يمثل وينشد فى الصالات الفنية بمصر هو من انشائه، وأن فرقة السيدة فاطمة رشدى التى تعزدها الحكومة لم تمثل رواية جذابة ناجحة مثل رواية ( ليلة من ألف ليلة ) التى تهافتت الطبقات المختلفة على رؤيتها ولا أستثنى

من ذلك الوزراء وكبار رجال الدولة . ولذلك أرى أن نشر أدب بيرم والإشادة الصادقة بمقبريته هي إشادة بحسنات بارزة للأدب العصري وليس انصافاً لبيرم فقط .

وإني أستاذكم في أن اذيع على قراء ( أبولو ) ثلاث قطع من أشهر ما رسمته براعة بيرم ( وقد ظهرت من قبل في مجله « الإمام » ) فهي نماذج للفن الأصيل : الأولى في تحية جلالة الملك بعيد جلوسه ، والثانية عن الفن ، والثالثة في شكوى حظه :—

## أبوالفاروق

يأبُو الفارُوق لما اسكندرَ حَكَمَ على الدنيا ودَبَّرَ  
شاف المداينَ والمُخَيَّرَ اسكندريه ومماها

« . »

يُونَانِي ويحبُّ الفارةَ ورحره مثله أمَّ منارة  
جَبَّارَ وطاشقَ جَبَّارةَ طَلَعَ هَوَاهُ وَفَتَقَ هَوَاهَا

« . »

واسكندر اللى بمجنودةَ الشرق والغرب ف ايده  
والانس والجين عبيدة « باسكندريه » يتبهاى

« . »

وافقت عظمته وجبروته لا يفوتها لحظه ولا تفوته  
الامبراطور في قابوته نائم هنا تحت نراها

« . »

يأبُو الفاروق يسعد عصره دى اسكندريه هلال مصره  
والنجمه راس التين قصره وانت فى النجمه ضياها

« . »

أما احنا باسكندرانىه طالعين عمومًا شطية  
طبيعة فى الطين والمية مركبه تحت سماها



« . . »

لَسَكَنْدَرَانِي أَمَّا بِصَافِيحْ يَغْلُطُ سَاعَاتِ وَيُروحُ نَاطِعْ  
وَرَبُّهَا عَنْ جِدُّهُ الْفَاتِحْ فَحَلَّ الْمُلُوكَ إِلَى حَمَاهَا

« . . »

لِسَكَنْدَرَانِي إِذَا انْخَلَقْ « جَلَنْفَ » ، لَكِنْ لَهُ مَبْدَأُ  
يَنْوَاهُ لِحَدِّ مَا يَتَرَحَلُ فِي نُقْرِهِ أَبْلَيْسُ بِخَشَاهَا

« . . »

لِسَكَنْدَرَانِي إِذَا انْحَمَسْ يَنْسَى الْبِلَاقَةَ وَيَتَطَلَّعْ  
لِحَدِّ مَا يَرْوَحُ يَتَكْرِسْ فِي نَاقِيهِ عَمْرِهِ مَا يَلْسَاها

« . . »

لَكِنْ يَقُومُ يَفْسَلُ وَشَّةَ وَيُروحُ بِجِبِّ إِلَى غَشَّةَ  
فِي خَلْقَتِهِ وَيُروحُ نَالِثَةً رَاسِينَ يَعْشِ مُسَخَّهُ بِعَاهَةِ

« . . »

وَنَا إِلَى جِبْتِ مِنْ سَيَّالَةٍ فِيهَا الْعِيَالُ وَالرَّجَالُ  
شُجْعَانُ وَلَكِنْ بِهَبَالَةٍ يَا رَنْتَيْصِرْ يَا أَكْلَنَاهَا

« . . »

وَالْحَقُّ تَقْطَعُ لَهُ رُوسَنَا تَقْطَعُهَا أَحْنَا بِأَتَقْسَنَا  
مَا دَامَ مَلِكُنَا وَرَيْعُنَا عَالِدَةً حَافِظًا بِمَجْرَاهَا

« . . »

وَمِنْ يَا رَيْسَنَا بِفَوْقَكَ دَمَ الْمُلُوكِ مَالِي عُرُوقَكَ  
وَصَلَّ جَدُودَكَ بِفَارُوقَكَ وَرَعْرَعُ الشَّجَرَةِ أَبَاهَا

« . . »

مِنْ أَصْلِهَا الْأَصْلُ الْعَالِي لِفِرْعَاهَا الْفِرْعُ الْعَالِي  
مُظْلِمُهُ النَّاسُ عُقْبَالِي مَا أَعِيشُ وَامُوتْ نَحْتِ نَدَاهَا

## الفن . . .

الفن ياهل الحجة :

روح تخاطب روح — بلُغَاها

والفن ياهل البصائر :

عين تكلم عين — بنباهة

والفن ياهل القلوب :

صوت من سكوت الموت — أحيّاها

يا طالب الفن

افتح لك كتب في الفن — تقراها

« . »

بامطول الشعر ومشلل بدلدولتين

وميلّم

شوف النجوم في السما متوجهه على فين

وانعلم

وشوف بكا العين وضحكك النهم في الانين

وانكلم

واسمع نغم من عواطف جمّعت إغنين

على سلم

« . »

ورد الخدود فن — فيه الفن يتغير

طول القدود فن — فيه العين تتحير

وكل شيء في الحياة بالفن منسير — يا طالب الفن

## حياتي

الأوّل آه . . . والثانيه آه . . . والثالثه آه . . .

الأوّل مصر . قالوا تونسى وتفونى

والثانيه تونس . وفيها الأهل جحدوني

والثالثه باريس . وفى باريس جهلوني !

« . »

الأوّل مصر . قالوا نونسى وتفونى — جزاء الخير

والثانيه تونس . وفيها الأهل جحدوني — وحتى الغير

والثالثه باريس . وفى باريس جهلوني — وأنا مولير !

« . »

الأوّل مصر . قالوا تونسى وتفونى . جزاء الخير — وإحسانى

والثانيه تونس . وفيها الأهل جحدوني . وحتى الغير — ما صافانى

والثالثه باريس . وفى باريس جهلوني . وأنا مولير — فى زمانى !

« . »

الأوّل شربتنى من فراقها كاس — بمرارة

والثانيه آه فرّجتنى لجالمال ينداس — يا خساره !

والثالثه باناس ياربتنى كان لى فيها ناس — وإدارة

« . »

الأوّل اشتكبها لى أجرى النيل

والثانيه نوحى عليها حزّن الباسقيل

والثالثه لطّشت فيها ممتل وذليل

الأوّل آه . . . والثانيه آه . . . والثالثه آه . . .

• • •

هذا هو الفن الذى نطأطىء له الرأس إجلالاً، ولن يصغر من قدره منقال ذرة  
أنه بلغوا الجاهير، ويكنى بيرم شرفاً أن رجال الأدب وخاصة الخاصة يتهافون على  
كتاباته ومنظوماته المتنوعة ويحتفظون بها كأنفس الأعلام قبل عامة الناس

عبر السطر موائى

## عشرات الينبوع

لأبي شادي على الشعر العصري فضلٌ عظيمٌ لا يقل عن فضل مطران وشكري والعماد إن لم يزد عليه ، والذي بتصفح دواوينه يجد أن هذه حقيقة لا ريب فيها مطلقاً .

والينبوع الذي صدر أخيراً خبر هذه الدواوين جميعها في خياله الوثاب الجامح وشاعريته الخصبه المندفقة وعبقريته النادرة المثال ، غير أنا وجدنا فيه عشرات شتى من لغوية إلى عروضية . وهى وإن كانت لا تؤثر في قيمة الديوان الفنية إلا أن السكون عنها ضياع للحقيقة التي نشدها جميعاً .

أما اللغوية فقد سبقنا الشاعر الناقد مصطفى جواد إلى الإيماء اليها ، وأما العروضية فسنبينها في هذه الكلمة راجين من الدكتور أن يبين لنا رأيها فيها :

فأول ما نلاحظه على القافية في شعر أبي شادي هو ستانة رصفها حتى في المتنوع منها ، غير أن سرعة النظم وعدم الرجوع بعد نظم الشعر إلى اصلاحه توقع الدكتور فيما يسمى في عيوب القافية « بسناد الردف » في قصيدة « الصبا المبعوث » ص ٢ يمجّد القارىء الغنى مع السكون واللين مع الحسن ، وفي قصيدة « عيون المنصورة » ص ٥ يمجّد « الفتن » مع « الفنى » وفي قصيدة « الأم الحنون » ص ٦ يمجّد « لاعبتها » مع « صوتها » مع « ذاتها » ، وقس على ذلك ما تراه في قصيدة « طائر الحب » ص ١٢٦ و « أرفبوس ويوردس » ص ٢٦ و « ماهل العرب » ص ٢٧ و « موت النصور » ص ٦٢ و « عباد الشمس » ص ٨٣ و « الفنان البائس » ص ١٢٩ ولعمري كتنوع القافية خير عندي من وقوع في مثل هذا العيب الذي يفسد الموسيقى . ولقد كانت السرعة في النظم أيضاً سبب وقوع الدكتور في خطأ وزني في ابتداء قصيدة « الوفاء الذبيح » ص ٨٦ حيث يقول :

مدحتُ ما مدحتُ لكن هبات أن أنظم الهجاء

فالقصيدة من مخلع البسيط وتفاعيله هي : مستفعِلان فاعِلان فعولن (مرتان)

ولكن وزن مصراع البيت هو : مستفعِلان فِعْ ، فعولن ، وهذا لا يجوز

وكان الأولى أن يقول ليستقيم الوزن : مدحته ما مدحت لكن ...

وفي آخر بيت من هذه القصيدة يقول الدكتور « فهاكه » والصواب فهاكه

ولنفرض أن هذه غلطة مطبعية ، فلماذا لم يبينها في الغلطات وهو الذي يبين النقطة  
والشدة ؟

وفي « نشيد النيروز » ص ٦٥ يقول الدكتور :

« أقبل النيروز » ووزنه : فاعلانن فعْلانن ثم يأتى في البيت الذى يليه ويقول :  
« هو عيد عزيز » : ووزنه : فاعلانن فعولنن ، وهذا لا يجوز لأنه التزم « فاعلانن  
فعولن » في ابتداء النشيد فكان الواجب أن يستمر على هذه التفاعيل حتى نهايته .

وفي قصيدة « طالب القوت » ص ٢١ يقول الدكتور :

نبغت حقداً أضعافاً ما قد نبغت بين الأنام حمداً  
وزن الشطرة الأولى هو : مستفععلن فعْلانن فعولنن ، وهذا خطأ لأن  
القصيدة من مخرج البسيط كما سبق ، ولا تاتى فاعلن على فعْلانن قط .  
ومثل هذا الخطأ واقع في قوله من هذه القصيدة أيضاً :

أصبح الفضل رهن حرب ويات صاباً ما كان شهداً  
وفي قصيدة « ديمقراطية الجبال » ص ١٣ يقول :

ونظّل نحن العابدينك على أسى ما بين حرمان ويأس صخوراً  
والكسر في مصراع البيت ظاهر فلا داعى للإبانة .

هذا وفي كثير من الأبيات يكثر الدكتور أبو شادى من تكرار بعض الألفاظ  
تكراراً عملاً . فمن أمثلة ذلك تكراره لفظة « منه » في قوله :

قد صرنا لى صورتي حبي الذى منه نقيت ، ومنه منه العبن  
ولفظة « أين » في قوله :

أين التجرد ؟ أين أين تخلق بالنبل ؟ أين شجاعة الأبطال ؟  
ولم أجد لفظة مكررة خفيفة الظل يقبلها الذوق كلفظة « أرنو » في قوله :

أرنو وأرنو ثم أرنو مثلما يرنو الى الأم الحنون رضيع  
وفي الختام أحبي الدكتور وأرجو أن نرى ديوانه « فوق العباب » قريباً خالياً من  
مثل ما ذكرناه والسلام



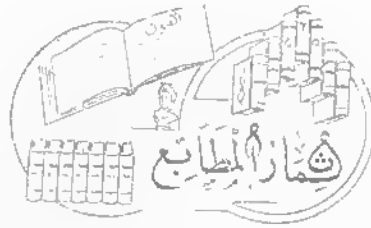
( نذكر حضرة الشاعر الناقد ملاحظاته وبحجبه عليها بارتياح نلبية لدعوته :  
فأما عما نعتّه بأخطاء لغوية في نفس « الينبوع » تعليقنا عليها ، وهو تعليق  
محترم له صراجعه وحيثياته . وأما سناد الردف الذي يعدّه عيباً في القافية فقد  
قضى على هذا التقليد كثيرون من الشعراء المجيدين في عصرنا وعدوا ذلك نعتاً  
لا موجب له . وأما الاباحات الوزنية التي يصفها الذوق الموسيقي العصري والتي  
يعدّها حضرة الناقد « عثرات » فنحن نعدّها غير ذلك ، وقد أعلنّا عن رأينا هذا  
منذ سنين ، كما أننا في الوقت ذاته لا نستسيغ ولا تتبع كثيراً من الاباحات القديمة  
المعروفة ، ولكل عصر موسيقيته وذوقه .

وأشار حضرة الناقد الى تصحيح كلمة « فهاكه » ... ويكفيّا أن نقول لحضرتنا إننا  
ننشر له هذا « التصحيح » تسامحاً منا فقط ، فهو لن يجد مثل هذه « الغلطة » في  
دواويننا السابقة ، وكذلك « تصحيحه » كلمة العابدك — ولن يجد موجياً لهذا  
التصحيح في معظم نسخ الديوان — ونحن نعتب عليه من أجل ذلك ، في الديوان  
أخطاء مطبعية أخرى فانتبه وفانتنا غيرانا ممن راجعوا مسودات الديوان ،  
وجلّ من لا يسو .

وأما عن « نشيد النوروز » فننويح الوزن متممّ فيه فليراجع مقاطيعه ،  
ولسنا ملزمين باتباع التقاليد .

وأما عن التكرار في بعض الألفاظ فهو متممّ لمناسبة التعبير والتأثير  
وحبّ الايغال في المعنى وتحجيم الموقف ، وأمثله ذلك معروفة في أرق الشعر  
العربي الصميم وفي الشعر الفرجي وليست أمثلة « الينبوع » التي من هذا القبيل  
بالتى تستحق أن تذكر في ديوان يضم أكثر من ألف بيت .

وأما عن اشارته الى أننا لا نرجع بعد النظم الى إصلاحه فغير صحيح ، وإنما  
نصحح شعرنا ونحن متأثرون بمجموع العوامل التي تملّيه لا بالزعة الصناعية التي  
تتغلب على الشاعر بعد أن تزول تلك العوامل ، وهكذا كان يفعل الشاعر كيتس .



## باريس

تأليف وجمع أحمد الصاوى محمد — عدد صفحاته ٤٠٦ بحجم ٢٤ × ١٧ سم  
مزدانة بالرسوم — طبع مطبعة دار الكتب المصرية

أحمد الصاوى محمد شاعرٌ انفرط عقده لآلئه وهو فى طريقه الى ربّة الشعر، وكان لانفراطه موسيقاه العذبة ، وانتثر فساكنات اللؤلؤة منه قصيدة وهجاجة المعنى .

والصاوى رَمَّام الى جانب ناحيته الأولى ، يضرب بريشته ضربات غير مقيّدة بحدود ، فيترك من الظلال ما لا يتقلص من ذهن القارىء .

وله أسلوبه الذى امتاز به ، والذى مكّنه من تكوين جيش من المعجبين يحسّون فى أصداء الصاوى نفساً موسيقياً وقينارة قوية تتألف من أوتارهم الحساسة التى يعزف عليها بعمارة ، فهو عنصر جديد فى الصحافة العربية .

و « باريس » تلك الفاتنة الساحرة ، تلك النعمة الحلوة فى اذن الدهر ، تلك الماسة الالامعة على جبين أوروبا ، تلك المدينة العالمية ذات الاسم الشعرى الفاتن ، نجد فى قيتارة الصاوى لحنها الذى يضمّ أصداءها ويؤلّف أنغامها ويرجّعها .

ولقد قام الصاوى نحو المدينة التى سحرته وفنّتهُ ببدائع قرائح أبنائها واستهوته حتى استدرجته اليها وضعت بين أحضانها وسقتهُ المصنّى من شهداء فعاد اليها وهو تَمِيلٌ ، وفى نشوته جمع ما كُتب عن باريس بأقلام بعض كتّابنا وكتاب الغرب ومفكرينا ومفكريه ، فكانت تلك القصيدة الرائعة التى ألّفها الصاوى من الأصداء البعيدة والقريبة .

وهل أدلّ على شاعرية الصاوى من تلك القصيدة المنشورة التى كتبها على الباخرة « لأمريتين » فى أول يناير سنة ١٩٢٧ وهو فى طريقه الى باريس حيث يقول :

« ودخلنا عاماً جديداً ، ودخلنا عالماً جديداً . نحن في الباخرة وفد اختلنا  
عبرات في غفلة من المحافرين من انكليز لا يعرف التأثر الى قلوبهم سبيلاً ، ومن  
ضباط وجنود فرنسيين تزين صدورهم الزرقاء أوسمة الشجاعة وأدلة الرجولة .  
وهذا صوت غير شعبي وغير منكر . . . صوت الآلة الصافرة تؤذن بقرب  
الرحيل ، صوت مذبح كأنما اجتمع فيه كل ما صعدته الناس من تهديدات  
وزفرات . . . صوت ناعب ، صوت الفراق !

وما هذا السفر الذي يصدع قلبين صداعاً أليماً ؟ عنباً يتخذه المرء نفسه عن  
هذا الألم الذي بعصر القلب ويمرّ في النفس كالسكين . . . أليس السفر بعض  
الموت ؟ . . . إنها قسوة السن التي لا ترحم والتي لا تكثرث والتي تلهو حتى بآلام  
نفسها . . . سنّ الأحلام . . . سنّ الآمال المعلقة في السماء . . . سن الغرور !  
وارحمنا لنفس شطرتني من ذاتها وجعلتني بشراً سوياً أفكر في تركها وأتخذ  
فكري وأقضى بالاتصال عنها بالبر والبحر لتحقيق غابات خفية أنا مسوق إليها  
برغمي وهي تعذبني وترهقني من أمرى عسراً ! »

وبعد فهل نجد مدبنتا القاهرة والاسكندرية ريشة ساحر كريشة الصاوي  
تلونهما ألواناً فتانة وتنقل ما كتب الغريون عنهما من محاسن القول حتى يتاح  
لنصف من أبناء الغرب أن يرسم هذه الصور الساحرة معتمداً على كتاب كهذا ؟  
وهل يتاح للمكتبة العربية أن تزين بمنزل كتاب « باريس » عن جميع البلدان  
الاوروبية والامريكية والشرقية الساحرة بأقلام من عاشوا فيها وفتنوا بها وشربوا  
منها ما شرب الصاوي من باريس ؟ . . .



## الأدب العربي في المغرب الأقصى

مختارات لشعراء المغرب الأحياء وتراجم حياتهم

صنّفها الأديب محمد بن العباس القبّاج في جزءين عدد صفحات كل منها  
١٢٨ بحجم ٢١ ¼ × ١٥ ¾ سم . — طبع المطبعة الوطنية بدرب القاسي بالرباط

ليس بيننا وبين الأدب القديم نزاع فهو تراث خالد ، وليس بيننا وبين أرواح  
رجالهم نفور . هذه كلمة الحق التي تمجهر بها من فوق منابرنا ، فذلك الأدب خالد لأنه



صوتٌ لعصره الذى خُلِقَ فيه يحمل طابعه ويسير على خطاه، وعلى قدر قوة العصر يعيش أدبه أو يفتنى ، وأولئك الادباء صورة لعصورهم أو مرآة للإنتر الذى انطبع فيهم من تلك العصور أو من ادمان تطُّعهم الى صورها .

أمّا اذا كان هناك نزاع فهو بيننا وبين الذين يعيشون معنا فى عصر واحد ثم لا تنطبع فى نفوسهم وأرواحهم صور هذا العصر ، واذا شاعت تلك الصور أن تسكب عليهم ألوانها وتنقلهم الى ظلالها أبَوّا واستكبروا وكانوا جامدين .

على أنهم لو فطنوا الى طبيعة الزمن لحَفَفُوا من حدّتهم وأيقنوا أن لكل عصر مناحى تفكيره وطُرُقَ أدائه ووسائله ، ولا أدركوا أنهم مهما وقفوا ومهما تحجّروا فستكتسحهم أمواجُ المدينة الفكرية وتفتّتهم كما فتّت ديناميتُ العصر الحالى متحجرات العصور الخوالى وبَسَطَها للناس طُرُقاً معبّدة وجنّات متجاورات وغير متجاورات .

فالزمن هو الذى يحوّل، وليس فى استطاعتهم مهما طغفوا أن يوقفوا الزمن عن دورته ، وهو الذى يجدّد ولن يستطيعوا أن يوغمروه على التقيّد بأغلاهم .

هذه الخواطر جاشت بنفسى عند ما قرأت المقدمة الرابعة التى حلّى بها مؤلف كتاب « الأدب العربى » فى ' المغرب الأقصى ' وعند ما تمسّيت مع ما اختاره فى جزئه الأوّل حتى بلغت الجزء الثانى فوجدتُ تدرّجاً فى الرّوح الشعرية ورغبة فى التحرّر والنهوض حتى إذا جاوزتُ بضع صفحات من الجزء الثانى كانت صور اليقظة نطلُّ علىّ من خلال ما أقرأ .

فهناك شباب يتحمس للجديد ويخطو فى طريقه وإن كان ما يزال فيه من أصداء الأسس قليلٌ مجيش ، على أن هذا القليل من تلك الأصداء لا بدّ أن ينزل عاجلاً من مكانه لصوت الجيل . ويوم يعلو هذا الصوت بين ربوع المغرب الأقصى سيكون الجزء الثالث من ذلك الكتاب صورة من أروع الصور ، فان فى نفوس أهل المغرب أوتاراً باقية خافية من آثار الأندلس الضائعة حملها أجدادهم معهم ، فإذا عثر شباب تلك البلاد على هذه الأوتار وحرّكوها بدقّة بعيدين عن الجناس اللفظى والتشبيهات العتيقة ودققوا فى الرنين فانهم لا شك سيعيدون عصراً ذهبياً لم يكد يتلأّأ حتى غاب ما

منه لامل المصير في

## المستقبل

قصة شعرية مسرحية في أربعة فصول مع مقدمة . تأليف  
 ذكريا حمودة اسماعيل، ١٤٤ صفحة بحجم ١٢×١٧ سم .  
 طبعت بمطبعة الشعب بدمهور

يقول الأديب البطاح في زميلتنا «الامام» إنه زار دمنهور فوجد بها مائدة  
 للأدب يلتف حولها احمد محرم وتوفيق الحكيم ومحمود أبو النجاة وذكرياء حمودة اسماعيل .  
 وعجيباً إلى الله ! عجيب أن يقرن البطاح الأولين بالآخرين ، فالأولان احمد محرم  
 وهو غير محتاج إلى تعريف ، وتوفيق الحكيم وهو علم من أعلام القصة في مصر ،  
 والآخران محمود أبو النجاة صاحب رواية «مسمود» التي كان لنا شرف تقيظها في  
 (أبولو) منذ حين ، وذكرياء حمودة اسماعيل صاحب رواية «المستقبل» التي نحن بصدها  
 الآن .

نحن نعجب على النقاد لاسرافهم في القسوة ، ولكن هذا النوع من المهازيل  
 الصغيرة التي يخرجه لنا أمثال أبي النجاة وحمودة يسحق اللذع بلا رحمة .

«المستقبل» - كما يقول المؤلف - قصة شعرية تمثيلية، ولكننا والمحدثه - الذي  
 لا يحمد على مكروه سواه - لم نجد بها قصة ولا شعراً ولا تمثيلاً !

فأما القصة فتبحث في معالجة المرضى بحسب الوظيفة الحكومية وكيف تنهار  
 أحلامهم في لحظة مرض أو عجز ، وتدفع الشباب - أو قل تحاول أن تدفع للشباب إلى  
 ميدان العمل الحر . هذا حسن إذا جاء في سياق متمق منطقي وعلى ضوء تفكير  
 هادئ، ونظر بعيد ، وأما أن تأخذ ما تقرأ في الصحف والاعلانات وما تسمع في  
 الطرق والمنتديات فتجعل منه قصة كالمستقبل ، فهذا هذر .

ونحن نرى أننا قد أفسحنا صدرنا وصدر (أبولو) لنقد رواية «مسمود» وتحليلها  
 من الناحية التمثيلية والشعرية لتكون درساً لأبي النجاة وأضرابه ممن يفسدون  
 الشعر ويعبثون بالقصة - ونحن نحيل الأديب صاحب «المستقبل» إلى ما كتبناه  
 عن «مسمود» ، غير أنه يعز علينا أن لا نسوق إلى القارئ بعض ما جاء بهذه الرواية  
 من «الشعر» !

بائع الجيلاتى :

الجلاتى واللمون      حاجه تعجب الزبون  
صنعه حلوه من زمان      لو تدقها تقول كان  
أهلا وسهلا بالبكوات      والباقي عندي ثلاث بكوات

يقول لك المؤلف ياسيدى القارى ان هذا نداه رجل أجنبى يبيع المرطبات  
فاعذره لعاميته ، على انها اذا جارينا المؤلف فى قوله هذا فكيف يقول على لسان هذا  
البائع نفسه :

.. انى أشقّ دروبها      من صباحها حتى العشاء  
وأؤمّ بيتى متعماً      متحملاً كل المناء  
هذى بلاد زاهرة      . . . . .  
انى سأدفن ها هنا      وقد ابتليت المقبرة ا

هذا كلام عربى سليم فكيف تسنى لبائع المرطبات الأجنبى أن ينطق به وهو  
الذى كان لا يحسن العامية منذ حين ؟

وتستمر القصة على هذا الهذر بين كبوات بحوية وعروضية ومواقف ساخرة من  
مؤلفها وأخرى خجلة من قارئها - انظر البيت الآتى :

لحق سمعنا غناء شجيا      وآذاننا صدقت عليا

والشطر الأخير مكسور ، فان قال المؤلف ان الأصل ( يا عليا ) وأن ( يا ) سقطت  
فى الطبع لسكان غلطة لغوية اذ ان اسم العلم المنادى يكون مرفوعاً ويقول :

عينى تود لو انها      لسواها لا تحوى نظرى  
وترانى ان رمت الذها      ب لبيتها بيت القمر  
أمشى ولا أدرى إلى      أين أنجأهى والمقر  
حتى اجدنى داخلا      بيتى ودمعى كالطرأ

فانظر ياسيدى القارىء كيف بجهل المؤلف أبسط قواعد العروض فيقول فى

البيت الأول (لسواها) وفي البيت الثاني (وزائى) فيجود من عنده بكون على التفعيلة ! ثم انظر كيف يقول (حتى أجدنى) فان كانت الدال مجزومة استقام الوزن وفسدت اللغة بمجزم الفعل بعد حتى ، وإن كانت متحركة كسر البيت ، فالبيت في الحالين فاسد . كما أت في قوله (بيتها بيت القمر) عامية يردد مثلها في قوله (عروس الهنا) إذ يقول :

طافدات بالجو موكب عرس لعروس الهنا وأخت الحصان  
ولعل القارىء يذكر كيف قال أبو النجاة في روايته :

رأيتكما رأيتكما بعينى قد ضبطتكما  
وها هو حودة يقول :

رأيتكما رأيتكما وبان خنى أمركما  
ويسرنا أن يوجد هذا التجاوب النفسى بين « الشاعرين »  
وأما أنا فاقول لكتابها :

قرأتكما قرأتكما وقانى الله شرًا كما

\*\*\*

## الأسبوع

مجلة فنية أدبية تصدر في القاهرة مرة كل يوم أربعاء . صاحب امتيازها

ورئيس تحريرها ادوار عبده سعد - ٥٤ صفحة بحجم ٣٠ × ٢٣ سم

من بشائر النهضة الأدبية في مصر اضمحلال الصحف المبتذلة التي تفسد أذواق الجمهور وقيام الصحف الأدبية الدسمة التي تغذى الجمهور بالمواد الفكرية الحية ، ولا شك أن أمثال هذه الصحف ، رغم ما تلاقيه في أول عهدها من عقبات ، لا بد منتهية بالفوز وخليقة بالتقدير والاعجاب لما تعمل عليه من تنمية بذور الثقافة في عقول الجمهور .

وها هي « الرسالة » و « المقتطف » و « الهلال » و « المجلة الجديدة » و « المعرفة » و « العلوم » وما إليها من الصحف التي يعتز بها الأدب والعلم تهمد الطريق لانتشار الثقافة العالبة في الشرق أجمع .

وأما «الأسبوع» فلا جدال في أنها من المجلات التي يجب ألا تفوت الجمهور بالمرّة، وقد توفرت عليها جماعة من أدباء الشباب وشعرائه فأخرجتها في أسلوب رشيق يتميز بسلاسته ونضرتة وقابليته للتجاوب مع نفوس الجمهور الخاص والعام على السواء على أننا لا نستطيع أن نتعرض في أبولو لغير الناحية الشعرية من «الأسبوع» فقد ساهم في تحريرها نفر من أعلام شعراء الشباب في مصر، وأكثرهم من جماعة أبولو، كما أنها وجهت عنايتها إلى الأدب العربي القديم فأخذت تردد أخبار الشعراء الممتازين وتسوق من أشعارهم أرقها وأروعها. وما يزيدنا اعتزازاً بهذه المجلة اهتمامها بالأدب الغربي فقد أخذت الأدبية الآتية ناهد محمد فهمي تسوق إلى قراء «الأسبوع» نماذج ممتازة مترجمة عن أعلام شعراء الغرب، كما أننا رأينا مباراة نظمها المجلة لترجمة قصيدة الإنجليزية طريفة، وكان من دواعي العجب والاعجاب فوز آلتين مصريتين بالجائزتين الثانية والثالثة، وهو أمر نحمده للمرأة المصرية الحديثة ويسجله لها التاريخ الأدبي.

فنتمنى للزميلة الانتشار والنقد حتى تبلغ رسالة الشباب الذي يحررها للشرق والعالم

صالح جودت



## النبوع

نظم أحمد زكي أبي شادي، ٢٥٢ صفحة بحجم ١٦ سم . ٢٤ ١/٢ سم .  
مع صور فنية بالألوان ودراسات بأقلام شعراء معروفين، مطبعة .  
النماون بالقاهرة، الثمن مائة مليم خلاف البريد

صدر في الشهر الماضي هذا الديوان الجامع لسبعة ومائتين وألفين من الأبيات من أحدث شعر الدكتور أبي شادي، إذ هو يمثل الجديد من شعره غير الدرامي حتى نهاية العام الفائت .

وجانب كبير من شعر هذا الديوان شعر عاطفي صرف، وغيره تخرج فيه العاطفة بالفكر كما هو ملحوظ في الكثير من شعر العقاد، ومن أجل ذلك كان كلا الشاعرين منتقداً عند القراء الذين يرتاحون إلى شعر التسلية وحده وينفرون

تعوداً تاماً من الشعر العميق المعاني أو البعيد الخيال ، التأمّلات . وقد تناول أبو شادى نفسه هذه النقطة بتعليقه فى غير ديوان من دواوينه وعلى الأخص فى ديوانه « الشعلة » ، كما عنى بها الأديب الناقد محمد عبد الغفور فى محاضراته الجامعة : « أبو شادى فى الميزان » .

يشتمل ديوان « ينبوع » على اثنتين وستين ومائة قصيدة ومقطوعة متنوّعة النزعات والمرامى والأساليب والموسيقى كما هو معمول فى شعر أبى شادى ، ولكنى ألحظ أنّ معظمها قصائد وجيزة مركّزة مزدجّة بالمعاني والأخيلة . وقد بلغ من حرص الشاعر على عمران أبياته وغناها عزوفه غالباً عن الأوزان القصيرة وعن كثرة الأبيات فيعبر فى أبيات قليلة عما يقوله سواء عادة فى قصيدة طويلة . وإنه ليكفيها مثلاً لشعر هذا الديوان قصيدته البديعة الموسومة « ينبوع » وهى أكرم تقدير لجمال المرأة فى تكوينها الذى يراه الشاعر فنّاً فى ذاته والينبوع الأول للحياة الإنسانية :

|                               |                               |
|-------------------------------|-------------------------------|
| يا جمال النور فى الظلّ الحبيب | يا جمال الروح فى الجسم الرطيب |
| هذه الدنيا لأحلام الأديب      | هذه غايات آمال الأريب         |
| أيها ينبوع كم ساع اليك        | يدعى بُغضاً لما أهوى لديك     |
| كلّ ما يرجوه موقوف عليك       | فاذا الإنعام منك واليك        |
| أنت سحر غامض للعالم           | أنت ينبوع الرجاء الدائم       |
| أنت موسيقى الخلود الباسم      | أنت ومض للشريد الهائم         |
| أيها ينبوع يا رمز الأبد       | يا شعاع الله فى طيف الجسد     |
| كم ممان فيك كادت لا تُحد      | وعزاء عن حياة تُفقد           |
| إنما أرنو اليك فى خشوعى       | ما ابتسامى غير لون من دموعى   |
| أنا لحن بين أطراف الربيع      | من طيور وغدير وزدوع           |
| أنا أحيا حينما أجنى رضاك      | حينما جسمى وروحى عانقك        |
| حينما ليبت مسحوراً نذاك       | فاذا بى لا أرى العيش سواك     |

كل همى فى حياتى يستحيل حينما أخضع للفنّ الأصيل  
 حينما أدوى من النبع النبيل ذلك نبع الحبّ فى الجسم الجميل  
 وفى جميع هذه الأبيات لا تجد كلمة واحدة نابية، بل جميعها قداسة وعبادة جميلة.

وقد تضافر نخبة من شعراء أبولو على دراسة هذا الديوان وشاعرية صاحبه :  
 فكتب الشاعر التونسيّ المبدع أبو القاسم الشاذليّ إمامة رائعة عن المدارس الأدبية  
 العصرية ، وكتب الشاعر المصريّ الرشيق حسين عفيف دراسة عن أبي شادى  
 الفنّان ، وكتب الشاعر السكندريّ والناقد المعروف محمود أحمد البطاح بحثاً مستفيضاً  
 عن شاعر البيئة المصرية ، واختم الشاعر العراقيّ واللغوى الذائع الصيت مصطفى  
 جواد بالتهامير الجديدة فى شعر أبي شادى ، كما تناول شاعر دار العلوم النابغة محمود  
 حسن اسماعيل موضوع الديباجة فى شعر أبي شادى . ومهما يكن من آرائهم الخاصة  
 فالملحوظ أن كلاً منهم تناول الموضوع المشهود له بالتوفّر على درسه والتخصص فى  
 بحثه ، كما أنّ كلّ منهم شاعرٌ ممتازٌ بصير بقنون الشعر ، فروح التقدير هذه  
 من شعراء معاصرين بارزين لزميل لهم لا تربطهم به أكثر من رابطة الإعجاب  
 المتبادل والاخوة الأدبية هى ظاهرة طيبة من علو الشئائل والاخلاص فى خدمة  
 الفنّ خدمة خالصة شريفة لا يتسرّب اليها التخاذل ولا التحاسد ولا تقارض  
 الشاء ، وذلك شعورٌ نادرٌ فى هذا الزمن .

وقد نوّه صاحب الديوان فى تصديره الشامل وفى كلمته الختامية بفضل زملائه ،  
 وذكر أن قيمة هذه الدراسات هى فى ذاتها ، لا فيما شاء كرمهم أن يوجّه اليه من  
 ثنوت وأمداح ، ونمى أن يدنو اليوم الذى يستغنى فيه عن درس شعره  
 إذ يصبح مألوفاً وتحلّ بدله نماذج جديدة أخّاذة من شعر الشباب الحى ، وهذه  
 أيضاً عاطفة نبيلة نسجلها بارتياح للدكتور أبي شادى نصير الشباب .

وصفوة القول أن ديوان «الينبوع» من خير ما نظمته براعة أبي شادى ، ومن  
 أبدع ما لحّته قيثارته ، وهو بشعره ودراساته — فى غير مجاملة ولا تحيز منى —  
 تحفة فنية رائعة ، وحسنة بارزة من حسنات هذا الجيل ما

يوسف أسعد طيرة

## ملاحق أبو لو

## ﴿ ذكرى حافظ وشوقي ﴾

بوزع عجاناً مع هذا العدد من أبو لو ملحق خاص بذكرى حافظ وشوقي تنويعاً  
بالجهد الأدبي العظيم الذي قامت به الجالية السورية في أمريكا الجنوبية . ومنوزع  
مع كل عدد في المستقبل ملحقاً من هذا القبيل وقفناً على موضوع خاص ، كما أننا  
سنعلن عن مسابقات أدبية لخدمة النهضة الشعرية بين وقت وآخر . وأملنا أن نجد  
من زياده إقبال القراء ما يشجعنا على مواصلة تحسين المجلة ومضاعفة خدماتنا لهم  
ولا أغراضها الأدبية .



## تحت الطبع

( تقويم الأطفال ) — الكتاب الذهبي السنوي للأطفال



## تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ        | الصواب      |
|--------|-------|--------------|-------------|
| ٣١٢    | ١٧    | لهو المقادير | لهو المقدار |
| ٤٢٥    | ١٨    | سابا         | سبادة       |
| ٤٢٩    | ١٣    | بات          | باب         |
| ٤٣٠    | ٣     | ورفعت        | رفعت        |
| ٤٤٦    | ٢٥    | العبقرة      | العبقرية    |
| ٤٦٦    | ١٥    | ابن سيده     | ابن سيده    |
| ٤٧٣    | ١١    | الخصاصة      | الخصاصة     |
| ٤٨٠    | ٢٣    | إم           | إثم         |
| ٤٨٦    | ٩     | يقرا         | يقرا        |